الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي– جيجل–

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي.....

مذكرة بعنوان :

الإعجاز القرآني في الأفعال التي ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :علوم اللسان

من إعداد الطالبة :

– فنطازي نعيمة.

إشراف الدكتورة:

– شويط سلمى

لجنة المناقشة

الدكتور: لالوسي عثمان.....رئيسا.

الدكتورة : شويط سلمى.....مشرفا ومقررا.

الدكتور: الحاج قديدح.....عضوا مناقشا.

السنة الدراسية:

2017/2016 – 1438/1437هـ

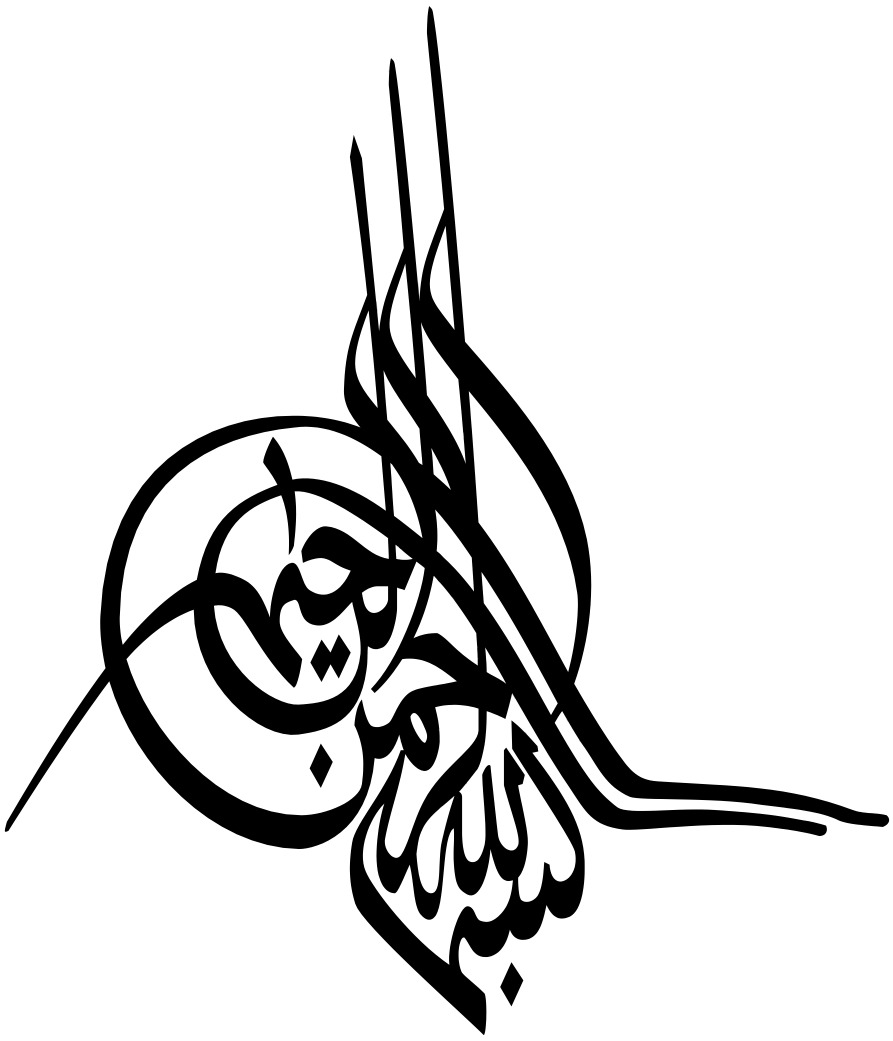
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا

من يهده الله فهو المهتد ومن يظلل فلن تجد له وليا مرشدا أما بعد،

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا في إنجاز

هذا العمل من قريب أو بعيد ونخص بالذكر:

الأستاذة شويط سلمى التي كانت لنا قلما يصحح أخطائنا،

ودربا ينير لنا سبل الطريق ،و أساتذتنا

الذين أثقلنا عليهم بأسئلتنا و الذين لم يبخلوا علينا بتوجيهاتهم

السديدة ونصائحهم القيمة، فجزاهم الله عنّا كلّ خير

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

شكرا

دعاء

-ربّ إن أعطيتني مالا فلا تأخذ سعادتي ،

وإن أعطيتني قوة فلا تأخذ عقلي،

وإذا أعطيتني نجاحا فلا تأخذ تواضعي،

وإذا أعطيتني تواضعا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي.

-ربّ علمني أن أحب الناس كما أحب نفسي،

وعلمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس،

علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة.

-ربّ لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت،

ولا باليأس إذا فشلت.

-ربّ إذا جرّدتني من المال فاترك لي الأمل،

وإذا جرّدتني من النجاح فاترك لي قوة العناد،

وإذا جرّدتني من نعمة الصحة فاترك لي نعمة الإيمان.

-ربّ إذا نسيتك فأرجوا ألا تنساني من عفوك وعطفك وحلمك فأنت الله القادر على كل شيء.

آمين

مقدمة

مقدمة

إنّ لكتاب الله العزيز مكانة سامية و منزلة رفيعة، لدى أهل العلم الذين عرفوا قدره، و نهلوا من مأدبته، و استحقوا لذلك الثناء و المدح و الفضل، و كتاب الله عز و جلّ جدير بأن تنهض لخدمته و العناية به الأجيال المسلمة خلال القرون السالفة و المتعاقبة، وقد كان أصحابه صلى الله عليه و سلم يسألونه عن ألفاظه و معانيه وعلومه، لذلك وجب علينا فهمه و التدبر فيه،وهو الذي جعل العرب يحتارون من دقته وينبهرون من شموليته فألزموا أنفسهم حفظه ومدارسته والمحافظة عليه ،واعتمدوه مصدرا أساسيا في مختلف الأبحاث وفي جميع المجالات، وهو الكتاب الذي أثّر على فرسان الأدب ورواده نفسيا وشعوريا ،فكانوا يقفون أمام مفردة واحدة من مفرداته حيارى من شدّة الدّقة وروعة السبك وجمال التعبير وقوة المعنى ، ولأن البحث فيه متشعب الأطراف،فقد آثر العلماء والباحثون على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم البحث فيه والغوص في أعماقه، فاحتج به النحوي ونهل منه البلاغي ونظر فيه المفسر وتأمل فيه الفقيه.

و لأنه نزل بلغة العرب قال تعالى : ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ الشعراء 195 ،فإن العلاقة بينهما متينة رصينة، فالعربية بقيت حية بفضل كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، إذ يعد هذا الأخير الشريعة في أحكامهم، و المنارة التي يستضاء بها في حياتهم، و خاصة في علوم العربية، ذلك أنّه المنبع الصافي الذي ينهلون منه علومهم و معارفهم.

و قد كان الدافع لولوج هذا العالم: محاولة فهم ما في القرآن من مفردات أو جزء منها، و كذا البحث عن السر الإعجازي وراء التوظيف الإفرادي، فكان موضوعنا الموسوم: "الإعجاز القرآني في الأفعال التي ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم"، هذا العنوان يفصح عما فيه فهو يستخرج الأفعال غير المكررة ، و يحاول فهم مقاصدها الإعجازية، انطلاقا من التأصيل اللغوي لكل واحدة منها ، إضافة إلى الاستعمال القرآني، مع محاولة التعرف علي السر الإعجاز وراء التوظيف الإفرادي، و هذا حسب المفردة نفسها، و الآية التي تضمنتها و السياق الذي أتت فيه، ومناسبة النزول ، ومن خلال هذه الخطوات فإنّ إشكالية البحث تتلخص في هذا التساؤل:

-ماهي هذه الأفعال؟،كم عددها ؟ ،ما هي دلالاتها اللغوية ؟، ما هي دلالاتها الشرعية ؟ ، ما المراد منها في الآية ؟ ، أين يكمن السر الإعجازي وراء هذا التوظيف الإفرادي في هذه الأفعال ؟

و للإجابة عن هذه الإشكالية اعتمدنا خطة تناسب الموضوع، فما بين المقدمة و الخاتمة جاء العرض قائما على مدخل نحدد فيه أهم مصطلحات العنوان وقد كان فصلا تمهيديا ضم تعريفات ومفاهيم وكلمات مفتاحية لفك شيفرة البحث، أما الجانب التطبيقي فتناولنا فيه دراسة معمقة تتضمن الشرح لمادة الموضوع فعلا فعلا، وقد تضمن ستة وعشرين حرفا وكل حرف يحتوي على عدد من المفردات / الأفعال فكانت الخطة كالتالي:

-حرف الهمزة :كان ملاذا للوقوف عند الأفعال التي تبدأ بالهمزة ، ويتضمن ما يلي :

الآية التي وردت فيها ، السورة التي اشتملت عليها ، رقم الآية ، الجدر اللغوي للمفردة و أبرز ما جاء فيه من أقوال و تعاريف في المعاجم اللغوية (التأصيل اللغوي)، موقع الفعل من الإعراب، إضافة إلى الاستعمال القرآني أو التفسيري أي: فيما نزلت ،ومع من(الرسول، الرسل ، القوم....)، المراد منها في خطاب الله تعالى، وسر إعجازها.

-حرف الباء:تندرج تحته المفردات التي تبدأ بحرف الباء ، ثم الآية التي وردت فيها ، اسم السورة التي تضمنتها ، رقم الآية التي هي فيها، الشرح اللغوي ، موقع المفردة من الإعراب ،الاستعمال القرآني :فيما نزلت مع من (الرسول ، الرسل ، القوم....)، والمراد منها في خطابه جلّ ذكره ، إضافة إلى سر إعجازها.

والنسق ذاته مع حرف التاء والثاء والجيم ، وهلم جر مع بقية حروف الهجاء ،فكان ترتيبها على طريقة تصنيف المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، علما أنّ هذا الأخير كان ملاذنا في إحصاء هذه الأفعال

و تلي هذه الحروف الستة والعشرين خاتمة والتي كانت عنصرا جامعا وملخصا شاملا لما تضمنه هذا البحث ، لتأتي بعد كل هذا الفهارس حيث ذيّلنا بهم موضوعنا هذا فحمل الأول عنوان: فهرس الأفعال و الآيات القرآنية، وجاء الثاني بعنوان: فهرس اللغة، ثم قائمة المصادر والمراجع ،وأخيرا فهرس الموضوعات.

و قد أخذنا مادة هذا البحث من مجموعة من المصادر و المراجع التي كانت لنا خير معين وفي مقدمتها: كتب التفاسير و التي منها على سبيل المثال لا الحصر:

- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح ، التحرير و التنوير لطاهر بن عاشور، تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، حاشية القنوي على تفسير البيضاوي لعصام الدّين الحنفي ، جامع البيان لتفسير آي القرآن للطبري، الكشاف للزمخشري...

إلى جانب بعض المعاجم و الكتب أهمها:

- أساس البلاغة للزمخشري ، العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، المعجم الموسوعي للألفاظ القرآن الكريم لأحمد مختار عمر ، إعجاز القرآن الكريم بين السيوطي و العلماء لمحمد موسي الشريف ، لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير لمحمد لطفي الصباغ ...

أما عن أهم الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع فلم نعثر على دراسات مشابهة عدا:

- المفردة القرآنية من خلال السياق عند الراغب الأصفهاني لعبد الكريم عزيز و هي عبارة عن رسالة ماجيستير.
- الألفاظ الوحيدة في القرآن الكريم وسر إعجازها لعاطف قاسم أمين المليجي رسالة دكتوراه، هذا الأخير الذي تناول الألفاظ الوحيدة كاملة ، أمّا نحن فقد آثرنا البحث في الأفعال غير المكررة ، و التي لم نعثر لها –على حد علمنا – على دراسات سابقة بأي شكل من الأشكال.

وكالعادة لا يخلو بحث من صعوبات و عراقيل نذكر منها:

– جدّة الموضوع ، نقص المادة المعرفية و العلمية التي تكشف عن السر الإعجازي في الوظيف الافرادي ، قلة المؤلفات التي تعالج هذا الموضوع تحديدا.

و ككل بحث لن يبصر النور و لن يرتدي ثياب العلمية إلاّ إذا اتكأ على منهج علمي يضبطه و يحدد مساره ، ومنهجنا هنا هو: المنهج التـــــحـليـــلي باعتباره الملائم لمثل هذه الدراسة حيث يقوم على تحليل وشرح المعطيات قصد تبرير الأحكام تبريرا موضوعيا .

مدخل

إذا كان للرسول صلى الله عليه و سلم معجزات كثيرة و مختلفة، فإن الباقية على مر العصور و الأزمان هي معجزة القرآن التي اختارها الله تعالى لخاتم الأنبياء ليظل بها الدليل قائما و الإعجاز مستمرا لأنها المعجزة الخالدة « عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ما من الأنبياء من نبي إلا قد أُعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، و إنما كان الذي أوتيته و حيا أوحاه الله إلى فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة».[1]

و المعجزة ضرورة لابد منها لنجاح دعوة الرسل عليهم الصلاة و السلام إذ هي :« أمر خارق لنواميس الكون، خارج عن سنن الطبيعة، شاد عن مألوف البشر و عاداتهم، يجريها الله تعالى متى شاء و كيفما شاء لا ليؤكد بها الحق فحسب بل ليبلوا عباده أحيانا».[2]

ولأن البحث في النص القرآني هو بحث عن ماهيته و طبيعته بوصفه نصا لغويا، نزل بلسان عربي مبين على قوم شغلهم البحث و التدبر فيه، فكانت المفردة الواحدة تفعل فيهم مالا تفعله السيوف، فُطروا على حبه ووجدوا فيه من أساليب العربية ما لم يجدوه في غيره، ومن ثم نشأت علومها – العربية- في أحضانه خدمة له، هذا النبع الثري، و المصدر العذب، المعجز في نظمه، و في مضمونه، معجز في مفرداته و في تراكيبه و آياته بل معجز حتى في أصوات ألفاظه و جمله و آياته.

إن معرفة القرآن الكريم و بيان سر إعجازه غاية لدى كل باحث طلبها كل علماء العربية مند القديم، لأنها أحق العلوم بالتعلم و أولاها بالحفظ و أرغب ما فيها بعد معرفته جل ثناؤه، فبمعرفتها يعرف كتاب الله تعالى ، إذ تعتبر قضية الإعجاز القرآني بالغة الأهمية وجب الاجتهاد فيها في كل وقت، تملأ على المسلمين حياتهم، و جدير بالذكر أن المقصد و الغاية من دراسة الإعجاز القرآني هو : « عجز الخلق عن الإتيان بمثله »[3]، و في ذلك بيان لعظمة الخالق ، و صدق الرسول و إثبات معجزة القرآن في كل مكان و في أي وقت.

[1] محمد صالح الصديق، السراج المنير، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ط1، 1999، ص 1.

[2] المرجع نفسه ص 3.

[3] محمد موسى الشريف، إعجاز القرآن الكريم بين الإمام السيوطي و العلماء، دار الأندلس الخضراء، جدة، السعودية، ط2، 2002، ص 53.

تعريف الإعجاز:

لغة: يقال « فلان أعجزه صيره عاجزا أي عاجزا عن إدراكه و اللحاق به »[1]،و «أعجزت فلانا وعجزت و عاجز ته : جعلته عاجزا»،[2] و جاء عن حروف « العين و الجيم و الزاي أصلان صحيحان يدل أحدهما على الضعف و الآخر على مؤخر الشيء »[3]، و« فلان يعاجز عن الحق إلى الباطل أي يميل إليه ويلتجئ يقال هو عجزة أبيه و كبرة أبيه ، و فلان يركب أعجاز الإبل إذ كانوا أدلاء أتباعا لغيرهم لأن عجز البعير مركبا شاقا »[4] .

وقيل عن «المعجزة بفتح الجيم و كسرها مفعلة من العجز أي عدم القدرة و أعجز الشيء فلانا فاته ولم يقدر عليه».[5]

والإعجاز عند أهل اللغة: «إفعال من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإتيان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبر »[6].

اصطلاحا: هو «الأمر الخارق للعادة، المقرون بالتحدي، السالم عن المعارضة و سمي إعجازا لأنع فوق قدرة البشر» و قد ارتبط بالقرآن لأنه وصف ذاتي له و هو عجز الجن و الإنس عن الإتيان بمثله، لأن الأمر من البداية من الله إلى جبريل عليه السلام إلى الرسول صلى الله عليه و سلم»[7]،بأن هذا الكلام يصير معجزا للناس كلهم فلا يستطيع أحد الإتيان بمثله .

---

[1] محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 2، 2012، مج 16، مادة: "ع ج ز" ،ص 63.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح، محمد خليل عتابي، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط4،2005، مادة: "ع ج ز" ، ص 68.

[3] أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مقاييس اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط2،2008، مج2، مادة: "ع ج ز"، ص 221.

[4] أبو القاسم محمود بن عمر و بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، المكتبة العصرية للطباعة، لبنان، ط1، دس، مادة : "ع ج ز"، ص 530.

[5] أبو الفضل جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، دس،، مج 10، مادة : "ع ج ز" ، ص 42.

[6] محمد موسى الشريف،إعجاز القرآن الكريم بين السيوطي والعلماء،ص27.

[7] محمد بركات ،دراسات في الإعجاز البياني ،دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع ،عمان، ط1، 2000،ص9.

تعريف القرآن

لغة: يقال « قرأ قرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه هكذا... وقرأ القرآن قراءة حسنة، فالقرآن مقروء وأنا قارئ، ورجل قارئ ناسك عابد، وفعل التقرّي و القراءة »[1]،والقرآن في الأصل: «مصدر مرادف للقراءة نحو غفران وشكران وقد خص بالكتاب المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم فصار له كالعلم وقال بعضهم– العلماء– تسمية هذا الكتاب قرآن من بين كتب الله لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم»[2].

و يقال « قرآن و قران بغير همز من باب التحقيق و هو اسم غير مشتق من شيء بل هو اسم خاص بكلام الله و قيل مشتق من القرى و هو الجمع و منه قرية الماء في الحوض أي جمعته ».[3]

اصطلاحا: هو « كلام الله المنزل على نبيه صلى الله عليه و سلم المعجز بلفظه المتعبد بتلاوته، المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس ».[4]

و قيل « هو اللفظ المنزل على النبي صلى الله عليه و سلم، المعجز بلفظه المتعبد بالتلاوة المنقول بالتواتر، المكتوب في المصاحف من أول الفاتحة إلى آخر سورة الناس »،[5]و يطلق لفظ القرآن على الكل وعلى البعض حتى ولو كان المقروء آية من سورة .

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، دط، دس، مادة: " ق ر أ "، ص 369.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة : " ق ر "، ص 414.

[3] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة – مصر، دط ، دس، مج1 ، ص 266.

[4] محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن و اتجاهات التفسير، المكتب الإسلامي، بيروت– لبنان ، ط3، 1990 ، ص 25.

[5] محمد صفا شيخ إبراهيم حقي ،علوم القرآن من خلال مقدّمات التفاسير، مؤسسة الرّسالة، بيروت– لبنان ، ط1، 2004 ، مج،1ص 41.

تعريف الإعجاز القرآن:

والمصطلح « مركب إضافي ، معناه بحسب أهل اللغة : إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحداهم به، فهو من إضافة المصدر لفاعله ، و المفعول و ما تعلق بالفعل محذوف للعلم به ، و التقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به».[1]

و إعجاز القرآني هو « ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر و عجزهم عن معارضته على ما هو الرأي الصحيح لا الأخبار عن العينات و لا عدم التناقض و الاختلاف و لا الأسلوب الخاص و لا صرف العقول عن المعارضة... ».[2]

و بالتالي فهو« صفة منسوبة للدلالة على أن القرآن الكريم كلام الله سبحانه و تعالى أنزله بعلمه بلسان عربي مبين فنزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه و سلم ليكون معجزته التي تفوق البشر وتعجزهم عن الإتيان بمثله»،[3]ذلك أنه الآية المثبتة لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

تعريف الفعل:

لغة: « فعل يفعل فَعْلا و فِعلا، فالفعل: المصدر، و الفِعل: الاسم، و الفعال: اسم للفعل الحسن مثل الجود والكرم ونحوه و يقرأ " و أوحينا إليهم فَعْلَ الخيرات" بالنصب والفَعَلَةُ: العَمَلَةُ، وهم قوم يستعملون الطين والحفر وما يشبه ذلك من العمل »[4]،يقال هذه فَعْلَةٌ من فَعَلاتك« وفعلت فعلتك التي فعلت، وتقول الرشى تفعل

[1] محمد موسى الشريف، إعجاز القرآن بين السيوطي و العلماء، ص 53.

[2] محمد بن عبد العزيز العواجي، إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام بن تيمية، مكتبة دار المناهج للنشر و التوزيع، الرياض، السعودية، ط1، 1427، ص 96.

[3] محمد محمود شاكر، مداخل إعجاز القرآن، مطبعة المدني، ودار المدني بجدة، مصر، ط1، 2002، ص 17.

[4] الفراهيدي، العين، مادة: " ف ع ل"، ص 638.

الأفاعيل»[1]، وحروفه:« الفاء و العين واللام أصل صحيح يدل على إحداث شيء من عمل غيره ومن ذلك فعلت كذا أفعله فعلا وكانت من فلان فعلة حسنة أو قبيحة، والفِعال جمع فعل، و الفَعال بفتح الفاء:الكرم وما يفعل من حسن»[2]،وتجدر الإشارة هنا أنّ الفعل والعمل عام أما الصنع فهو أخص منهما.

اصطلاحا: عرّف النحاة الفعل بأنه : « ما دّل على اقتران حدث أو معنى بزمان و قسمه البصريون – باعتبار دلالته الزمنية– إلى: ماض، مضارع و أمر، وأما الكوفيون فقسموه إلى ماض ومستقبل، ودائم »[3]، أو هو كل« فعل يدل على حدوث عمل في الزمن الماضي المضارع أو المستقبل»[4]،وقد أجمعت على هذه التعاريف المعاجم اللغوية و كتب النحاة.

تعريف المفردة اللغوية:

لغة : المفردة جمع مفرد، قيل « والمفرد من الألفاظ هو ما يدل جزؤه على جزء معناه. و مفردات اللغة: هي ألفاظها وكلماتها، و كلمة مفردة أي وحيدة. و الكلمة المفردة هي الوحيدة التي ليس لها كلمة غيرها » [5].

و أفردت الأنثى: « وضعت واحدة، فهي مفرد و موحد و مفد» [6]، و قيل « هذا شيء فرد و فارد و فريد، وهو فارد بهذا الأمر أي منفرد به و فردته فرودا و بعثوا في حاجاتهم راكبا منفردا أي لا ثاني معه».[7]

اصطلاحا: «هي مفرداته التي انتظمت في آياته وسوره وقد انفردت دلالتها ومعانيها وأسرارها فاختصت بالآية التي تضمنتها و السياق الذي أتت فيه و مناسبة النزول »[8]، وقيل: « أن هذه المفردات يطلق عليها لفظ

---

[1] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: "ف ع ل"، ص 623.

[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن،مادة: "ف ع ل"، ص 384.

[3] عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، دار الحامد، عمان– الأردن، ط1،2007، ص9.

[4] أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي،كتاب الأفعال، تح، إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط1،2003،ج1، ص 8.

[5] إبراهيم مصطفى وآخرون،المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا،ط 2، ج1 ، مادة : "ف ر د"، ص 680.

[6] إسماعيل بن حمادة الجوهري، معجم الصحاح ، دار المعرفة ،بيروت –لبنان ، دط ، دس ، مادة: " ف ر د "، ص 802.

[7] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة : "ف ر د "، ص 610.

[8] حسام البيطار، إعجاز الكلمة في القرآن الكريم، المكتبة الوطنية للطباعة و النشر و التوزيع، عمان– الأردن، ط1، 2005، ص 60.

غريب القرآن و هي الألفاظ التي يبهم معناها على عامة العرب و يحتاج فهم مدلولها إلى ثقافة لغوية وأدبية خاصة ».[1] و إجمالا أطلق لفظ المفرد على من لا ثاني له.

تعريف السمة الإعجازية

لغة : مصدر وسم ج سمات والسمة هي:«العلامة والتأشيرة، وسمة الشخصية هي :خصلة أو سجية والسمة علامة توضع على تحفة فنية بمثابة توقيع أو إمضاء و السمة هي أثر و حلية تدل على شيء، و توسم الأمر أي تدبره و تبصره و تفكر فيه قال تعالى ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴾»[2]، و السمة علامة يعرف بها الخير والشر و «السومة هي العلامة التي تجعل في الشيء»[3] و في الحديث « تسوَّموا فإن الملائكة قد توسمت».[4]

اصطلاحا: هي « سمة تبرز إلى الوجود – داخل نظم خاص بها- الصور البيانية و المحسنات البديعية التي تتميز بها مفردات القرآن دفعة واحدة إذ أن الكلام لا يحسن إلا بها ».[5]

والسمة الإعجازية: هي تلك الميزة أو العلامة الخاصة الفريدة التي تطبع على اللفظ القرآني فتجعله فريدا من نوعه، و حيدا في نظمه، لا يصلح في مكانه غيره، فيأتي متمكنا في موقعه وفق سياق لغوي يحمل دلالة واضحة ضمن كلام مجتمع.

[1] أحمد مختار عمر، المعجزة الكبرى للقرآن، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، د ط ، د س، ص 135.

[2] محمد مرتضى الزبيدي ، تاج العروس، مج 16، مادة: "س و م "، ص 220.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، مادة: "س و م"، ص 579.

[4] الجوهري، معجم الصحاح، مادة: "س و م "، ص 525.

[5] أحمد مختار عمر، لغة القرآن، دراسة توثيقية فنية، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي للنشر و التوزيع، ط 1، 1997، ص 209.

الفصل التطبيقي:

دراسة في الأفعال

حـــــرف الهمـــزة

1. أَبَقَ : ﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾

الصافات 140

قال تعالى﴿ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴾ الصافات 140

1.أبق: يقال « ابق العبد إذ هرب واستخفى»[1] ، و حروفه « الهمزة والباء والقاف كلمة تدل على إباق العبد والتشدد في الأمر» [2]، وأبق العبد إذ هرب[3]، أصل « الهرب من السيد دون إذن منه »، [4] وقيل: « أبق العبد من قومه أي هرب ولجأ إلى غيرهم »، [5] وأبق: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل يقصد به تباعد وهرب» [6]، فشملت بدلك الهروب واللجوء وكلها بغير إذن المولى أو السيد.

وردت مفردة﴿ أَبَقَ ﴾في قصة يونس عليه السلام، و« ذكرت مرة واحدة»[7]في النص القرآني، وقد اعتبرها أهل اللغة من أهم العبر في آيات الله تعالى ، إذ نزلت في يونس عليه السلام لما« هرب من قومه بغير إذن ربه»[8]،وأصل الهروب من السيد ،و« الإباق أخص في حين الهروب أعم» [9]، فشبّه هربه من قومه بغير إذن ربه بإباق عبد مملوك من سيده ، «فحسن إطلاق الفعل عليه» [10]، ويمكن سر إعجاز هذه المفردة في هذه الآية في أنها صورت حقيقة الفعل الذي قام به يونس عليه السلام حالة توعد الله قومه بالعقاب ، إذ كان سبب هروبه – عليه السلام – أن الله جلّت قدرته تأخر في إنزال العذاب على قومه ، فآثر الهرب منهم و اللجوء إلى غيرهم ، وقد جاء الفعل بصيغة الماضي لأنّ القصة حدثت في زمن مضى، و هي(القصة) في حياة المسلمين عبرة وآية يظهر فيها إعجاز القرآن خاصة في الإخبار عن الأمم الغابرة وكذا سر إعجاز المفردة إذ عدّت الأنسب في النظم ،و الأدق في المعنى ،فاختيرت بدلا من الفرار واللجوء و الهرب ،ساهمت في اتساق النص وانسجامه ،وعدت الكلمة الأكثر تناسبا لموقعها ، و أكثرها اتساقا و ارتباطا بالأفعال التي جاءت بعدها.

[1] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة : " أ ب ق" ، ص 17.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، مادة: " ا ب ق"، ص28.

[3] محمد إسماعيل إبراهيم ، معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1998، ص 28.

[4] عبد الرحمن الثعالبي، تفسير الثعالبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج 1، ط1، 1997، ص 2099.

[5] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسر الكريم الرحمن في كلام المنان، دار ابن الهيثم، مصر، ط1، ص 672.

[6] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، مادة: " أ ب ق"، ص60.

[7] محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار مطابع الشرق، مصر، دط، دس، ص 2.

[8] مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، ج 1، ص 107.

[9] محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، اليمامة للطباعة، دمشق، الطبعة 11، 2011، مج 6، ص 421.

[10] محمد علي طه، الدرة، تفسير القرآن الكريم، دار الحكمة، دمشق، ط1، 1990، مج 12، ص 209.

حرف البـــــاء

1. فَلَيُبَتِّكُنَّ ﴿ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ ﴾

النساء 119

2.فَانبَجَستْ ﴿ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾

الأعراف 160

3.يَبْحَثُ ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ ﴾

المائدة 31

4. فَتَبَسَّمَ ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا ﴾

النمل 19

5.لَيُبَطِّئَنَّ ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾

النساء 72

6.تَبِيدَ ﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ﴾

الكهف 35

قال تعالى﴿ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ ﴾النساء 119.

1.بتك: البتك هو«قطع الآذان من أصلها»[1]،وحروفه:«الباء والتاء والكاف أصل واحد يدل على القطع»[2]، وبتّك الآذان أي«قطعها وشددت للكثرة»[3]،وقيل«البتك يقارب البتر ولكن البتك يستعمل في قطع الأعضاء والشعر»[4]،والبتك هو« القطع بدقة وحدة »[5]،ويبتك:«فعل مضارع مرفوع على وزن يفّعل بعنى يقطع ويشق»[6].

هو فعل مستقبح فيه « إشارة إلى تحريم ما أحله الله »[7]، وفعل البتك يعني« تشقيق الآذان وجعلها علامة للبحيرة والسائبة كما كانوا يفعلون في الجاهلية »[8]،وفي ذلك تعذيب للحيوان وتحريم لما أحله الله ،وتغيير لخلقه ،وقد ارتبط فعل البتك بالأنعام دون غيرها من المخلوقات واختص «بالناقة التي ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها فتشق أذنها » [9]،واستخدمت هذه المفردة بدل القطع والشق لأنها: كانت الأبلغ في الكلام و الأجزل في التعبير،فوافق الفعل سياق الآية وعد لازمة من لوازمها إذ ارتبط معناه بما قبله من الأفعال وفي هذا سر إعجازه، و قد جاء مصاحبا بفحواها فشمل حكم التحريم من خلال تغيير خلق الله.

قال تعالى﴿ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً ﴾ الأعراف 16

2.بجس يقال في البجس أنه « اشتقاق في قربة أو أرض يتبع منها فإن لم يتبع فليس بانبجاس»[10] ،و حروفه: « الباء و الجيم و العين تفتح الشيء بالماء خاصة »[11]،الانفجار في اللغة يقال :

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة: "ب ت ك" ، ص 37.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، مادة: " ب ت ك"، ص 104.

[3] الجوهري، الصحاح، مادة: " ب ت ك"، ص 33.

[4] الإصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: " ب ت ك"، ص 46.

[5] محمد حسن جبل،المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم وقرا آته،مكتبة الآداب،القاهرة-مصر،ط1،2010،مادة:"ب ت ك "،ص 69.

[6] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، مادة: "ب ت ك "، ص 86.

[7] عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي،حاشية القنوي على تفسير البيضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، 2001، ص 304.

[8] محمد علي طه الدرة، تفسير القرآن الكريم، مج 3، ص 136.

[9] المرجع نفسه، مج 3، ص 136.

[10] الفراهيدي، العين، مادة: " ب ج س" ، ص 39.

[11] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، مادة: " ب ج س"، ص 106.

« فيما يخرج من شيء ضيق » [1]، انبجس: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن انفعل يقصد به الانفجار» [2]، و « انبجس الماء من السحاب والعين: انفجر، وتبجس: تفجر» [3].

ورد فعل الإنبجاس في رهط من بني إسرائيل لقبوا بالأسباط قطعهم الله تعالى في الأرض حتى بلغ عددهم « اثنا عشرة سبطا» [4]، فلما اختلفوا في الشرب أمر الله موسى عليه السلام بضرب الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا وعلم كل سبط موقع شربه ومكانه والانبجاس في هذه الآية هو « خروج الماء بقلة» ،[5] وبذلك « وافق أمر الله وفعل المأمور فعل الانبجاس» ،[6] و المفردة ذكرت مرة واحدة في القرآن كله، واختصت بها هذه الآية لأنها وافقت أمر الله أن اضرب بعصاك الحجر فعل الضرب الذي قام به موسى عليه السلام ،وابتداء خروج الماء من مصدره ، دل ذلك على أمرين :« سرعة امتثال المأمور والثاني أن المأمور به حصل من غير شبهة» [7]، وكل هذه الآية دليل على نبوة موسى عليه السلام.

قال تعالى ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ ﴾ المائدة 31.

3.بحث: قيل في فعل البحث أنه «طلب الشيء في التراب »[8]، وتقول العرب: «بحث عن الشيء وابتحثت عنه أي فتشت عنه»[9]،وقيل«بحث عنه إذا سؤل واستقصى»[10]، وقيل هو:«الكشف والطلب »[11]، ويبحث:«فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل ويقصد به يفتش في التراب»[12].

جاءت هذه الآية حكاية عن أحد ابني آدم حين قتل أخاه وتركه في العراء،إذ لم يدرك ما يصنع به ،

---

[1] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: " ب ج س"، ص 47.
[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ب ج س"، ص 86.
[3] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: " ب ج س" ، ص 26.
[4] أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، دار طيبة، الرياض، ط1، 1989، مج 3، ص 291.
[5] عصام الدين الحنفي، حاشية القنوي، ج 8، ص 526.
[6] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القران الكريم، بيروت- لبنان، ط1، 1981، مج 1، ص 477.
[7] الحنفي، حاشية القنوي، ج 8، ص 526.
[8] الفراهيدي، العين، مادة: " ب ح ت" ، ص 39.
[9] الفراهيدي، العين، مادة: " ب ح ت" ، ص 39.
[10] إبراهيم مصطفى ، المعجم الوسيط، مادة: " ب ح ت" ، ج 1، ص 40.
[11] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: " ب ح ت" ، ص 47.
[12] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم، مادة: " ب ح ت"، ص86 .

فأرسل الله تعالى غرابا يبحث في الأرض أي « ينبش التراب بمنقاريه و رجليه »[1]، ليرى القاتل«كيف يواري سوء أخيه»[2] ،ولما كان البحث بمعنى الحفر في الأرض وطلب شيء في التراب ، كانت هذه المفردة الأنسب في التوظيف والأولى في الاستعمال من الحفر والكشف والطلب والاستقصاء فتناسب ذكرها والمقام الذي جاءت فيه، وبدى سر إعجازها في انفرادها في الآية بحيث لو غيرتها أو بدّلتها ما استقام معناها مع قبلها أو بعدها، وتجدر الإشارة إلى أن هذا الفعل اختص به الغراب دون غيره، إيحاء من الله لبني آدم كيف يفعل إذ ما قتل أو مات أحد من خلقه، «فأرسل الغراب إلى الأرض يثيرها ليدفن الغراب الآخر الميت»[3]، وبساطة هذه الآية جعلتها الأليق بين ثنايا هذه الآية.

قال تعالى ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا ﴾ النمل 19

4.**بسم**: ورد في الفعل :« بسم يبسم بسما إذا فتح شفتيه كالمكاشير وقيل أن التبسم هو أكثر ضحك الأنبياء» [4]، وقيل في حروفه « الباء والسين والميم كلمة واحدة وهي إبداء مقدم الفم لمسرة وهو دون الضحك» [5] ،وقيل لتبسم « كشر الشفتين عن الأسنان وقيل هو أقل الضحك وأحسنه» [6]، وتبسم: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن تفعل وتبسم ضاحكا من غير صوت» [7].

حدث هذا الفعل عقب كلام النملة لرفقائها،فسمع سليمان عليه السلام قولها حين حذرت صنفها من تحطيم جنود –سليمان– لهن، إذ« فهم سليمان كلامها»[8]،فكان تبسمه ؛« سرورا بما أتاه الله تعالى من نعمة فهم منطق الحيوان»[9]،أي سماعه كلام النملة وإحاطته بمعناها وقد قال بعض العلماء أن هذه الآية سر من أسرار

---

[1] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص 112.

[2] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، بيروت –لبنان، ط4، 1981، مج2، ص 112.

[3] عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر،ط1، 2010، ص 207.

[4] الفراهيدي، العين، مادة: " ب س م" ، ص 43.

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، مادة: " ب س م" ، ص 108.

[6] محمد جبل، المعجم اللإشتقاقي، مادة: " ب س م" ، ص 124.

[7] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ب س م" ، ص 93.

[8] الصابوني، تفسير مختصر ابن كثير، مج 2، ص 667.

[9] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج 4، ص 1903.

الإعجاز القرآني إذ تضمنت القول والسماع والرد عليه، وارتبط فعل التبسم«بالفاء الفصيحة التي تفصح عن المحذوف الذي هو سليمان عليه السلام »[1]،وقد وظف النص القرآني هذه المفردة توظيفا أكسبها سمة إعجازية فيه دلالة على التأدب والوقار وهو مقابل الضحك ومخالف له إذ تبطل الصلاة بالضحك ولا تبطل بفعل التبسم وهذا الحكم هو سر إعجاز هذه المفردة .

قال تعالى ﴿ وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ ﴾ النساء 72.

5.**بطأ**:قيل عن البطء « الإبطاء بطئ في مشيه يبطؤ بطء وبطاء فهو بطيء »[2]، و «الإبطاء نقيض الإسراع»[3]، و قيل أن البطء معناه « ثقل في حركة الشيء و انتقاله و كأنما أصل ذلك ثقل جرمه من ضخامته»[4]، و يبط : « فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل يقصد به يتخلف و يتثاقل و يتأخر عن الجهاد أو يخلف غيره و يؤخره » [5].

نزلت هذه الآية في « طائفة من المنافقين تثاقلوا عن اللحاق بركب الرسول صلى عليه وسلم في الجهاد ضد كفار قريش» [6] في غزوة أحد ، وهم إن فعلوا ذلك فلتأكيد نفاقهم ،و تجنب محاربة دويهم ، وقيل في التبطء « المثاقلة والتخلف»[7]، و المراد من خطاب الله تعالى في هذه الآية :« التأخر في السير عن الانبعاث للجهاد»[8]،و قيل أنّ الخطاب للذين:« تثاقلوا وتخلفوا عن الجهاد، فكان منهم أبي بن سلول وطائفة ممن معه الذين ادعوا الإسلام »[9] ، وقد ارتبط الفعل بطأ بلام القسم لأن فيه« معنى اليمين و الخبر »[10]، فكانت المفردة الأنسب في التوظيف ، والأليق في السياق ، إذ هي في معرض إظهار حالة المنافقين و بيان سريرتهم تجاه الإسلام

[1] الحنفي، حاشية القنوي، ج 14، ص 366.
[2] الفراهيدي، العين، مادة: " ب ط ء" ، ص 56.
[3] الجوهري، الصحاح، مادة " ب ط ء"، ص 95.
[4] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة: " ب ط ء"، ص 136.
[5] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ب ط ء"، ص 95.
[6] الحنفي، حاشية القنوي، ج 7، ص 224.
[7] محمد الشيرازي الشافعي، جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ج 1، ص 375.
[8] وهبة الزحيلي، التفسير المنير،دار الفكر،دمشق،ط2، 2002،ج 5، ص 157.
[9] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط1، 2006، ص 920.
[10] سعد بن عبد الرحمن الحصين، مهذب تفسير الجلالين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 92.

و أهله، وبدى سر إعجاها في أنه في اللغة ما يوافق معناها ،ويحمل دلالتها، كما أن التلفظ الصوتي بهذه الكلمة معجز بحد ذاته لذلك الثقل الموجود في أصواتها ، إضافة إلى انفرادها في التعبير القرآني و توظيفها المعجز اللائق دون غيره في هذه الآية.

قال تعالى ﴿ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ﴾ الكهف 35.

6.**بيد:** يقال أن:« البيداء مفازة لا شيء فيها» [1]، وقيل في حروف « الباء والياء والدال أصل واحد وهو أن يؤدي الشيء يقال باد الشيء يبيدوا بيودا إذا أودى» [2]، ومنه قولك: «نزلنا بالبيداء وقطعنا بيد عن بيد وأبادهم الله فبادوا» [3] يقال « باد الشيء بيد بيدا وبيودا بمعنى هلك وأبادهم الله» [4]، « وباد الشيء إذ هلك فني انقطع» ،[5] وتبيد: « فعل مضارع منصوب على وزن يفعل وتبيد بمعنى تغنى وتتلف» [6].

أبلغ كلمة يمكن أن تعبر عن شيء باق في الوجود ، نزلت في « أخوين من بني مخزوم كانا لأحدهما جنتين فكفر – أحدهما – بنعم الله عليه وظن أن تبقى جنته أبد الدهر فلا تفنى ولا تفزع ولا تهلك ولا تتلف» [7]، وقيل أن القصد من قوله: « إنكار قيام الساعة وعدم هلاك نفسه وماله مع طول المكث وتماديه في غفلته واغتراره »[8]، بما عنده وما يمتلكه من رزق و أن تلك الأشياء التي يملكها « لا تهلك ولا تبيد مدة حياته و وجوده»[9]، خاصة أن كلمة أباد أعم من الهلاك إذ لا يبقى بها الأثر على غرار أهلك، ساهمت هذه المفردة في اتساق المعنى وانسجامه، وتناسب مقامها وسياق الآية، وعدت الأليق والأفصح من لفظة البقاء فجاءت واسعة الدلالة قوية المعنى، بديعة من حيث البلاغة ولأنها المفردة الأكثر تناسبا و الأحكم إبانة لموقعها، بحيث لا يحصل المعنى المطلوب إلا بها كما أن إفراد ذكرها في النص القرآني يعد سرا من أسرار النظم فيها.

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة: " ب ي د" ، ص 118.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 2، مادة: " ب ي د"، ص 168.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: " ب ي د" ، ص 60.

[4] الجوهري، الصحاح، مادة: " ب ي د"، ص 118.

[5] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة: " ب ي د"، ص 85.

[6] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ب ي د"، ص 105.

[7] الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مج 3، ص 419.

[8] عصام الدين الحنفي، حاشية القنوي، ج 12، ص 81.

[9] محمد فخر الدين الرازي، تفسير الفخر الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان، ط1، ج 21، ص 126.

حرف التـــــاء

1. أَتْقَنَ : ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾

النمل 88

2. يَتِيهُونَ : ﴿يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ﴾

المائدة 26

3. وَتَلَّهُ : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾

الصافات103

قال تعالى :﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ النمل 88

1.**أتقن** : يقال « تقنوا أرضهم إذا ارسلوا فيها الماء الخاثر لتجود»[1]،و قيل عن هذه الأحرف مجتمعة :«التاء و القاف و النون كلمة تدل على أحكام الشيء»[2]، و « رجل تقن بكسر التاء : حاذق»[3]، و جاءت عن « فلان تِقْن من الإتقان موصوف بالإتقان أي حاذق في عمله»[4]، و أتقن: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن أفعل و أتقن أي احكم و أحسن الصنع»[5].

وردت في القرآن الكريم ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ أي أن هذا الفعل من الله تعالى الذي «أحكم كل شيء»[6]، و يقصد بها « أحسن كل شيء خلقه و أوثقه»[7]، و المراد من خطاب الله تعالى الموجه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، أنه جل شأنه «أتقن كل ما خلق و أودع فيه من الحكمة ماّ أودع»[8] ،و كانت مفردة الإتقان أنسب ما تضمنته هذه الآية حيث ساهمت في إيضاح المعنى و تقويته « و قد ارتبط هذا الفعل بالأحكام لأنه متعلق بالأشياء في حين فعل أحسن مرتبط بالأمور»[9]، و بدى سر إعجازه في موافقته لفعل الله، وما احتوت عليه الآية من بيان عظمة الله و أنه الخالق الذي أتقن و أحكم صنع كل شيء و أوثقه.

قال تعالى:﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾الصافات 103

2.**تلّه / تلل**: قيل« تل الرجل فلانا إذ صرعه »[10]، و تله صرعه أي « و كل شيء ألقيته على الأرض مما له جثة فقد تللّه »[11]، وعن موقع المفردة من الإعراب (تله): « فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل وتله ألقاه و وضع وجه و عنقه على الأرض استعداد الذبحة»[12].

---

[1] الفراهيدي ، العين، مادة: " ت ق ن "، ص 81.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ت ق ن "، ص180.

[3] الجوهري ، الصحاح، مج1، مادة: " ت ق ن " ، ص127.

[4] الزمخشري ، أساس البلاغة مج1، مادة :" ت ق ن " ، ص 67.

[5] احمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مج1، مادة: " ت ق ن «، ص 112.

[6] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 19، ص 400.

[7] ابن جعفر محمد بن جرير الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة و النشر، القاهرة، ط1، 2001،ج 18، ص 198.

[8] الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مج 2، ص 685.

[9] الحنفي، حاشية القنوي، ج 7، ص 442.

[10] الجوهري ، الصحاح، مادة: "ت ل "/ " ت ل ل "، ص 129.

[11] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة: " ت ل ل"، ص 2013.

[12] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ت ل ل"، ص 112

وردت مفردة (تل) في القرآن الكريم في قصة إبراهيم و إسماعيل عليهما السلام ، و أصل التل عند أهل اللغة: « التراب المجتمع و قيل المكان المرتفع »[1]، و قيل صرعه على شقه فوق جبينه و المراد بها في القرآن الكريم —تله–«تل إبراهيم إسماعيل على جبينه ليضجعه فيذبحه، و قد انكب على جبينه لئلا ينظر وقت الذبح إلى وجهه»[2]، و قد فعلا ذلك انقيادا و خضوعا لأمر الله تعالى و امتثالا لطاعته و لم ترد هذه المفردة إلا في هذه الآية مصاحبة لفعل إبراهيم عليه السلام، و لأمر الله تعالى، فساهمت في انساق المعنى و انسجامه و وافقت فعل الذبح و كيفيته« الصرع على الأرض »[3]، و كذلك «الإنكباب على الوجه و تحويله إلى القبلة»[4]، كما أن هذا الفعل مرتبط بالجبين يفيد كون الصرع على شقه و هو المراد بكبه على وجهه و بهذا « ذكر الجبين وذكر الجزء وهو أحد جانبي الجبهة و أراد الكل»[5]، فبدى سر إعجازها في هذا التوظيف ،و ذكرت مرة واحدة لأنها وافقت السياق الذي أتت فيه ،و عدّت لازمت من لوازم الآية، و بغيرها لا يستقيم المعنى و لا يحصل الطلب.

قال تعالى : ﴿ يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ ﴾المائدة 26.

3.**تيه/توه** : جاء في قولهم هو « أتيه الناس و تاه في الأرض أي ذهب متحيرا »[6] ،و التيه أو التوه هو «التحير في فضاء أو فراغ لا معالم فيه: كالذي يتيه في مفازة لا معالم فيها »[7]، يتيه: « فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل و يتيه بمعنى يضل الطريق و يتحير و قيل فقدان الطريق»[8].

نزلت هذه الآية في بني إسرائيل و فيها يذكر الله تعالى ما آلوا إليه من عقاب رباني و هذا « بالتيه أربعين سنة »[9]، لا يهتدون فيها إلى مكان ، و أن الأرض المقدسة « محرمة عليهم دخولها و أنهم يسيرون فيها متحيرين و مضطربين لا يهتدون إلى الخروج منها»[10] ، و ذلك لقتلهم الأنبياء ومعارضتهم أحكام التوراة

[1] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة :"ت ل ل"، ص 82.

[2] محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط،تح:أحمد عبد الموحد وآخرون،دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان،ط3، 2010،مج 7، ص 373.

[3] البغوي، معالم التنزيل، ج 7، ص 48.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مج 18، ص 54.

[5] الحنفي، حاشية القنوي ، مج 16، ص 301.

[6] الجوهري ، الصحاح، مادة " ت ي ه" ص 133.

[7] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة " ت ي ه "/ " ت و ه" ص 223.

[8] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة " ت ي ه "/ " ت و ه"، ص 114.

[9] الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص 336.

[10] الحنفي، حاشية القنوي، ج7، ص 442.

و أصل التيه في اللغة « الحيرة و الاضطراب »[1] ،كما أنها جاءت بمعنى «يظلون»[2]، أي لا يهتدون فيها إلى سبيل «يسيرون متحيرين و حيرتهم عدم اهتدائهم إلى الطريق»[3]، فحملت بذلك دلالتين الأولى : دلالة الخروج من الوطن ،والثانية : التحير وفقدان الطريق وعدم الهداية ، و الآية كلها تظهر غضب الله وسخطه عل بني إسرائيل إذ أخرجهم من رحمته جراء ما اقترفوه من ذنوب ومعاصي .

تلاءم نسيج هذه المفردة القرآنية مع كلمات الآية فوضحت المعنى الذي سيقت له ،و قدمت إيحاء بمضمونها قبل أن يوحى بها مدلولها اللغوي ،و قد كانت مطلوبة في محلها محمودة في موقعها ذلك أن المولى عزّ و جلّ اصطفاها دون غيرها، و لو بحثت في مفردات اللغة عن كلمة تحل محلها ما حسن في التعبير غيرها ،ووردت في ثنايا هذه الآية لأنها حكم أقامه الله على بني إسرائيل جراء ما كان منهم من عصيان و كفر و عُدّ هذا الحكم سر إعجاز هذه المفردة.

1 محمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1، ص 401.

2محمد الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر، تونس للنشر، تونس، دط، 1984، ج6، ص 167.

3 محمد شكري الآلوسي البغدادي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان،دط،دس، مج6، ص 109.

حرف الثـــــاء

1. فَثَبَّطَهُمْ: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾

التوبة 46.

قال تعالى﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ﴾التوبة 46.

1. **ثبط** : تقول العرب:« ثبطه عن الأمر تثبيتا: إذ شغله عنه»[1]، ومنه قولك: « أثبطه المرض إذ لم يكد يفارقه»[2]،و قيل جاءت بمعنى « حبسه و منعه»[3] ،و قيل عن أصل التثبيط: «التعويق»[4] ،و قيل هو « ثقل الشيء في مكانه»[5]، و ثبط :« فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل و جاء بمعنى كسّل و عوق»[6].

الخطاب في هذه الآية موجه لرسول الله صلى الله عليه و سلم وهو حكاية عن طائفة من الناس أدنوه في التخلف عن الجهاد، و قيل أن المستأذنين هما « عبد الله بن أبي بن سلول و الجد بن قيس»[7]، فأبغض الله خروجهم «فحبسهم و منعهم عن ذلك حتى استخفوا القعود في منازلهم»[8] ،و قيل« لبيان حكمة كراهية الله انبعاثهم»[9]، و كان تثبيط الله إياهم عن الخروج مع الرسول صلى الله عليه و سلم و المؤمنين لعلمه بنفاقهم وغشهم للإسلام و أهله وأنهم « لو خرجوا معهم مازا دوهم إلا فسادا و شرا »[10]، والمفردة ذات جرس شديد قوي يتسم بجمال الوقع في السمع،وذلك لترتيب أصواتها الدقيق من حيث الصفة والمخرج وكذلك التشديد ، ذكرت مرة واحدة في النص القرآني ، وهذه الميزات لا نجدها مجتمعة في كلام البشر ،وقد استعملت في هذه الآية مناسبة للمقام ولأن الفعل من الله تعالى، فكان اللفظ الأنسب في التعبير، و الأبلغ في السياق، إذ وافق فعل الكره من الله سبحانه وتعالى فعل التثبيط و هذا سر إعجازه في القرآن الكريم

[1] الفراهيدي، العين، مادة: " ث ب ط"، ص89.

[2] الجوهري، الصحاح، مادة: " ث ب ط" ص 135.

[3] أبو حيان الأندلسي النحوي،تحفة الآراييب بما في القرآن من اللغات والغريب،تح : حمدي الشيح، المكتب الجامعي الحديث،دط، 2005،ص 57.

[4] مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، مادة: "ث ب ط"، ص 267.

[5] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة:"ث ب ط"، ص 232.

[6] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة:"ث ب ط"، ص 115.

[7] الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مج2، ص 146.

[8] الطبري، جامع البيان في تفسير آي القران، مج 11، ص 482.

[9] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، مج 10، ص 210.

[10] البغوي، معالم التنزيل،مج 4، ص 56.

حرف الجيم

1. يَجُرُّهُ : ﴿ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْه ﴾

الأعراف 150.

2. يَتَجَرَّعُهُ: ﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ﴾

إبراهيم 17.

3. تَجَسَّسُوا: ﴿ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضا﴾

الحجرات 12.

4. تَتَجَافَى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ﴾

السجدة 16.

5. يَجْمَحُونَ : ﴿ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾

التوبة 57.

6. جَاسُوا: ﴿ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ﴾

الإسراء 05.

قال تعالى : ﴿وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ﴾ الأعراف 150.

1.**جرّ**: في أحرف « الجيم و الراء أصل واحد و هو مد الشيء و سحبه»[1]، و منه «جرّ الشيء سحبه خلفه»[2]، جرّ الجبل بمعنى « جد به و سحبه»[3]، و يجر « فعل مضارع مرفوع بالضم على وزن يفعل و يقصد به يجدب و يسحب»[4].

لما رجع موسى عليه السلام من ميقات ربه، غضب غضبا شديدا على أخيه لما آل إليه قومه من عبادة العجل حيث رمى الألواح التي كانت بيده«و أخد بشعر رأس و لحية أخيه هارون يسحبه و يجره إليه»[5] ،و قد فعل ذلك خوفا أن يكون هارون عليه السلام قد قصر في نهيهم عن عبادتهم للعجل ، و جاء في حكم هذا الفعل أربع تأويلات، **الأول** أنه :« فعل ذلك إكراما وتعظيما لأخيه، **الثاني** إنما كان ليسر إليه نزول الألواح عليه، **الثالث** لأنه وقع في نفسه أن هارون مائل مع بني إسرائيل فيما فعلوه، **الرابع**: ضم إليه أخاه ليعلم ما لديه»[6] ،و قد فعل ذلك على وجه المعاتبة إذ«لامه في سكوته على قومه في تركهم عبادة الله و توحيده»[7] ،و قد كانت العرب تفعل ذلك بالرجل على سبيل الإكرام و التعظيم لشأنه ، و هذه المفردة على بساطتها عدت الأليق في التعبير، ، توحي بمعناها في نظمها دون العودة إلى المعاجم ، لا يوجد ما يراد فها و يحمل صفتها ، فتلاءم نسيجها مع فعل الأخذ، فبدى بذلك سر إعجازه.

قال تعالى: ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُه﴾ إبراهيم 17.

2.**جرع**: قيل عن « التجرع هو تتابع الجرع مرة بعد مرة»[8]، و جاء في حروف الفعل « الجيم و الراء والعين يدل على قلة الشيء المشروب»[9] ،و منه قولك « فلان جرع الماء و تجرعه إذ تكلف جرعه»[10] ،و قيل

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ج ر ر"، ص 209.
[2] الزمخشري ، أساس البلاغة، مادة :" ج ر ر" ، ص 99.
[3] محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية، مادة " ج ر ر"، ص 99.
[4] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ج ر ر"، ص 124.
[5] الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص 473.
6 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مج 9 ،ص 341.
[7] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، مج5، ص 107.
[8] الفراهيدي، العين ،مادة: "ج ر ع "، ص 111.
[9] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ج ر ع"، ص 227.
[10] محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية، مادة: " ج ر ع"، ص 43.

«يتجرعه و هذا تصوير لهيئة ابتلاعه أي الماء الصديد الذي ذكر في الآية»[1]،و يتجرع :« فعل مضارع مرفوع على وزن يتفعل و يراد به التكلف و ابتلاع الشيء بصعوبة مرة بعد مرة»[2].

يبيّن الله تعالى في هذه الآية ما سيتعرض له المشركون والكفار في نار جهنم حالة شربهم الماء الصدء فصورت اللفظة المراحل التي سيمرّ بها جسده وهو قابع في النار:« يقرب إليه فيتجرعه فإذا أدنى منه شوى وجهه ووقعت فروة رأسه فإذا شرب منه قطع أمعائه حتى يخرج من دبره»[3]، بمعنى يتغصصه إذا شربه قهرا و قسرا، ويزدريه لسوء طعمه و لونه و رائحته ،و جاء بهذا المعنى :« يتحساه و يشربه لا يمرة واحدة بل جرعة جرعة لمرارته و حرارته»[4]،و يتألم له جميع بدنه و جوارحه و أعضاءه حتى أطراف شعره و يأتيه الموت من كل مكان و لكنه لا يموت ليخلد في دوام العذاب ،وهو حكم أنزله الله تعالى على أهل النار لما كان مهم من ذنوب ، أي :«أسبابه المقتضبة له من أنواع العذاب»[5]، و فعل التجرع هنا هو سبب معاناتهم ،و حصول الصهر في بطونهم ،و عدّ سرا من أسرار الإعجاز القرآني لأنه أكد حكما مستحقا لأهل النار ، و توظيفه في هذه الآية ساهم في اتساق التركيبب و انسجام في المعنى ،فربط أفعال الآية :يسقى يتجرعه ، يسيغه ، يأتيه ببعضها البعض وأراد البلايا التي تصيب الكافر عند إلقائه في النار.

قال تعالى :﴿وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً﴾ الحجرات 12.

3.**جسس:** قيل إن الجس « هو الخبر و منه التجسس للجاسوس»[6]،يقال « تجسست الأخبار وتجسستها أي تفحصت عنها»[7]، و تجسس الأمر أي « تطلبه و بحث عنه خفية و منه جاء الجاسوس»[8] ،والتجسس: «التفتيش عن بواطن الأمور في لطف، و الجاسوس: العين يتجسس الأخبار ثم يأتي بها»[9]، وتجسسوا: « فعل مضارع مرفوع على وزن تفعل و تجسسوا أي تتبعوا أخبار الآخرين و تبحثوا

[1] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة: "ج ر ع" ص 301.
[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ج ر ع" ص 124.
[3] الآلوسي، روح المعاني، ج 13، ص 202.
[4] البغوي، معالم التنزيل، مج4، ص 341.
[5] السيوطي، تفسير الجلالين، ص 257.
[6] الفراهيدي، معجم العين، مادة: " ج س س "، ص 115.
[7] الجوهري، الصحاح ، مادة: " ج س س "، ص 120.
[8] عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، ص 295.
[9] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة: " ج س س "، ص311.

عنها أصلها تتجسسوا و حذفت تاؤها الأولى تخفيفا»[1].

نزلت هذه الآية « في رجلين اغتابا رفيقهما »[2]، أيام الرسول صلى الله عليه و سلم و التجسس هو « البحث في عيوب الناس و معرفة المستور من أمورهم و تتبع عوراتهم»[3]، و جاء قول الرسول صلى الله عليه وسلم«إنك إن تبحث عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم»[4]، و يعتبر فعل التجسس من الأمور المنهية عنها من الله و رسوله كما أنه فعل مستقبح القيام به، فحرمه الله تعالى لما فيه من تهكم وبهتان ،و ذكر الناس بما تكره، و قد تضمنت هذه الآية أفعالا أخرى على غرار التجسس كظن السوء و الغيبة ،و عمم الحكم بالنهي عليها ، ويكمن سر إعجاز هذه المفردة في :بيان حكم تتبع عورات الناس ،و نهى الله عز و جل القيام بها ، كما أنه فعل لا يوجد ما يوازيه في اللغة أو يرادفه، فكان الأدق، والأنسب في التوظيف.

قال تعالى :" تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ" السجدة 16.

4.**جافى**: يقال « جفا الشيء يجفو جفاء ممدود كالسرج يجفو عن الظهر إذ لم يلزم الظاهر و كالجنب يجفو عن الفراش و تجافى مثله»[5]، و«تجافى جنبه عن الفراش أي نبا»[6]، أيضا «جفا الشيء جفاء لم يلتزم مكانه»[7]، و «الجفو تباعد الشيء عن مقره الذي حقه أن يستقر فيه»[8]، تتجافى « فعل مضارع مرفوع على وزن يتفاعل و يقصد بها يرتفع و يتباعد»[9].

أفصح كلمة يمكن أن تترجم حالة المؤمنين « الذين يصلون العشاء الآخرة و الفجر في جماعة»[10]، و المراد منها في هذه الآية «ترتفع جنوبهم عن المضاجع»[11]، دلالة على عدم النوم و الأريحية وأنها صفة قوم لا تخلوا ألسنتهم من ذكر الله ، و قد قال الصحابي الجليل أنها « صفة النبي صلى الله عليه و سلم إذ يبيت يجافي جنبه

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ج س س "، ص125.
[2] البغوي، معالم التنزيل، 7 ،ص 344.
[3] الشافعي، جامع البيان في تفسير القرآن، مج4، ص 173.
[4] الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مج3، ص 517.
[5] الفراهيدي، العين، مادة :" ج ف و "، ص 120.
[6] الجوهري، الصحاح، مادة: " ج ف و "، ص 177.
[7] مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، ج1، مادة: " ج ف و "، ص 303.
[8] محمد جبل المعجم الاشتقاقي، مادة: " ج ف ر "نص 319.
[9] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ج ف و "، ص 126.
[10] البغوي، معالم التنزيل، ج 6، ص 303.
[11] السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 655.

عن فراشه»[1] ، و قد شرحها الرسول صلى الله عليه و سلم بقوله هي بمعنى قيام العبد في جوف الليل و منه «التباعد و الارتفاع»[2] ، و في هذا كناية عن ترك النوم و اختبرت لفظه التجافي لأنها ناسبت سياق الآية واختصت دون غيرها لأنها تناسب فعل الالتصاق بالفراش و لو غيرتها لما أدت المعنى المطلوب فبدى بذلك سر إعجازها كما أنها بيّنت حالة المؤمنين بآيات الله و فيها توحيد لربوبيته بالصلاة في الليل و مناجاته تعالى.

قال تعالى :﴿ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴾التوبة 57.

5.**جمح**: تقول العرب:« جمحت السفينة جموحا تركت قصدها فلم يضبطها الملاحون »[3]، و قيل في مادة جمح أن أصلها « للفرس إذا غلب فارسه بنشاطه في مروره و جريانه و ذلك أبلغ من النشاط »[4]، و عن حروفه « الجيم و الميم و الحاء أصل واحد مطرد و هو ذهاب الشيء قدما بغلبة و قوة »[5] ،و المراد بها أنهم «يجرون جري الخيل الجامحة»[6]، ويعرب : « فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل بمعنى يسرع »[7].

و المراد من هذه الآية في القرآن الكريم أنهم « لو وجدوا حصنا يلتجئون إليه للاعتصام به، أو كهوفا و سراديب للاستتار فيها عنكم، لئلا تخرجوهم إلى القتال أو موضعا يدخلون فيه لانصرفوا إليه و هم يسرعون إسراعا لا يقاوم كالفرس الجامحة »[8]، و في هذا إشارة إلى جبنهم و خوفهم من الموت أي يهربون منه فيسرعون في إباء و نفور لا يرّد و وجوههم شيء و معنى الآية « أنهم لو وجدوا مخلصا منكم و مهربا لفارقوكم »[9]، و قد وصفوا بهذا الوصف لأنهم أقاموا بين « أظهر أصحاب رسول الله على كفرهم و نفاقهم و عداوتهم لهم»[10]، بيّن الله من خلال هذه المفردة – جمح – الإيمان الكاذب لهؤلاء المنافقين ،إضافة إلى أنّها عبرت عن العاقل بفعل دال على غير العاقل(الحصان)، فكانت واسعة الدلالة قوية المعنى ساهمت في اتساق الآية و انسجامها إذ جاءت فاصلة من فواصلها ذكرت مرة واحدة في النص القرآني و بتوظيفها هذا بدى سر إعجازها.

---

[1] ا لبغوي، معالم التنزيل، ج 6، ص 303.
[2] الحنفي، حاشية القنوي، ج 15، ص 268.
[3] الفراهيدي، العين مادة: " ج م ح "، ص 124.
[4] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: " ج م ح " ، ص 103.
[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ج م ح "، ص 244.
[6] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: " ج م ح" ،ص 111.
[7] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ج م ح"، ص 127.
[8] وهبة الزحيلي، تفسير الوجيز، ص 197.
[9] البغوي، معالم التنزيل، ج4، ص 60.
[10] الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مج2، ص 149.

قال تعالى: ﴿فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ﴾ الإسراء 05.

6.**جوس**:قيل في الجوسان« التردد خلال الديار و البيوت في الغرة و نحوها »[1]، وعن أحرف الفعل «الجيم والواو و السين أصل واحد هو تخلل الشيء »[2]، و قيل:« الجوس مصدر قولك جاسوا خلال الديار أي تخللوها فطلبوا ما فيها »[3]، و الجوس « تخلل و اختراق بحدة لشيء...ومنه الجوسان الطوفان بالليل»[4]، وجاس:« فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل و المراد هنا تجولوا خلالها نهبا و قتلا و إفسادا »[5].

الآية نزلت في بني إسرائيل حين كثرت فيهم المعاصي و البطر في نعم الله، و المراد بالجوس « طلب الشيء باستقصاء »[6]، و قيل جاءت بمعنى « التردد بين و خلال الديار بالفساد »[7]، وارتبط هذا الفعل بعباد ذوي بأس و شجاعة أرسلهم الله لبني إسرائيل، و قد اختلف المفسرون في تعيين هؤلاء المسلطين ،« لكنهم اتفقوا على أنهم قوم كفار أرسلوا إلى بني إسرائيل»[8]، فعاثوا في الأرض فسادا ،وما زادوا في الأرض إلا خراب ، « فأوغلوا في البلاد وتملكوها و قتلوا كبارهم و سبوا صغارهم ، و أحرقوا و خربوا المسجد الحرام »[9]، فتحقق بذلك وعد الله عز و جل ك«حكم نافد عليهم لابد منه »[10]، فكان إفراد هذه الآية بهذا الفعل سر من أسرار الإعجاز القرآني وبوقوعه حصل العذاب ، و تحقق الوعد ، وما هذا الحكم إلا دليل عل قدرة الله وأنه إذا أراد أمرا هيأ له الأسباب فكان الأنسب في التوظيف ، والأدق في التعبير ،و فيها بيان حكم الله على عباده.

[1] الفراهيدي، العين ،مادة: " ج و س "، ص 130.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: "ج و س"، ص 253.
[3] الجوهري، الصحاح، مادة: " ج و س "، ص 185.
[4] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة: " ج و س "، ص 211.
[5] احمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ج و س"، ص 133.
[6] الآلوسي ، روح المعاني، ج15، ص 18.
[7] الزمخشري ، الكشاف، ج03، ص 495.
[8] السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 454.
[9] الحنفي، حاشية القنوي، مج11، ص443
[10] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، مج8، ص 25.

حرف الحاء

1. حرك: ﴿ لاَ تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾

القيامة 16

2. تَحَرَّوْا: ﴿ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً ﴾

الجن 14

3. حَصْحَصَ:﴿ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾

يوسف 51

4. وَحُصِّلَ: ﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾

العاديات 10

5. لأَحْتَنِكَنَّ:﴿ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾

الإسراء 62

6. تَحِيدُ: ﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾

ق 19

7. يَحِيفَ: ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾

النور 50

قال تعالى ﴿ لاَ تُحَرك به لسانك لتعجل به ﴾ القيامة 16

1.**حرك**: قيل«حرك الشيء يحرك وحركة وكذلك يتحرك»[1]،وجاء في الفعل حرك«أنه لا يكون إلا للجسم وهو انتقال الجسم من مكان مكان»[2]، وقيل عن حروف المفردة « الحاء والراء والكاف أصل واحد فالحركة ضد السكون»[3]،« نقلت يسيرة لطيفة ومقيدة مترددة»[4]، ويحرك: «فعل مضارع مجزوم على وزن يفعل »[5].

كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا جاءه جبريل عليه السلام بالوحي وشرع في تلاوة القرآن عليه، بادره النبي صلى الله عليه وسلم « يحرك به لسانه يريد أن يحفظه »[6]، مسابقا بذلك الملك في قراءته «فنهاه الله عز وجل عن ذلك وطمأنه بأنه سبحانه متكفل بتثبيته في قلبه وحفظه ووعيه وبيانه بنحو شامل »[7]، وقد ورد في صحيح البخاري عن « ابن عباس رضي الله عنه قال: كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا أنزل الوحي يحرك به لسانه يريد أن يحفظه فأنزل الله هذه الآية »[8]، وقد أفردت هذه المفردة القرآنية بالذكر لأنه لايوجد في اللغة ما يماثلها، وبتوظيفها في هذه الآية توحي لك بمعناها دون الحاجة في العودة إلى مصادر اللغة، وهي على بساطتها يبدو لك سر إعجازها، إذ جاءت تعبر عن النهي والإقلاع عن الفعل وردع الرسول صلى الله عليه وسلم عن عادة العجلة وإنكارها.

قال تعالى﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً ﴾ الجن 14

2.حرى: « فلان يتحرى مسرتي ويتحرى بكلامه وأمره الصواب»[9]، وجاء بمعنى « حرى الشيء يحرى أي قصد حراه أي جانبه وتحراه كذلك »[10]، وقيل من « حرى الشيء إذا نقص »[11]،

---

[1] الفراهيدي، معجم العين، مادة: " ح ر ك"، ص152

[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: "ح ر ك"، ص122.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، مادة: "ح ر ك"، ص 285.

[4] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة: "ح ر ك"، ص 414.

[5] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: "ح ر ك"، ص 141.

[6] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن،ج21، ص 425.

[7] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 15، ص 268.

[8] والسيوطي، تفسير الجلالين، ص 89.

[9] الفراهيدي، العين، مادة: "ح ر ى"، ص 154.

[10] لأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: "ح ر ى"، ص 122.

[11] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: "ح رو"، ص 144.

كما ورد عن التحري أنه«القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصص الشيء بالفعل والقول »[1]،

وتحروا: « فعل ماضي مبني على الفتح على وزن فعل وجاءت بمعنى توخى وقصد »[2].

نزلت هذه الآية في نفر من الجن خضعوا لله تعالى بالطاعة وآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان القصد منها أنه«من أسلم لله وخضع له بالطاعة فأولئك تعمدوا وتوخوا رشدا في دينهم»[3]،أي لما سمع الجن القرآن الكريم اختلفوا فيه وخص الخطاب المسلمون فهم«قصدوا طريق الحق وتوخوه ومنه تحري القبلة »[4]،ولما كان المسلم حريصا على دينه واختيار الطريق الموصل للسعادة ناسب الفعل حقيقة التّدين بالإسلام إذ:« طلبوا لأنفسهم النجاة من العذاب وهذا ثواب المؤمنين »[5]، ويكمن سر إعجاز هذه المفردة لأنها وافقت فعل الاستلام – اسلم – فكانت أفصح من غيرها وعدت أبلغ كلمة تعبر عن الحق والبحث عن سبل الوصول إليه فجاءت واسعة المعنى قوية الدلالة لا يحصل المعنى المطلوب إلا بها.

قال تعالى:﴿الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَنْ نَفْسِهِ ﴾يوسف 51

3 .**حصحص**: ومنه الحصحصة «الحركة في الشيء حتى يستقر فيه ويتمكن منه »[6] ،وعن حروف الفعل مجتمعة جاءت بمعنى «وضوح الشيء وتمكنه »[7]، وحصحص الحق إذا « بان وظهر »[8]، وقيل « اخذ حصته "[9]، وفي قولها«الآن حصحص الحق أي ظهر وتبين بعد حفاء»[10]، وحصحص:«فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعلل ومعناه وضح وظهر واستقر أي الوضوح»[11].

[1] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي مادة: "ح ر ى"، ص 398.
[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: "ح ر ى"، ص 141.
[3] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج23، ص 334.
[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج21، ص 293.
[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج15، ص 184.
[6] الفراهيدي، العين، مادة: "ح ص ص"، ص 161.
[7] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، مادة: "ح ص ص"، ص 268.
[8] الجوهري، الصحاح، مادة: "ح ص ص"، ص 239.
[9] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: "ح ص ص"، ص 151.
[10] عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، ج 1، مادة: "ح ص ص"، ص 365.
[11] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: "ح ص ص"، ص 145.

جاء هذا اللفظ على لسان امرأة العزيز عند إقرارها ببراءة يوسف عليه السلام من الفعل المستقبح الذي نسبته إليه، فأقرت بما فعلت وما كان منها، أن في قولها هذا وبشهادتها« تحقيق لبراءة يوسف عليه السلام ونزاهة عرضه »[1]، واختصت هذه الآية بالفعل حصحص لأن الحق كان مخفيا ولم ينزل كذلك، واقترن ظهوره بخروج يوسف عليه السلام من السجن إذ « بانت حصة الحق من حصة الباطل وبرزت عنه »[2]، حتى أن معناها يفهم من سياقها، ما حسن في كلام قط إلا في موقعها، لدى ذكرت مرة واحدة في النص القرآني، فجاءت مصاحبة لقول امرأة العزيز فكان هذا القول « الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعاني الكلام»[3]، فخرجت بذلك مفردة حصحص من«لغة الاستعمال إلى لغة الفهم، وكانت بترتيبها المعجز، وحروفها المكررة طبقة خاصة من طبقات اللغة »[4]، وهذا سر إعجازها.

قال تعالى :﴿ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾ العاديات 10

4.حصل: قيل عن حروفه مجتمعة « الحاء والصاد واللام أنها أصل واحد مناقش وهو جمع الشيء »[5]، وقيل«حصل الشيء تحصيلا وحصل الشيء ومحصوله بقيته »[6]، وتحصيل الشيء: أي « تجمع وثبت »[7] ،وحصل:«فعل ماضي مبني على الفتح على وزن فعل ويقصد به أفرز وميز »[8].

خص الله تعالى في هذه الآية بالذكر«أعمال القلوب، لأن أعمال الأعضاء الأخرى تابعة لأعمال القلب لأنه لولا البواعث والإرادات في القلوب لما حصلت أفعال الجوارح»[9]،ذلك أن الصدر هو مجمع الشيء ومحصلته أي«هو أصل ما يبنى عليه عمل سائر الأركان ولأن القلب الذي هو فيه كالملك في الجسد إذا صلح صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله»[10]،و لما كان الفعل بمعنى الجمع و التحصيل ومنه قيل حصّالة النقود وهي التي يجمع فيها المال جاءت هذه المفردة في معرض بيان مكان اجتماع الأعمال وصدورها مناسبة لمقام نزولها، ساهمت

[1] الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير، مج 02، ص 253.
[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مج 1، ص 1642.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، مج 8، ص 50.
[4] أحمد مختار عمر، قاموس القرآن الكريم، دراسة توثيقية فنية، ص 144.
[5] ابن فارس، مقاييس اللغة ، مج 1، مادة: "ح ص ل"، ص 298.
[6] الجوهري، الصحاح، مادة: "ح ص ل"، ص 240.
[7] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة :"ح ص ل"، ص 446.
[8] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: "ح ص ل"، ص 146.
[9] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 15، ص 766.
[10] الحنفي، حاشية القنوي، ج 20، ص 407.

في اتساق المعنى وانسجامه فربطت الآية السابقة بما بعدها،فبدى بذلك سر إعجازها ووافق مقامها سياق الخطاب وفحوى الكلام ،فكانت أبلغ كلمة تعبر عما يسر الناس في نفوسهم من النوايا والعزائم والخير والشر.

قال تعالى﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ ﴾ الإسراء 62.

5.حنك:يقال«احتنكت الرجل أي أخدت ماله»[1]،ويجوز أن يكون الكلام في قولهم«احتنك الجراد الأرض أي استولى بحنكه عليها فأكلها واستأصلها ويكون معناه لاستولين عليهم استيلاءه على ذلك»[2]،وجاءت في البشر قولهم" احتنك الرجل إذ استحكم »[3] ،ويحتنك:« فعل مضارع مبني للمعلوم على وزن يفتعل ويقصد بها يستأصل واستئصاله يكون عن طريق الإغواء والإضلال»[4].

نزلت هذه الآية في إبليس لما تبين له تفضيل الله لآدم عليه السلام إذ قال مخاطبا الله«لئن أبقيتني إلى يوم القيامة لاستأصلن ذريته بالإغواء ولاستولين عليه بالإضلال إلا قليلا منهم وهم العباد المخلصون»[5]،والمراد من هذه الآية أن الشيطان أراد من فعل الاحتناك الذي معناه«وضع الراكب اللجام في حنك الفرس ليركبه ويسيره فهو هنا تمثيل لجلب ذرية آدم إلى مراده بالإفساد والإغواء »[6]،وقد جاء اللفظ مناسبا لسياق الكلام وموافقا لخطاب إبليس ذلك أن الفعل«احتنك مأخوذ من الحنك وهو بمعنى الاستلاء والاستئصال لازم له »[7]،فكانت في مكانها الأليق وفي معناها الأوسع،ساهمت في تأكيد المعنى وتقويته فوصف فعل الاحتناك حالة إبليس ساعة تفضيل الله آدم عليه السلام،ويكمن سر إعجازها في انفرادها في النص القرآني وما جاءت به في خطاب الله عز وجل مع إبليس.

قال تعالى:﴿ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ ق 19

6.حيد:قيل عن الرجل الذي يحيد عن الشيء«حيدا وحيدانا وحيدودة أي صد عنه خوفا وأنفه»[8]، وجاءت بمعنى:«يعدل عنه وتفر منه»[9]،وعن حروفه مجتمعة:«الحاء والياء والدال أصل واحد يدل على الميل

[1] الفراهيدي، العين، مادة: "ح ن ك"، ص 181.
[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: "ح ن ك"، ص 141
[3] الجوهري، الصحاح، مادة: "ح ن ك"، ص 269.
[4] أحمد مختار عمر، معجم الموسوعي، مادة: " ح ن ك "، ص 155.
[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 8، ص 125.
[6] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج15، ص 151.
[7] عصام الدين الحنفي، حاشية القنوي، ج 11، ص 542.
[8] الفراهيدي، العين، مادة: "ح ي د"، ص 186.
[9] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: "ح ي د"، ص 143.

والعدول عن طريق الاستواء »[1]، وقيل« حاد عنه وحايده أي مال عنه حيادا »[2]، كما وردت بمعنى « حاد عن الشيء يحيد حيودا وحيدة وحيدودة مال عنه وعدل »[3]، وتحيد : « فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل بمعنى يفر يهرب وقيل يميل ويخالف »[4].

يخاطب الله عز شأنه في هذه الآية الإنسان إذ يقول: « وجاءت شدة الموت و غمرته المذهلة للعقول

بحقيقة الأمر وبكل ما ينكره الكافر من أمور الآخرة، ذلك الموت الذي كنت تهرب منه وتفزع منه »[5]،وهذا الأمر يفزع الإنسان ويلعب على عقله وفيه«بيان اليقين الذي يتضح به الحق ويظهر له صدق ما جاء به الرسول... والخطاب للإنسان على طريق الالتفات»[6]،وقيل هي بمعنى:« تميل قال الحسن تهرب وقال بن عباس تكره »[7]،وقد جاءت مفردة الحيد محمودة في موقعها إذ السورة كلها مفصلة على حرف الدال ثم هي في معرض إنكار حصول الموت، فكانت الأدق في التعبير ،والأقوى في الدلالة، ساهمت في أداء المعنى واتساق الآية، وحسن تركيبها مع ما قبلها من الكلام، وهذا سر إعجازها.

قال تعالى :﴿ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ النور 50

7.**حيف**: يقال «حاف يحيف حيفا أي مال في الحكم »[8]، كما وردت بمعنى «الميل في الحكم والجنوح إلى أحد الجانبين »[9]، وعن أحرف الفعل حيف « الحاء والياء والفاء أنها أصل واحد يدل على الميل »[10] ،وقيل هي بمعنى«الجور والظلم»[11]، ويحيف: «فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل وجاءت بمعنى الظلم والجور »[12].

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة: "ح ي د"، ص 328.
[2] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: "ح ي د"، ص 178.
[3] الجوهري، الصحاح، مادة: "ح ي د"، ص 276.
[4] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: "ح ي د"، ص 157.
[5] وهبة الزحيلي، التفسير الزجيز، ص 520.
[6] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 13، ص 628.
[7] البغوي، معالم التنزيل، ج 7، ص 360.
[8] الفراهيدي، العين، مادة: "ح ي ف"، ص 188.
[9] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: "ح ي ف"، ص 144.
[10] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 1، مادة: "ح ي ف"، ص 329.
[11] الجوهري ، الصحاح، مادة: "ح ي ف"، ص 278.
[12] أحمد مختار عمر ، المعجم الموسوعي ، مادة: "ح ي ف"، ص 157

نزلت هذه الآية في فئة من منافقي المدينة احتكموا إلى الله و رسوله فحلل القرآن الكريم نفسيتهم بين قبول حكم تارة و الإعراض عنه تارة أخرى أي أن « ترددهم و ذبذبتهم بين قبول حكم النبي صلى الله عليه

وسلم تارة والإعراض عنه تارة أخرى لأنهم يخافون أن يجور الله عليهم في الحكم »[1]،

وهذه عادة المشككين بالإسلام فإن وافق الحكم مصلحتهم قبلوه وإن خالفها رفضوه وابتعدوا عنه،ذلك أنهم أهل ظلم لأنفسهم «من ضعاف الإيمان ومن في قلوبهم مرض والمشركين»[2]، إذ ليس هناك أدنى جور في حكم الله ورسوله وقد ساهمت هذه المفردة – يحيف- في توضيح المعنى وتقويته ؛إذ ترجمت حالة المنافقين ساعة احتكامهم إلى كتاب الله ورسوله، فوافق سياقها مقام الحال، وذكرت مرة واحدة في سورة النور ،وعد هذا سر إعجازها فكانت أبلغ كلمة تعبر عن الجور والظلم والميل.

[1] وهبة الزحيلي ، التفسير المنير،ج9، ص 612.

[2] محمد أحمد مصطفى أبو زهرة، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي،مصر، دط،،دس،مج 10، ص 5135.

حرف الخـــاء

1. يَتَخَبَّطُهُ :﴿إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ ﴾

البقرة 275

2. تَخُطُّهُ:﴿ وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ﴾

العنكبوت 48

3. فَاخْلَعْ :﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾

طه 12

قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ﴾ البقرة 275

1.**خبط** : قيل عن الخبط أنه «من المس إذ الشيطان يخبط الإنسان إذا مسه بأذى و أجنه و خبله»[1]، والخبط عند أهل اللغة :« الضرب على غير استواء و استعير لتعسف السلطان فقيل سلطان خبوط»[2] ،و يتخبط « فعل مضارع مرفوع على وزن يتفعل و جاءت بمعنى يقع في الاضطراب»[3].

شبه المولى جل شأنه في هذه الآية آكلي الربا «الذين يأخذونه ويستحلونه حبا في المال وعملا بالأهواء، ويأكلون أموال الناس بالباطل من غير عمل وجهد مثلهم في الاضطراب والقلق وتعذيب الضمير كمثل المصروعين الذين تتخبطهم الشياطين وتمسسهم الجن »[4]،أما عن الربا بمفهومه العام فهو:«الزائد عن مقدار القرض أو في البيع الربوي»[5]،أما عن المراد من هذه الآية «فكل زيادة لم يقابلها عوض»[6]،وهم يأكلون الربا لا يقومون من المس الذي بهم «إلا كما يقوم المصروع من جنونه »[7]،ويتخبط أفصح كلمة تقال لمن مسه الشيطان ،ذكرت مرة واحدة في القرآن كله ،فترجمت حالة آكلي الربا الذين يخرجون من الأجداث يوفضون ،ومآلهم وشدة منقلبهم يوم تقوم الساعة ،فبدى سر إعجازها بهذا التوظيف ،وهي في اللغة الأنسب من غيرها،فبدى بذلك سر إعجازها.

قال تعالى:﴿وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾ العنكبوت 48

2.**خط**: قيل عنه أنه « الكتابة و نحوها مما يخط »[8]،وعن حروفه :« الخاء و الطاء أنها أصل واحد و هو أثر يمتد امتدادا»[9]،يقال فلان « خطّ الكتاب يخطه، و كتب مخطوط»[10]، و هو تخط: «فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل و يقصد به يكتب بالقلم أو يخط بيده»[11].

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة: " خ ب ط" ، ص 191.

[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: "خ ب ط"، ص 148.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " خ ب ط"، ص 160.

[4] وهبة الزحيلي، التفسير المنير ، ج2، ص 25.

[5] وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز، دار الفكر، دمشق –سوريا ، دط، 1993، ص 48.

[6] أبو بكر محمد بن عبد الله ابن عربي، أحكام القرآن، تح :محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،دط، دس ،ج1، ص 321.

[7] الزمخشري، الكشاف، ج1، ص 506.

[8] الفراهيدي، العين، مادة:" خ ط ط" ، ص 212.

[9] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1 مادة: "خ ط ط"، ص 344.

[10] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: " خ ط ط"، ص 204.

[11] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " خ ط ط" ص 167.

نزلت هذه الآية خطابا من الله عز و جل على نبيه صلى الله عليه و سلم و فيها يذكر الله تعالى حال النبي صلى الله عليه وسلم الأمي ،ولو كان غير ذلك لشك فيه المبطلون ،وقالوا عن الذي في التوراة أنه «أمّي لا يقرأ ولا يكتب»[1]،وفي هذا الخطاب تأكيد من الله عز وجل بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لا يحسن القراءة ولا الكتابة ، قال ابن عباس رضي الله عنه في تفسيره لهذه الآية:«كان نبي الله صلى الله عليه وسلم أميا لا يقرأ شيئا ولا يكتب»[2]،فجاءت مفردة الخط مناسبة لسياق الآية إذ هي في معرض بيان قدرة النبي صلى الله عليه وسلم على عدم الكتابة قبل الوحي«يا محمد لم تكن تقرأ ولا تكتب قبل الوحي»[3] ،ترجمت المفردة الحالة التي أوجد الله فيها نبيه،وعدت أبلغ كلمة يمكن أن تعبر عن النبي الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب فبدى بذلك سر إعجازها .

قال تعالى: ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ طه 12

3.**خلع**: يقال:«خلع الإنسان ثوبه والفرس جله وعداره»[4]،وعن حروفه:«الخاء واللام والعين أنها أصل واحد مطرد وهو مزايلة الشيء الذي كان يشتمل به وعليه»[5]،وجاء في «خلع الرجل ثوبه ونعله إذا نزع ثوبه وطرحه عليه»[6] ، وهو: « فعل أمر مبني على السكون على وزن أفعل و ورد بمعنى انزع »[7].

هي آية مدرجة ضمن سورة طه فيها قصة تكليم الله عز وجل لموسى عليه السلام إذ « نودي من جانب الطور الأيمن من الشجرة أني أنا الله فانزع نعليك لأنك بالواد المظهر »[8]، لأن ذلك أبلغ في التواضع ، وأقرب إلى التشريف إذ البقعة التي هو – موسى عليه السلام- فيها مباركة ، و هو إن فعل ذلك ففيه «حسن التأدب وبداية لموسى عليه السلام في تحمل أعباء النبوة »[9] ،و قيل : « أن الله تعالى أمره أن يتأدب و يتواضع لعظم الحال التي حصل فيها و العرف عند الملوك أن تخلع النعلان و يبلغ الإنسان إلى غاية تواضعه »[10]، فوافق أمر الله -فاخلع- فعل المؤمن – موسى عليه السلام- فبدى بذلك سر إعجاز هذه المفردة ،كما بينت قداسة هذه الأرض – أرض سيناء- جرّاء هذا الفعل.

---

[1] السيوطي ، تفسير الجلالين ، ج18، ص 402.

[2] الطبري ، جامع البيان عن تفسير آي القرآن، ج18، ص 424.

[3] البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص 249.

[4] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: "خ ل ع"، ص 161.

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: "خ ل ع"، ص 373.

[6] الزمخشيري ، أساس البلاغة ، مادة: " خ ل ع"، ص 210.

[7] أحمد مختار عمر، الموسوعي، مادة: "خ ل ع"، ص 170.

[8] البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص 255.

[9] أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي ، مكتبة ومطبعة مصطفى البالي وأولاده، مصر، ط1، 1946، ج16، ص 99.

[10] الثعالبي: تفسير الثعالبي، ج4، ص 45.

حرف الـــدال

1. دَحَاهَا : قال تعالى ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾

النازعات 30

2. فَدَمْدَمَ: قال تعالى ﴿ فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾

الشمس 14

3. فَيَدْمَغُهُ : قال تعالى ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾

الأنبياء 18

4. تَدَّخِرُونَ : قال تعالى ﴿وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾

آل عمران 49

قال تعالى ﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ النازعات 30

1.**دحو** : جاء في قول العرب « دحا المطر الحصى من وجه الأرض أي جرفها »[1]، و عن حروفها قيل: « الدال و الحاء و الواو أصل واحد يدل على بسط و تمهيد »[2]، و قيل أن الله تعالى « خلق الأرض مجتمعة ثم دحاها أي بسطها و مدها و وسعها »[3]،و أعربت دحا : فعل ماضي مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر، على وزن فعل بمعنى بسط و مدّ و قيل مهد الأرض للسكن و الإعمار.

خاطب الله تعالى في هذه الآية رسول الله صلى الله عليه وسلم و جاء كلامه في معرض « بيان لكيفية خلق الأرض و بسطها »[4] ،و قد كان ذلك بعد خلق السماوات وفي هذا دليل على أن « خلق السماوات كان بعد خلق الأرض إلا أن دحوها و تمهيدها كان بعد خلق السماوات»[5] ، و قد ساهمت هذه المفردة في اتساق المعنى و انسجامه ، فربطت الآية بما بعدها، كما كان « تأخر زمان حصول الفعل أظهر في الدلالة على أن الأرض خلقت بعد السماوات»[6]، و جاء ت الكلمة « فاصلة من فواصل السورة خاصة في توافق الحرف الأخير فحصل فيها سجع مرصع بدى أنه أبلغ ما في البلاغة في هذا التعبير»[7].، إضافة إلى أنها جاءت لتؤكد المعنى الذي سيقت له بلفظها و هيئة منطقها ،و استعملت دون غيرها لارتباطها بالأرض ولأن الدحو و البسط لا يكون إلا للأرض ، وفي هذا الإسناد سر إعجازها.

قال تعالى ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴾ الشمس 14

2.**دمدم**: قيل عن الدمدمة أنها : « حكاية صوت الهرة و منه دمدم فلان في كلامه »[8]، و قيل « ودمدمت الشيء ألزقته بالأرض و طحطحته و دمدم الله سبحانه عليهم أي أهلكهم »[9]، ودمدم الشيء «أهلكه مستصلا »[10]، و الدمدمة عند أهل اللغة هي : « تسوية ظاهر الشيء بما يشبه كبس الشقوق

---

[1] الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن، مادة : " د ح و / د ح"، ص 172.

[2] ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مج1، مادة : "د ح و"، ص 434.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة : " د ح و"، ص 262.

[4] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج15، ص 410.

[5] ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج4، ص 468.

[6] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج30، ص 87.

[7] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج15، ص 410.

[8] الأصفهاني، المفردات ، مادة : " دم دم "، ص 178.

[9] الجوهري ، الصحاح، مادة : "دم دم "، ص 355.

[10] مصطفى إبراهيم، الوسيط ، مادة : " دم دم" ، ص 296

أو الفجوات الظاهرة فيه»[1]، وموقعها: فعل ماض مبني على الفتح، على وزن فعلل / فعّل و تعني، رجف الأرض و دمرها على أهلها»[2].

نتيجة آل إليها قوم ثمود حين كذبوا رسولهم صالحا عليه السلام بإيثارهم الظلم ،و إسرافهم في الكفر ، و فعلهم المستنكر المتمثل في عقر الناقة و تعني الدمدمة:« صوت الصاعقة و الرجفة التي أهلكوا بها »[3]، فكان عذابهم بحسب ذنبهم إذ « عقروا الناقة التي جعلها الله آية لهم ، فمن انتهك محارم الله و استخف بأوامره و نواهيه و عقر مخلوقاته و سفك دمائهم كان أشد عذابا »[4]،كما وردت بمعنى :« أطبق عليهم العذاب»[5]، و التعبير بمفردة دمدم يدل على هول العذاب إذ عممت العقوبة عليهم فأهلكهم جميعا و هذا الفعل أولى في الاستعمال من غيره للدلالة السياق عليه، جاء لفظه قوي الوقع ظهر من خلاله نوع العذاب الذي ابتليوا به كما أن حروفه المكررة جعلته مميزا في نظمه ، فكان هذا سر إعجازه .

قال تعالى ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾الأنبياء 18

3.**دمغ** : جاء عن الدمغ أنه «كسر الساقورة عن الدماغ و القهر من فوق دمغ أيضا كما يدمغ الحق بالباطل»[6]، و قيل هي بمعنى :« كسر دماغه و كل ذلك استعارة من الدمغ الذي هو كسر الدماغ»[7] ،وقيل«دمغ فلانا دمغا شجه حتى بلغت الشجة دماغه »[8]، و يعرب الفعل يدمغ :فعل «مضارع مرفوع على وزن يفعل وجاءت بمعنى: يبطل و يمحق »[9].

نزلت هذه الآية في كفار قريش و جاءت لزجر الذين يستكبرون عبادة الله فشملت الآية مفردة الدمغ المرتبطة بإزهاق الحق و المراد بالدمغ « شبح الرأس حتى يبلغ الدماغ »[10] ،و الحق هنا هو القرآن و أراد به الحجة أما الباطل فهو الشيطان و أراد به شبههم ، ويظهر سر هذا التوظيف في :أنه يبين « الحق فيدحض الباطل ويزيله

[1] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة : " دم دم"، ص 674.
[2] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار المفكر ، عمان –الأردن ،ط3،2010،مج6، ص 633.
[3] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج30، ص 375.
[4] تقي الدين ابن تيمية، التفسير الكبير، تح: عبد الرحمان عميرة ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دط، دس ج6، ص 259.
[5] الآلوسي، روح المعاني، ج30، ص 146.
[6] الفراهيدي ، العين، مادة : "د م غ"، ص 257.
[7] الأصفهاني ، المفردات في غريب القرآن ، مادة : " د م غ"، ص 178.
[8] مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، مادة: " د م غ "، ص 696.
[9] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " د م غ"، ص185.
[10] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج14، ص 186.

فإذا هو زائل مبدد ذاهب مضمحل »[1] ،تناسب ذكر المفردة مع سياق الآية، و مقام الخطاب ، و لما كان الدمغ هو الضرب بقوة على أهم عضو في الإنسان – الدماغ- استعير لقهر الباطل و محقه و إزالته ،كانت أبلغ كلمة يمكن أن تعبر عنه، و عدت الأليق في مكانها من غيرها ، بحيث لو غيرتها لما استقام معناها ، إذ لا يوجد في اللغة ما يرادفها و يحمل معناها، و بذكرها الإفرادي و تخصيصها دون سواها ،بدى سر إعجازها.

قال تعالى: ﴿ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾ آل عمران 49

4.**ذخر** :ورد في كلام العرب:« أذخرت إذخارا و تاء الإفتعال إذ جاءت بعد الذال تحولت إلى مخرج الدال فتدغم فيها الذال»[2]،وأصل الادخار اذتخار يقال:«ذخرته وادخرته إذا عددته للعقبى»[3]،وعن حروفه مجتمعة :«الذال والخاء و الراء يدل على إحراز الشيء بحفظه وقيل ذخر الشيء ادخره إذ خبأه لوقت الحاجة»[4]،ويعرب الفعل يدخر:« فعل مضارع مرفوع على وزن يفتعل و يقصد به يحفظ الشيء ليكون عدة وقت الحاجة »[5].

يذكر الله تعالى خطاب عيسى عليه السلام لبني إسرائيل في هذه الآية : إذ يخبرهم عن معجزاته التي تؤكد صدق نبوته فعنى بقوله :« و أخبركم بالمغيبات من أحوالكم التي لا تشكون فيها فكان يخبر الشخص بما أكل وما اذخر في بيته »[6]، و في هذا علامة واضحة وحجة دامغة على صدق ما جاءهم به، إذ كان عليه السلام « يخبرهم عن أحوالهم التي لا يطلع عليها أحد و ينبأ هم بما أكلوه في بيوتهم و ما عندهم مذخر»[7]،و معنى الادخار « الخبء »[8]، قالوا :«كان يخبر الصبيان في الكتاب بما يدخرون و عما أكلوه من المائدة و ما ادخروه منها خفية»[9]، و لما كان فعل الذخر مرتبط بذكر خصوصياتهم غيبا ،كان الأبلغ في التعبير و الأحكم في الإبانة ، تلاءم معناها مع سياق الآية و مقام الحديث ، فكانت المفردة الأكثر تناسبا لموقعها ، إذ هي في معرض الإخبار عن المستور من المأكل و إحرازه ، فلا يحصل المعنى المطلوب في الآية إلا بها ،و بذلك بدى سر إعجازها.

---

[1] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج9، ص 29.

[2] الفراهيدي ، العين ، مادة : "د خ ر"، ص 272.

[3] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: " د خ ر"، ص 184.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة:" د خ ر "، ص 446.

[5] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة:" د خ ر"، ص 190.

[6] الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، ص 203.

[7] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج3، ص 252.

[8] الآلوسي، روح المعاني، ج3، ص 170.

[9] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مج1، ص 673.

حرف الـــــذال

1. ذَكَّيْتُمْ: قال تعالى :﴿ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ ﴾

المائدة03.

2. تَذْهَلُ: قال تعالى:﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾

الحج 02.

3. أَذَاعُوا: قال تعالى: ﴿ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾

النساء 83.

قال تعالى « وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ » المائدة03.

1.**ذكا** :قيل « أن التذكية في الصيد والذبح إذا ذكر اسم الله عليه و ذبحته [1]،وعن حروفها: « الذال والكاف والحرف المعتل أصل واحد مطرد منقاس يدل على حدة الشيء و نفاده»[2]، وقيل التذكية: « الذبح »[3] ،و تعرب ذكي: « فعل مضي مبني على الفتح المقدر على وزن فعل و يقصد به ذبح الحيوان أثناء حياته»[4].

يخبر الله تعالى عباده في هذه الآية عن المحرمات التي نهى عن تعاطيها و أشار إليها و هي إجمالا عشرة أنواع ثم استثنى منها – جل ذكره- المذبوح شرعا أي ذلك الذي ذكر عليه اسم الله بمعنى « ما أدركتم ذكاته وهو يضطرب اضطراب المذبوح و تشخب و داجه» [5] ،و قيل أن الاستثناء هنا مخصوص بما أكل السبع و الذكاة في الشرع هي قطع الحلقوم و المريء بمحدد »[6]،وهي مفردة في توظيفها خارج قدرة البشر إذ لا تعرف موقعها إلا في نظم القرآن ، و لم ترد إلا مرة واحدة فيه خرجت من الجفاء إلى الروعة ، و تلاءم نسيجها مع ما جاورها ،واشتملت الآية على درجة عالية من البلاغة حين اختارتها إذ قامت بنفسها ، و تناسقت مع مفردات الآية وموضوعاتها، و أغراضها التي جاءت من أجلها ،فضلا عما أوحت به ضمن الإطار السياقي نفسه ، و من هنا كانت استحالة تغييرها حتى مع مرادفتها إن كان هناك مرادف أصلا فبدى سر إعجازها.

قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ الحج 02.

2.**ذهل**: قيل:« الذهول شغل يورث حزنا و نسيانا ذهل عن كذا و أذهله كذ ا»[7]، و عن حروف الفعل أنها :« الذال و الهاء و اللام أصل واحد يدل على شغل عن شيء بدعر أو غيره» [8]، ومنه « ذهل عن الأمر ذهولا و هو ذاهل عنه إذ تناساه عمدا و اشتغل عنه»[9]،و جاء في إعرابها أنه: «فعل مضارع مرفوع بالضمة بمعنى تناسى أو تغيب عن رشدها أو تدهش»[10].

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة : " ذ ك ك"، ص 272.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ذ ك ك"، ص 446.

[3] الجوهري، الصحاح ، مادة : " ذ ك ك"، ص 347.

[4] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ذ ك ك"، ص 103.

[5] الزمخشري ، الكشاف ، ج2، ص 194.

[6] أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، إرشاد العقل السليم، تح، عبد القادر أحمد عطا، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، دط، ج3، ص 6.

[7] الأصفهاني ، المفردات ، مادة : " ذ ه ل "، ص 186.

[8] ابن فارس ، مقاييس اللغة، مج1، مادة : " ذ ه ل "، ص 448.

[9] الزمخشري ، أساس البلاغة، مادة : " ذ ه ل" ، ص 262.

[10] بهجت عبد الواحد صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،مج 4، ص 141.

يخاطب جل ذكره في هذه الآية الناس كافة و يخبرهم عن أهوال يوم القيامة ،و يحثهم على تقواه بترك الشرك و الفسوق و العصيان لأن الساعة آتية لا محال يوم تذهل كل امرأة عما أرضعت وقيل « ذهل عن الشيء ذهولا: اشتغل عنه»[1] ،و لأن هناك فرقا بين الذهول و النسيان فهذا الأخير يكون على غير عمد لوجود حائل أما الذهول فهو تغافل بقصد و المراد من الآية « يوم تشهدونها تنسى كل مرضعة ما أرضعت و تسقط كل ذات حمل جنينها»[2]، إن في اختيار مفردة الذهول عن غيرها من الكلمات دلالة على عظم أهوال يوم القيامة و النبأ العظيم الذي بينه الله تعالى في هذه الآية و فائدة ذكر ذلك هو « التأهب له و الاستعداد بالعمل الصالح»[3] ، و ورودها في موضعها يلاءم سياق الكلام ،و يظهر أن الفعل في المستقبل ،و يفيد الاستمرارية يربط المفردة بما قبلها ،و يترجم الحالة التي يكون عليها الناس يوم القيامة ،فأدت المعنى الذي سيقت له ،و ساهمت في اتساق المعنى و انسجامه فحصل بها الطلب ،و تم بها الغرض ،و بدى بتوظيفها سر إعجازها.

قال تعالى ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ﴾ النساء 83.

3.**ذيع** : قيل أن الذيع« إشاعة الأمر [4]،وورد عن رجل أذاع سره « ذيوعا و أداع الخبر و السر وأذاع به و هو مذيع و مذياع[5]» ،وقيل: « ذاع الخبر و أذاعه غيره إذا أفشاه» [6]، و أذاع : « فعل ماض مبني على الفتح على وزن أفعل بمعنى أفشى و أظهر» [7] .

نزلت هذه الآية في طائفة من المسلمين ضعاف النفوس ، يتحدثون بما يسمعون و ينقلون الأخبار من غير تثبيت و يستعجلون بإعلانها ،و معنى أذاعوا «أفشوا، و يتعدى إلى الخبر نفسه»[8]، و قيل «نشروه و أعلنوه»[9]، و من تم «فالإذاعة إظهار الشيء و إفشاؤه»[10] ،و المراد من هذا الخطاب أنهم كانوا إذا « إذا بلغهم خبر عن سرايا رسول الله صلى الله عليه و سلم من أمن و سلامة أو خوف أفشوه و أذاعوا به، و كانت إذاعتهم

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 322.
[2] محمد فريد وجدي، المصحف المفسر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دس، ج2، ص 433.
[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مج 2، ص 2081.
[4] الفراهيدي، العين، مادة : " ذ ي ع "، ص276 .
[5] الزمخشري، أساس البلاغة ، مادة " ذ ي ع" ، ص 262.
[6] الجوهري، الصحاح، مادة " ذ ي ع"، ص 378.
[7] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة " ذ ي ع"، ص 196.
[8] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج5، ص 139.
[9] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج7، ص 254.
[10] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص 315.

مفسدة»[1]، أي إنكار من الله على من يبادر إلى الأمور قبل تحققها ومعرفة الصحيح من المردول، فتلاؤم نسيج المفردة مع سياق الآية، إذ هي في معرض الأخبار عما تحدث به المنافقون، و نهى الله تعالى عن الإتيان به، و ترك أمر الحديث فيه لذوي الشأن و الرأي، و الكلام مساق فيه توبيخ للمنافقين و اللوم على من يقبل تلك الإذاعة، و عدت المفردة الأبلغ في التعبير، استعملت بذل الإعلان و الإفشاء و النشر لأنها الأقوى في الدلالة و الأحكم في الإبانة راعت بذلك سياق الآية و مقام الخطاب و بذكرها الانفرادي و توظيفها في هذا النظم بدى سر إعجازها.

[1] الزمخشري، الكشاف، ج 2، ص 116.

حرف الـــراء

1. رَبِحَتْ: قال تعالى ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ البقرة 16.

البقرة 16.

2. يَرْتَعْ: قال تعالى ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾

يوسف 12.

3. رَانَ: قال تعالى ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

المطففين 14.

قال تعالى﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا الضَّلالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ ﴾ البقرة 16.

1.**ربح**:تقول العرب:«ربحت تجارته إذ ربح صاحبها فيها»[1]،وأصله:«الزيادة الحاصلة في المبايعة وينسب الربح تارة إلى صاحب السلعة نفسها»[2]،وقيل هو:«زيادة تتولد عن الشيء من جنسه بجهد ما»[3]،ويعرب:«فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل أي:كسب وأثمر ثمرة حقيقية»[4]،

يخاطب الله في هذه الآية بني إسرائيل الذين استحبوا الكفر على الإيمان و«استبدلوا الضلالة بالهدى واختاروا الكفر على الإيمان فما ربحوا في تجارتهم »[5] ويقصد بالربح « الزيادة على رأس المال»[6]،وقيل « هو نجاح التجارة ومصادفة الرغبة في السلع بأكثر من الأثمان التي اشترى بها التاجر ويطلق الربح على المال الحاصل للتاجر زائدا على رأس ماله»[7]،وبتوظيف الفعل ربح في هذه الآية حدثت استعارة كان الهدف منها تقوية المعنى وتوضيحه،كما أنَّ ارتباط حرف النفي ما بالفاء « يدل على تعقب نفي الربح للشراء»[8]،إذ توهموا أن هذا الذي فعلوه من باب التجارة أي باتباعهم الهدى أو الظلال، فكمل المعنى بذلك و تم به المقصود، و حسن موقع المفردة من كلام المنان، فاختيرت دون غيرها و أفردت بالذكر، فوافق مقامها سياق الآية و بدى بها سر إعجازها.

قال تعالى ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ يوسف 12.

2.**رتع** :قيل عن الرتع أنه « الأكل و الشراب في الربيع رغدا»[9]،وفي أحرفه مجتمعة:«الراء والتاء والعين كلمة واحدة تدل على الاتساع في المأكل»[10]، و قيل «رتعت الماشية ترتع رتوعا أكلت ما شاءت»[11]، وموقعها في الجملة «فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل، وردت بمعنى ينعم بما في المكان من مأكل و مشرب»[1].

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة: "ر ب ح"، ص 280.
[2] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: " ر ب ح"، ص 191.
[3] محمد جبل، المعجم الاشتقاقي، مادة: " ر ب ح"، ص 744.
[4] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ر ب ح"، ص 198.
[5] وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز، ص4.
[6] الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص 162.
[7] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج1، ص 299.
[8] الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج1، ص 205.
[9] الفراهيدي، العين، مادة: "ر ت ع"، ص 284.
[10] ابن فارس، مقاييس اللغة ، مج1، مادة: "ر ت ع"، ص 511.
[11] الجوهري، الصحاح، مادة : " ر ت ع"، ص 390.

جاء هذا الكلام على لسان أخوة يوسف عليه السلام، حكاه الله تعالى عنهم في خطابهم الموجه إلى يعقوب عليه السلام: إذ أدنوه في أخد يوسف عليه السلام معهم إلى البادية ليلعب ويرتع «والتحقيق أن هذا الكلام مستعار من الدابة إذ أكلت في المرعى حتى شبعت»[2] ،وقيل:«الرتع هو الاتساع في الملاذ»[3]،وجاءت بمعنى « نتحارس و نتحافظ و يرعى بعضنا بعضا»[4]،وأما عما أرادوه بحديثهم هذا « أرسله غدا معنا يأكل ما يطيب له من الفاكهة والبقول ويلعب وإنا له لحافظون»[5]،والكلام هنا مرتبط بما قبله في نظم متناسق بدى من خلاله سر إعجاز المفردة،إذ حسنت في موقعها فأسست لتعبير نسقي جمعت فيه بين اللعب والرتع،فأدّت الغرض الذي سيقت له، وهي مع مثيلاتها حكمت الآية في تعبير فني بلاغي لا مثيل له في اللغة.

قال تعالى ﴿ كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ المطففين 14.

3.**رين:** قيل في أحرفه أنها « الزاي والياء و النون أصل يدل على عطاء وستر وقد رين عليه كأنه غشي عليه»[6] ،وفي الاستعاذة قولك :«أعوذ بالله من الرين والران وهو ما غطى على القلب وركبه في القسوة للذنب بعد الذنب»[7] ،«فعل ماض مبني على الفتح على وزن فَعَلَ و ران إذ غلق و غطى»[8].

يخبر الله تعالى في هذا المقام عن المكذبين المنكرين ليوم البعث،الذين يقولون أن القرآن أساطير الأولين، ويعدد صفاتهم بذكر مساوئهم وما ران على قلوبهم ،والرين عند أهل اللغة ،«الصدأ يقال ران عليه الذنب وغان عليه غينا ورينا»[9]، أي أن مساوئهم طبعت على قلوبهم فأصبح الأعراض والعناد خلقا دميما متّأصلا فيهم بمعنى: « طغت على قلوبهم أعمالهم»[10]،و لما كان الرين اسوداد في القلب لكثرة الذنوب كانت المفردة أبلغ كلمة يمكن أن تعبر عما يعتري الكافر ويغشي قلبه من الكفر والنفاق فصار لا يفرق بين الحق والباطل لأن «الذنب على

---

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ر ت ع"، ص 200.

[2] محمد بن موسى نصر، سليم بن عبد الهلالي، إتحاف الألف بذكر الفوائد الألف و النيف من سورة يوسف، مكتبة الرشد ، الرياض- السعودية، ط1، 2003، ص 157.

[3] البغوي، معالم التنزيل، ج4، ص 220.

[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج11، ص 274.

[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج6 ، ص 553.

[6] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ر ي ن "، ص 503.

[7] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة : " ر ي ن " ، ص 217.

[8] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، مج6، ص 585.

[9] الآلوسي، روح المعاني، ج30، ص 27.

[10] الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج30، ص 199.

الذنب يميت القلب»[1]،كما أن وعد الله حق عليهم ، فتناسب سياقها و مقام الآية فترجمت داخلها حالة المنافقين وإنكارهم لما جاء به رسلهم،فحكمتها و أبانت عن غرضها في نظم معجز بدى من خلاله سر إعجازها.

[1] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج5، ص 464.

حرف الـــزاي

1. تَزْدَرِي: قال تعالى ﴿وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ هود 31.

2. يَزِفُّونَ: قال تعالى﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ الصافات94.

قال تعالى ﴿ وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ﴾ هود 31.

1.**زري**: فلان « زريت عليه إذ عبته و أزريت عليه و به و كذلك ازدريت أي تستقله و تستهين به»[1]، و من أحرف الفعل قيل « الزاي و الراء و الحرف المعتل يدل على احتقار الشيء و التهاون به»[2] ،و كل ذلك تصغير قدر، ويزدري: « فعل مضارع مرفوع على وزن يفتعل و يقصد به يحتقر و ينتقص و يعيب»[3].

هذه الآية من كلام نوح عليه السلام حكاه الله تعالى عنه في خطاب موجه إلى قومه، وقد اشتملت على مفردة الازدراء التي هي: «افتعل من الزري وهو: الاحتقار وإلصاق العيب»[4]،كما وردت بمعنى«قصر به وازدرته عينه و اقتحمته»[5]،والمراد من هذه الآية «أقول عن هؤلاء الذين تحتقرونهم وتزدرونهم أنهم ليس لهم ثواب عند الله على أعمالهم بل الله أعلم بما في نفوسهم»[6]،ولما كان فعل الازدراء إنقاص للمؤمنين وشأنهم بسبب فقرهم،أسندت هذه المفردة إلى قوله في نظم هو أبلغ ما في الفصاحة دلالة منه على الاحتقار الذي كان من الكفار تجاه المؤمنين أي:«تستثقل وتحتقر أعينكم»[7]،فجاءت واسعة المعنى قوية الدلالة، محمودة في موضعها وهيئة منطقها،وهي موظفة بين رفيقاتها، ساهمت في أتساق التركيب وانسجام المعنى؛ إذ ربطت الآية بما بعدها وأدت المعنى الذي سيقت له، ففهم بها القصد، وحصل بها الطلب، فبدى سر إعجازها.

قال تعالى ﴿ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴾ الصافات94.

2.**زفَّ**: « و القوم يزفون في مشيهم أي يسرعون في سكون»[8]، وفي حروفه مجتمعة « الزاي و الفاء أصل بدل على خفة في كل شيء يقال زف الظليم زفيفا إذا أسرع»[9]، وعند أهل اللغة الزّفيف:« سرعة المشي مع تقارب الخطو»،[10]

---

[1] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة "ز ر ي"، ص 218.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة "ز ر ي"، ص 546.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي مادة : " ز ر ي "، ص 220.

[4] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج12، ص 58.

[5] الزمخشري، الكشاف " ج3"، ص 195.

[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج7، ص 433.

[7] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مج1، ص 1559.

[8] الفراهيدي، العين، مادة : " ز ف "، ص 334.

[9] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ز ف "، ص 523.

[10] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة " ز ف"، ص 343.

و يَزِفُ: « فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل أي يسرع في المشي» [1].

في قصة إبراهيم عليه السلام يذكر الله تعالى أباه و قومه و ما آلوا إليه من عبادة الأصنام و ترك عبادة التوحيد، و إبراهيم بينهم إذ راح يخاطب الأصنام استهزاء و سخرية و هو يعلم أنها جمادات لا تنطق فطفق عليهم يضربهم بقوة فجاء إليه قومه يزفون بمعنى :« جاء المرسلون مسرعين أي يعدون »[2] ، و المراد من الآية أنّ « قومه أقبلوا إليه بعد عودتهم من عيدهم مسرعين يسألون عمن كسرها»[3]، و قال آخرون أنهم كانوا « يتسللون تسللا بين المشي و العدو»[4] ،تفردت هذه الآية بكلمة يزفون لأنها ترجمت الحال التي كان عليها المشركين و هرولتهم في المشي و تناسب ذكرها و المقام فأكدت المعنى الذي جاءت له و كانت في التعبير الأبلغ و في الإبانة الأحكم إذ الزف أقوى في الدلالة و أشد من الإسراع« إذ كان بعضهم يزفون بعضا لتسارعهم إليه»[5] ،ساهم في تأكيد المعنى وتقويته و ربط الآية بما قبلها و ما بعدها في نظم بدى من خلاله سر إعجاز هذه المفردة.

[1] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة:" ز ف ف"، ص 221.
[2] الآلوسي، روح المعاني، ج23، ص 124.
[3] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 12، ص 124.
[4] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 18، ص 55.
[5] المرجع نفسه، مج2، ص 2603.

حرف السيـــــن

1. سُطِحَتْ: ﴿ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾

الغاشية 20.

2. يَسْطُونَ : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾

الحج 72.

3. سَكَتَ : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾

الأعراف 154.

4. يَسْلُبْهُمْ : ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً ﴾

الحج 73.

5. سَلَقُوكُمْ : ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾

الأحزاب 19.

6. فَسَاهَمَ : ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ ﴾

الصافات 141.

قال تعالى : ﴿ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ الغاشية 20.

1. **سطح**:قيل عن السطح أعلى البيت وقولك سطحت البيت إذا جعلت له سطحا»[1]،وعن أحرفه مجتمعة:«السين والطاء والحاء أصل يدل على بسط الشيء ومده»[2]،وما يريده بقوله:«سطح الله الأرض سطحا أي بسطها»[3]،وإعرابه:«فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب أي كيف بسطت».[4]

نزلت هذه الآية في معرض الإنكار عن الإعراض عن النظر إلى دلائل قدرة الله ووحدانيته عظيم سلطانه و تفرده بالأولوية فبين هذه الدلائل من خلال ذكر مخلوقاته و التي منها سطح الأرض أي بسطها و مدها مدا واسعا يسهل التنقل عليه و قيل «سطحها بتوطئة و تمهيد و تسوية و توطيد حسبما يقتضيه صالح أمور أهلها».[5]

و المراد بتسطيح الأرض هنا إنما هو للناظر المقيم عليها تذكيرا من الله للناس بفضله عليهم ، و المقصود من خطابه سبحانه وتعالى؛ « أفلا ينظرون إلى هذه المخلوقات الشاهدة على قدرة الخالق حتى لا ينكرون اقتداره على البعث فيسمعوا إنذار الرسول فيؤمنوا به و يستعيدوا للقائه»[6]، راع القراء هذه الكلمة تحقيقا لجمال النظم ورعاية للجرس الصوتي، و تفردت الأرض بها لأن السطح لا يكون لغيرها، فساهمت في اعتدال التركيب واستعمالها في هذه الآية دليل واضح على إعجازها إذ لائم موقعها سياق الآية و استقام معناها مع ما قبلها فوقعت موقع الحاجة في وصف الأرض فغلب توظيفها و انفرادها في النظم و بدى بذلك سر إعجازها.

قال تعالى : ﴿ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ﴾ الحج 72.

2. **سطا/سطو**:قيل أنه « برفع اليد»[7]،وجاءت أحرفه:«السين و الطاء و الحرف المعتل أصل يدل على القهر والعلو يقال سطا عليه سطوا إذا قهره ببطش»[8]،وورد في كلام العرب كما وردت في « سطا اللص على المتاع أي انتهبه في بطش»[9]، و عن موقع اللفظة من الإعراب:« فعل مضارع مرفوع

[1] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: " س ط ح " ، ص 23.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " س ط ح "، ص 555.
[3] الجوهري، الصحاح، مادة: " س ط ح " ، ص 492.
[4] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله تعالى، ج12، ص 423.
[5] الآلوسي، روح المعاني، ج 30، ص 117.
[6] الزمخشري، الكشاف، ج6، ص 366.
[7] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " س ط أ" ، ص 237.
[8] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " س ط أ/س ط و "، ص 555.
[9] مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، مادة: " س ط ا" ، ص 430.

على وزن يفعل أي يبطش و يتناول بالمكروه».[1]

يذكر الله تعالى في هذه الآية حالة المشركين به، العادلين عن غير حقه المنكرين لحجته والتي تلمح في وجوههم الغيظ والغضب عند سماعه، ويوشكون على إلحاق الأذى بمثليه، والمراد به في الآية :« يكادون يبطشون بالذين يتلون عليهم آيات كتاب الله من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم لشدة تكرههم أن يسمعوا القرآن وأن يتلى عليهم»[2]، والخطاب هنا موجه لكفار قريش ممن يتكرّهون سماع القرآن فيدب الغضب في نفوسهم والمفردة هنا جاءت لتترجم و تصف حالتهم، وطريقتهم في الرد على قارئيه، و انفرادها في هذا النظم يظهر في تركيب ممتنع معجز تخرج فيه من لغة الفهم إلى لغة الاستعمال،يبيّن الله سبحانه أن التعبير بهذا اللفظ المفرد إنما يريد به بيان حقد و غل الكفار حيث أنهم « يقعون و يبسطون إليهم أيديهم بالسوء من شدة الغيظ»[3]،فكانت المفردة الملائمة فيه و الخيار الوحيد الذي يوحي بالمعنى المراد جاءت وحيدة في النص القرآني فبدى سر إعجازها في هذا التوظيف الذي تعجز الجن و الإنس عن الإتيان بمثله.

قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ الأعراف 154.

3. سكت:قيل:«سكت عنه الغضب سكوتا بمعناه ورجل سيكت أي صامت وهو ساكت إذ رأيته لا ينطق»[4]، والسكوت مختص بترك الكلام و رجل سيكت أي كثير السكوت»[5]، وإذا قيل «سكت الغضب عنه إذا افتر و زال»[6]، و سكت: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل و يقصد به سكن و هدأ».[7]

جاء اللفظ في هذه الآية لبيان حالة موسى عليه السلام جراء ما فعله قومه من عبادة العجل و ترك عبادة التوحيد إذ المراد بالسكوت « السكون و الزوال»[8] ، و قيل: « سكن عنه الغضب و هدأ»[9]، و معنى هذه الآية أن «موسى عليه السلام لما سكن غضبه أخذ الألواح التي كان قد ألقاها»[10] ، و هي حالة متناقضة تعرض لها

[1] أحمد مختار عمرن المعجم الموسوعي، مادة: "س ط ا"، ص 227.
[2] الطبري، جامع البيان،ج 16، ص 632.
[3] البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص 399.
[4] الفراهيدي، العين، مادة : " س ك ت"، ص 272.
[5] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن ، مادة: " س ك ت " ، ص 242.
[6] مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، مادة: " س ك ت"، ص438.
[7] أحمد مختار عمر، المعجم الوسيط، مادة: "س ك ت"، ص 240.
[8] الرازي، تفسير فخر الرازي، ج15، ص 16.
[9] أبو السعود، تفسير أبو سعود، ج3، ص 276.
[10] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز، ج2، ص 459.

موسى عليه السلام، فبين الله تعالى ما كان من تصرفاته عند الغضب، كما بين ما كان منه عند سكونه، و حين استخدمت مفردة السكت حدثت استعارة مكنية؛ حيث شبه الغضب بإنسان ثائر يرعد بصوته، في نظم لطيف رائع بليغ، فاستعملت استعمالا فنيا جعلها جزءا متلاحما مع سائر أجزاء البناء الذي وردت فيه، و يكمن سر إعجازها في تفضيلها على مرادفاتها، و حسن تصويرها و إيضاحها للمعنى، و في تآلفها مع جاراتها في نظم معجز ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم فكانت مفردة تتوسط الكلام كما الدرة في واسطة العقد، وحيدة لا يحصل بها الطلب و فريدة لا يستقيم بغيرها المعنى.

قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً ﴾ الحج 73.

4. سلب: جاء في تعريف السلب أنه « نزع الشيء من الغير على قهر»[1]، و قيل عن أصوله مجتمعة «السين و اللام و الياء أصل واحد و هو أخد الشيء بخفة و اختطاف يقال سلبته ثوبه سلبا»[2] ، و إعرابه فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة و هو على وزن يفعل أي يأخذ قهرا أو اختلاسا.

يبين الله تعالى في هذه الآية «حقارة الأصنام،وسخافة عقول عابديها،في قصة رائعة بديعة، جعلها الله مثلا لعباده،وهي في هذا النظم حالة مستغربة لأولئك الذين فضلوا الحجارة والأصنام على عبادة الله الواحد»[3]، والتعبير بهذا اللفظ في هذا النظم إنما المراد منه أن المشركين كانوا« يجعلون على الأصنام طعاما فيقع عليه الذباب فيأكل منه فلا يستطيع أن يستنفده منه»[4]،أي أن هذا الصنم،الخلق الأقل الأذل العاجز الضعيف لو أخد منه شيء بالقوة والسلب ما استطاع استرجاعه وكانت فائدة هذه المفردة أنها جاءت ملازمة للذباب أضعف مخلوقات الله وأحقرها، أي:«هم عاجزون عن مقاومته والانتصار منه لو سلبها شيئا من الذي عليها من الطيب»[5]،لما استطاعت أن تسترجعه لعجزها، وهذا التعبير أبلغ ما أنزله الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم في بطلان الشرك وعبادة غيره وبانفراد المفردة ونسبتها إلى الذباب وارتباط معناها بأخذ ما على الأصنام من الطيب فتلاءم وجودها في سياق الآية،وهي على بساطتها، لم يكتنفها غموض ،ولم يحصل بتوظيفها زيادة ولانقص ،فبدى بتركيبها سر إعجازها.

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة : " س ك ت"، ص 242.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " س ل ب "، ص 566.

[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج10، ص 98.

[4] جلال الدين السيوطي، دار المنشور في التفسير بالمأثور، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار القلم، القاهرة، ط1، ج10، ص 440.

[5] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج10، ص 98.

قال تعالى : ﴿ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾ الأحزاب 19.

5. سلق: يقول الرجل«سلقته باللسان إذا أسمعته ما يكره فأكثرت عليه»[1]،وقيل في تعريف المفردة أنه « بسط بقهر إما باليد أو اللسان»[2]، وعن إعرابها يكون: «فعل ماضي مبني على الفتح على وزن فعل وردت بمعنى أذى و عاب و صخب».[3]

نزلت هذه الآية في جماعة من المسلمين تجتمع في قلوبهم النصرة لله ورسوله والمؤمنين في الحرب والخوف فإذا زال هذا الأخير طفقوا على المسلمين يخاطبونهم بألسنة حداد وقد جاءت هذه المفردة في الآية بمعنى:« بقوة الصوت و الصياح و فسر السلق بأذى اللسان»[4]، والمراد من خطاب الله تعالى أن من المسلمين من «بسطوا ألسنتهم فيكم في وقت قسمة الغنيمة »[5]، فخاطبوكم مخاطبة بليغة إذا المسلق يقال للخطيب الفصيح الدرب اللسان و قيل أن القصد منها:« آذوكم بالكلام و خاصموكم بألسنة سلطة دربة»[6]، فيها من البيان والبديع مالا يتوهم متوهم، ولا يتصوره متصور ،ل م يعبها تقصير، ولم يكتنفها غموض و هي عند أهل اللغة : «بسط العضو و مده للقهر سواء كان يدا أو لسانا ، فسلق اللسان إعلان عن الطعن و الذم»[7]، وفائدة هذا التوظيف تعميم الأدية و تشنيع لصاحبها، و عدت في توظيفها المعجز الأدق من غيرها بدى من خلاله سر فصاحتها و قوة جزالتها، ذكرت مرة واحدة فحق ذكرها و جاز وصفها و بدى سر إعجازها.

قال تعالى : ﴿ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ ﴾ الصافات 141.

6. ساهم: ما يعرف عن السهم أنه «ما يرمي و يضرب به من القداح و نحوه»[8]، و عن أصوله مجتمعة أنها: « السين و الهاء و الميم كلمة تدل على حظ و نصيب و شيء من الأشياء»[9] ، و تعرب ساهم: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن فاعل و جاءت بمعنى شارك في القرعة».[10]

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة : " س ل ق"، ص 376.

[2] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " س ل ق " ، ص 249.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: "س ل ق"، ص 242.

[4] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج21، ص 298.

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج17، ص 105.

[6] الآلوسي، روح المعاني، ج1، ص 165.

[7] المرجع نفسه، ج21، ص 165.

[8] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " س ه م "، ص 251.

[9] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " س هـ م "، ص 575.

[10] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: "س هـ م"، ص 242.

تتمة لقصة يونس عليه السلام و إخبار من الله حالته حين هرب من قومه بغير إذن ربه إلى الفلك المشحون فاحتبست السفينة، ذلك أن الله إذا أراد أمرا هيأ أسبابه فقال الملاحون « ههنا عبد آبق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فاقترعوا ثلاثا فوقعت على يونس»[1]، و قد كانت المساهمة في هذه القرعة « بإلقاء السهام على جهة القرعة»[2]، و في ذلك بيان لكيفية حصول القرعة، و المراد من الآية أنه لما قام أهل السفينة بهذا الفعل « صار من المغلوبين»[3]، و قد اسند الفعل إليه عليه الصلاة و السلام لأنه كان من أهل السفينة و شاركهم في القيام به، و خص به الخطاب لأنه لولا وجوده على ظهرها لما احتبست، و لما ساهم القوم و هو معهم، و لأن المفردة ترجمت ما فعله الملاحون للتخفيف من حمل السفينة حسن إطلاقها في الجملة، و لما كان الاقتراع بالسهام استعمل اللفظ دون غيره، و عد سر من أسرار النظم ضمنها فربط الآية بما قبلها و ما بعدها في سلسلة بدى فيها سر إعجاز المفردة.

[1] أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، اللباب في علوم الكتاب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998، ج16، ص 344.

[2] البغوي، معالم التنزيل، ج7، ص 60.

[3] نور الدين علي بن سلطان الهروي المكي الحنفي، تفسير الملا علي القاري، تح: ناجي السويد، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1998،ج16، ص 344.

حرف الشيـــــن

1. فَشَرِّدْ : ﴿ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ﴾

الأنفال 57.

2. اشْتَعَلَ : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾

مريم 04.

3. شَغَفَهَا : ﴿ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾

يوسف 30.

4. تُشْمِتْ : ﴿ فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ ﴾

الأعراف 150.

5. اشْمَأَزَّتْ : ﴿ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ ﴾

الزمر 45.

قال تعالى: ﴿ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ ﴾ الأنفال 57.

1.شرّد: من ذلك قولك « شردت به إذا نكله به و جعلت ما فعلت به نكالا لغيره»[1]، و عن إعرابه:« فعل أمر مبني على السكون على وزن فعِل و في القرآن الكريم وردت بمعنى افعل بهم من القتل ما تفرق به من ورائهم من أعدائك أو نكل بهم عظة لمن ورائهم من أعدائك».[2]

لم يأت في هذا التركيب في القرآن إلا في هذه الآية و الخطاب من الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم فجاءت موظفة في الآية بمعنى: « إن أسرت هؤلاء المنافقين في حربك لهم فافعل بهم من النقمة ما يكون تشريدا لمن يأتي خلفهم في مثل طريقتهم»[3]، و اختير هذا اللفظ لما فيه من دعر لهم عند سماعه كما أن حصولها يؤدي قبل الحرب إلى تفريق جمعهم و قيل يريد « نكل بهم من خلفهم»[4] ،فإذا سمع غيرهم ما فُعِلَ بهم تبدد جمعهم و انتشر و بعد عن التطاول على الله و رسوله، و في ذلك ذكرى لهم أي: « نكّل بهم تنكيلا شديدا يخافك من ورائهم أو سواهم من الأعداء من العرب و غيرهم»[5]، و لما كان الأمر من الله تعالى إلى رسوله للكافرين، حسن إطلاق الفعل في الآية،وجاءت المفردة عقوبة لهم و حدا عليهم، و زجرا لغيرهم، بحيث لو عرف غيرهم عقوبتهم توقفوا عن معارضة الله ورسوله وكذا أولي الأمر منهم ،والكلمة قارّة في موضعها،إذ ظهر وجه رونقها في هذا التعبير، وكان الهدف من إيرادها في هذه الآية تحقيق الوعظ والتحذير من إتباع أعداء اللّه ،فاستقرت وسط الكلام كالياقوتة في واسطة العقد و هذا سر إعجازها

قال تعالى : ﴿ وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً ﴾ مريم 04.

2.شعل: و اسند إلى الشعر فقيل هو: « بياض يشتعل في الرأس شبيها بالاشتعال من حيث اللون»[6]، وفي أحرفه: « الشين و العين و اللام أصل صحيح يدل على انتشار و تفوق في الشيء الواحد من جوانبه» [7]،ويعرب:« فعل ماض مبني على الفتح على وزن افتعل و المعنى انتشر الشيب في شعره لكبر سنه».[8]

---

[1] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ش رّ د " ، ص 261.

[2] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ش رّ د "، ص 256.

[3] السيوطي، الدرّ المنثور، ج7، ص 151.

[4] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج3، ص 146.

[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج5، ص 387.

[6] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ش ع ل " ، ص 266.

[7] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ش ع ل "، ص 416.

[8] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ش ع ل "، ص 259.

جاء الخطاب في هذه الآية إخبارا من الله سبحانه عن نبيه زكريا عليه السلام في دعائه الخفي،وقد تضمنت الآية مفردة اشتعل حيث: « شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانتشاره في الشعر و فشوه فيه»[1]،و هي حالة يبلغ فيها الإنسان من الكبر عتيا ومن الطبيعي أن يغلب الشيب على شعره وتلك سنة الله في خلقه،وقد استعملت المفردة عن طريق المجاز والمراد من خطابه جل ذكره« اضطرم الشيب في السواد و هو إخبار عن الضعف و الكبر»[2]،والمفردة لا تقف عند معنى الانتشار فحسب بل تحمل معنى دبيب الشيب في الرأس في بطء و ثبات و وهي في هذا التوظيف مستعارة من اشتعال النار و انتشارها في كل الحطب،هذا ما جعل التركيب مميزا ظهرت فيه« فصاحة الجملة و شهد لها بالبلاغة»[3]،فكانت بذلك معجزة في التوظيف وسرا من أسرار التعبير القرآني.

قال تعالى: ﴿ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً ﴾ يوسف 30.

3.شغف:وردت أصوله مجتمعة:«الشين و العين و الفاء كلمة واحدة تعني الشغاف وهو غلاف القلب»[4]،والمراد بـ «شغفه الحب إذا بلغ شغافه»[5]،وعن فلان« شغف به و بحبه إذا أحبه وأولع به فهو شغف وهي شغف»[6]، و يعرب « فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل و معناه فتن به و أصاب القلب».[7]

تتمة لقصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز يخبر الله تعالى عما كان من أمرها في الفتون به،فما كان منها إلا أن راودته عن نفسه،و ضمن تركيب الآية وردت مفردة شغف أي أن حبها له خرق جلدة قلبها وأمكنها منه بمعنى « أصاب حبه شغافها أي اخترق الشغاف فبلغ القلب كناية عن التمكن»[8]، و هذا الخطاب من نسوة المدينة حكاه الله في كتابه العزيز و معناه «وصل حبها له إلى شغاف قلبها و هو غلافه»[9]، نسب الفعل إلى امرأة العزيز لأنه يترجم ما وقر في قلبها، تجاه يوسف عليه السلام، و بلغ في عشقه منتهاه، فلم تقوى على نفسها، فآثرت الخيانة و المكر، فجاءت المفردة بليغة في معناها، واسعة في دلالتها ، دقيقة في فحواها فصيحة في استعمالها لأن القرآن اختارها على غيرها فبدى بتوظيفها فيه سر إعجازها.

---

[1] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص 164.
[2] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج9، ص 214.
[3] الزمخشري، الكشاف،ج4، ص 6.
[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج1، مادة: " ش غ ف "، ص 617.
[5] الجوهري، الصحاح، مادة : " ش غ ف "، ص 533.
[6] مصطفى إبراهيم، الوسيط، مادة: " ش غ ف "، ص 486.
[7] أحمد مختار عمر، الموسوعي، مادة: " ش غ ف "، ص 259.
[8] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج12، ص 260.
[9] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 8، ص 35.

قال تعالى: ﴿ فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ ﴾ الأعراف 150.

4.شمت: ورد في اجتماع حروفه« الشين و الميم و التاء أصل واحد صحيح يدل على فرح عدو ببلية تصيب من يعاديه»[1] ، و قيل« شمت به و بعدوه إذا فرح بمكروه أصابه»[2]،و تعرب المفردة:« فعل مضارع مجزوم على وزن تُفَعِّلْ أي يسر و يفرح بالبلية».[3]

جاءت في قصة موسى عليه السلام مع قومه وما فعله بأخيه خوفا أن يكون قد قصر في نهيهم ووردت مفردة التشميت في خطاب هارون عليه السلام في رده على موسى وتعني:«سرور النفس بما يصيب غيرها من الأضرار»[4]،والتقدير:«لا تفعل بي ما هو منيتهم في الاستهانة بي والإساءة إلي، والمراد ألا يحل به ما يشتمون به»[5]،وهي كناية عن طلب الإعراض عن العقاب،ويجوز أن تكون الشماتة للأعداء كلمة جرت مجرى المثل في الشيء الذي يلحق بالمرئ فوصف ما فعله موسى عليه السلام من جرّ لرأس أخيه وأخد للحيته بأنه فعل سيء حدوثه يولد شماتة العداء،رعاها القرآن الكريم ونهى عن القيام بها لما تولده من شعور بالاحتقار،وانقص لقيمة الإنسان سواء أمام نفسه أوغيره من الناس،والفعل على بساطته وحسن استرساله وانفراده يبدوا معجزا بلفظه ومعناه.

قال تعالى : ﴿ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ ﴾ الزمر 45.

1. شمز: قيل عن الرجل أنه:« اشمأز اشمئزازا إذا انقبض»[6]، و شمز شمزا: « تقبّض و تجمّع و قيل نفرت نفسه من الشيء تكرهه و جاءت بمعنى ضاق به الأمر و نفر منه كراهة»[7]، و يعرب الفعل اشمأز: « فعل ماض مبني للمعلوم على وزن افعلل أي نفر و انقبض».[8]

ذكر الله تعالى في هذه الآية حالة المشركين الطين ينكرون الآخرة و لا يؤمنون بالله و يعرضون عن التوحيد و إذا ذكر الله بينهم اشمأزت قلوبهم ،أي: « تقبّضت كبرا أو أنفة و كراهية و نفورا»[9] ،فإذا ذكر اسم الله نفرت

---

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ش م ت "، ص 623.
[2] الجوهري، الصحاح، مادة: " ش م ت "، ص 611.
[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ش م ت "، ص 262.
[4] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج9، ص 118.
[5] الزمخشري، الكشاف، ج 2،ص 512.
[6] الجوهري، الصحاح، مادة: " ش م ز "، ص 612.
[7] مصطفى إبراهيم، المعجم الوسيط، مادة: " ش م ز "، ص 493.
[8] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ش م ز "، ص 262.
[9] ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز،ج4، ص 534.

منه أنفسهم و ضاقت به قلوبهم، و إذا ذكرت آلهتهم استبشروا خيرا و ظنوا أنه تبجيل لها، و في هذه الآية مقابلة بين الله تعالى و الأصنام، و بين الاستبشار و الاشمئزاز، وجود المفردة في هذه الآية أضفى على التركيب جمالا تمثل في المحسن البديعي، و ظهر ذلك بأعدب الألفاظ و أحسنها، فلم يكتنفها غموض و لم يشنها تطويل، فبلغت في الحس و الفصاحة و الإيجاز ما جعلها فريدة من نوعها اصطفاها الرحمان لتكون مشكلة ضمن آيات كتابه و في تركيب و ترتيب معجز بين صفحاته فاكتسبت سمة إعجازية إذ أنها عبرت عن حال، و بينت نفسية الكفار فبدى بنظمها سر إعجازها.

حرف الصاد

1. تُصَعِّرْ : ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾

لقمان 18.

2. فَصَكَّتْ : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾

الداريات 29.

3. فَصُرْهُنَّ : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾

البقرة 260.

قال تعالى : ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ لقمان 18.

1. صعر: يقال أن«التصعير إمالة الخد عن النظر إلى الناس تهاونا من كبر وعظمة كأنه معرض»[1]،وعن رجل«صعر خده و صاعره أي أماله من الكبر»[2]،و موقع المفردة من الإعراب:«فعل مضارع مجزوم بلا و علامة جزمه الضمة».[3]

جاء اللفظ ضمن وصايا لقمان الحكيم لابنه يحثه فيها على عدم الكبر و النظر إلى الناس بازدراء واحتقار وتصغيرهم والإعراض عنهم متى أراد ذلك،فكان يعلمه الآداب العامة في معاملة الناس،و يمكن أن تأخذ الآية كناية عن التكبر لما كان لفعل التصعير إساءة إلى الناس،فقد نهى الله عنه و المراد بالمفردة في الآية: « أمال عنقه إلى جانب ليعرض عن جانب آخر و هو مشتق من الصعر بالتحريك و هو تمثيل لاحتقار لأن مصاعرة الخد هيئة المحتقر المستخف في غالب الأحوال»[4]،والمقصود من الآية كاملة « لا تتكبر فتحقر عباد الله و تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك»[5]،جعل الله خطابه هذا في نظم سورة لقمان لأنها على لسانه وتعبر عن إحدى وصاياه، وجاء فريدا يختزل قانون و فن التعامل مع الناس ، يقف عنده الإنسان فلا يتبناه ويمنع نفسه وغيره من القيام به، انطلاقا من الحركة الجسمية كلغة جسد استعملها ألا و هي الوجه و بهذا التوظيف يظهر سر إعجاز المفردة.

قال تعالى : ﴿ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا ﴾ الداريات 29.

2. صك: جاء الصك بمعنى:« ضرب الشيء بالشيء شديد »[6]،وعن أصوله:«الصاد و الكاف أنها أصل يدل على تلاقي شيئين بقوة و شدة»[7]،ويعرب:«فعل ماض مبني على الفتح على وزن فَعَلَ وهي بمعنى وجهه و ذلك على سبيل التعجب».[8]

هو فعل قامت به امرأة نبي الله إبراهيم عليه السلام حين سمعت البشارة من ضيوف زوجها، إذ أنها «ضربت وجهها: استهوالا لما سمعت»[9]، و في ذلك تعجب منها و إشارة على أن ما سمعته أمر غريب حدوثه أي

---

[1] الفراهيدي : العين، مادة: " ص ع ر "، ص 445.

[2] الجوهري : الصحاح، مادة :" ص ع ر " ، ص590.

[3] الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج6، ص 90.

[4] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج21، ص 166.

[5] السيوطي، الدر المنشور، ج11، ص 652.

[6] الفراهيدي : العين، مادة: " ص ك ك "، ص 450.

[7] ابن فارس: مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ص ك ك "، ص39.

[8] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ص ك ك "، ص 277.

[9] الثعالبي، تفسير الثعالبي،ج5، ص303.

«أقبلت امرأته سارة حين سمعت خبر الولد من الرسل و تعجبت من قولهم، و هي حالة مفاجئة تجري مع النساء عند سماع أمر عجيب أو خبر سار... ،وتلازم المرأة دون الرّجل،لا تتوارثها وإنما هي سجية وطبيعة اعتادت القيام بها، فكان ترتيب الفعل في النّظم معجزا إذ حصل مباشرة بعد إقبالها عليهم، و المفردة في حد ذاتها لا توحي بمعناها إلا موظفة في هذه الآية خاصة من خلال دلالتها الصوتية، إذ جاء الفعل هنا ليصور صورة فعل زوج إبراهيم عليه السلام أي بيان سبب و كيفية القيام بالفعل فبدى في هذا النظم سر إعجازه.

قال تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ البقرة 260.

3. صرى: قيل في اجتماع حروف الفعل أنها :« الصاد و الراء و الحرف المعتل أصل واحد صحيح يدل على الجمع»[1]، يقال: « صرت الشيء أصوره بمعنى قطعته و يقال أيضا صرت الشيء بمعنى أملته»[2]، و يعرب: « فعل أمر من صار يصور أو صار يصير يعنى ضم أو أمال».[3]

أخبر الله تعالى عب خليله إبراهيم أنه سأله في هذه الآية كيف يحي الموتى ليزداد قلبه طمأنينة و يقينا و لم يكن ذلك شكا منه عليه السلام إنما « ليرتقي من علم اليقين إلى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة»[4]، و التقدير: « قطعهن و اجعلهن أجزاء»[5]، و قد أجمع المفسرون و جمهور العلماء على أن المراد بالآية « أن إبراهيم قطع أعضاءها و لحومها و ريشها و فرق دماءها و جعل على كل جبل منهن جزءا»[6] ، و لما تضمن هذا الفعل مراحل الأخذ و التجزيء و التفريق ثم الجمع جاءت المفردة اختصارا لهاته الأفعال، إذ الأمر كله كان من الله تعالى فاختار اللفظ على غيره، استرسالا و تناسبا مع ألفاظ الآية الأخرى، و هذا سر الذكر الإفرادي، أما السر الإعجازي فمصاحبتها لقصة إبراهيم عليه السلام أنها بيّنت قدرة المنان في إعادة البعث.

---

[1] ابن فارس: مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ص ر ي"، ص39.

[2] الثعالبي، تفسير الثعالبي،ج1، ص514.

[3] الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج1، ص 346.

[4] العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، ج3، ص 474.

[5] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط،ج2، ص 311.

[6] الرازي، تفسير الفخر الرازي، ج7، ص 45-46.

حرف الضاد

1. يُضَاهِئُونَ : ﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾

التوبة 30.

قال تعالى: ﴿ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ التوبة 30.

1. ضهأ: وردت المضاهئة في قول الكفار و اجتمعت حروف فعلها في « الضاء و الهاء و الياء أصل واحد صحيح يدل على مشابهة شيء لشيء »[1]، و يعرب فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة على وزن يُفَاعِل بمعنى يشابه و يوافق ».[2]

أمر الله تعالى في هذه الآية بقتال الكفار من اليهود و النصارى من أهل الكتاب الذين لا يؤمنون بالله و اليوم الآخر و يكفرون بالله ورسوله ،يضاهئون قول المشركين الذين قبلهم، و المضاهئة: « المشابهة و إسنادها إلى القائلين على تقدير مضاف ظاهر من الكلام أي يضاهي قولهم»[3]، بمعنى يماثل قولهم قول الذين كفرو من قبلهم ،و قيل أن معناها «يحاكون و يماثلون»[4]، أي فيما قاله غيرهم من الكفار و هي أباطيل اعتاد أهل الكتاب وغيرهم على تداولها، إذ نسبوا الابن لله ، فتعالى الملك الحق أنّى يكون له صاحبة و ولدا، و التقدير: « يضاهي قولهم قول الذين كفروا من قبلهم»[5]، رعاها القرآن الكريم لأنه لا توجد مفردة تماثلها في اللغة ، و كان السر من ورودها هنا مكنون في تعظيمها فعل أهل الكتاب وتهويله إذ في قولهم هذا كفر وبهتان وتطاول منهم على الله تعالى وهي في هذا الموضع تحمل دلالة واسعة للمعنى الذي سيقت له، إضافة إلى أنها جاءت في معرض بيان ما كان يعتقده الكفار تجاه ربّ العزة ، فاستعملت استعمالا دقيقا، فوردت يتيمة عصماء، بدى سر إعجازها في اختيار المولى عزّ و جل لها.

1 ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ض ه أ "، ص 53.

2 أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ض ه أ "، ص 289.

3 الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج10، ص 169.

4 الثعالبي، تفسير الثعالبي،ج3، ص 175.

5 أحمد بن يوسف السمين الحلبي،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،تح: أحمد محمد الخراط،دار القلم، دمشق-سوريا، دط، دس، ج6، ص 40.

حرف الطـــاء

1. طَحَاهَا : ﴿ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾

الشمس 06.

2. اطْرَحُوهُ : ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً ﴾

يوسف 09.

قال تعالى: ﴿ وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴾ الشمس 06.

1. طحا: عند أهل اللغة « الطحو سبه الدحو و هو البسط»[1]، و عن أحرفه: « الطاء و الحاء والحرف المعتل أصل صحيح يدل على البسط و المد»[2]، و موقعها من الإعراب «فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل وهو بسط من كل جانب و منه الامتداد»[3].

أقسم الله تعالى في هذه الآية بمخلوقاته،وبصنيعه الدالة على كمال قدرته،وسعة علمه،و بديع حكمته والشهادة بوحدانيته وهي الشمس والقمر والليل والنهار والسماء والأرض ونسب إلى هاته الأخيرة مفردة الطحو: و«طحو الأرض بسطها وتوطئتها للسير والجلوس والاضطجاع»[4]، والهدف من هذه الآية وسابقتها ،«الترغيب في الطاعات والتحذير من المعاصي وقد أقسم الله تعالى بأنواع مخلوقاته...ليتأمل المكلف فيها»[5]،وجاءت مفردة الطحو في بيان كيفية تسوية الأرض ومدها من كل جانب وجهة،سخّرها الله للأنام،ليستقروا عليها،وينتفعوا بخيراتها ،وفي ذلك بيان لقدرة الله وشهادة بوحدانيته،ولأنّ الكلمة وحيدة في القرآن الكريم فقد حملت بين ثناياها سمة انفرادية،بورودها في هذه الآية أكدّت الخبر على قدرة الله،فحملت سمة الفعل الإلهية كما أنها جاءت دقيقة الدلالة على المعنى، فبدى سر إعجازها في هذا التوظيف،و تجدر الإشارة إلى أن استعمالها في اللغة قليل الرواج.

قال تعالى : ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً ﴾ يوسف 09.

2. طرح: جاء في تعريف مفردة الطرح«إلقاء الشيء وإبعاده و الطروح المكان البعيد»[6]،و في أحرفه أنها: « الطاء والراء والحاء تدل على نبد الشيء وإلقاءه»[7]،ويعرب:« فعل أمر على وزن أفعل و اطرحوه أرضا ألقوه وأبعدوه».[8]

في هذه الآية ذكر الله تعالى قصة يوسف عليه السلام و فيها مؤامرة بني إسرائيل – أخوة يوسف عليه السلام- إذ ورد لفظ الطرح في خطابهم لبعضهم لبعض و المراد منه « رميه و إلقاؤه»[9]، و قيل « أرضا منكرة،

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة: " ط ح و "، ص 482.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ط ح و "، ص 89.
[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ط ح و "، ص 291.
[4] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج30، ص 368.
[5] الشافعي، جامع البيان في تفسير القرآن،ج4، ص 495.
[6] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ط ر ح " ، ص 305.
[7] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ط ر ح "، ص 93.
[8] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ط ر ح "، ص 291.
[9] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج5، ص 277.

مجهولة بعيدة من العمران»[1]،والتقدير: «أرموه في أرض بعيدة ليهلك فيها أو يغيب طول حياته فلا يرجع إلى أبيه فإن فعلتم أي الأمرين يخلوا لكم وجه أبيكم»[2]،بحيث لا يستطيع يوسف عليه السلام العودة إلى أبيه،وهذا الفعل ترجم حالة التباغض و الحسد التي كانت تسيطر على الأسباط مما دفعهم إلى إلقاءه في بادية بعيدة عن الناس، عاش على إثرها بعيدا عن أبيه غريبا في غير بلده ،وفي ذلك بلاء من ربّه،وتهيئ منه عزّ وجل لحمل الرّسالة،فكان محل المفردة من الجملة بمثابة جوهر الكلامّ،وبيانه وسياقها فيه أعطى لها دلالة واضحة بيّنة لأمر هو أحقّ من القتل فكان هذا الحكم سر إعجازها.

[1] الزمخشري، الكشاف،ج3، ص 258.

[2] محمد بن موسى حضر، إتحاف الألف بفوائد سورة يوسف، ص 120.

حرف العيـــــن

1. يَعْبَأُ : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ﴾

الفرقان 77.

2. عَسْعَسَ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾

التكوير 17.

3. تَعُولُوا : ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾

النساء 03.

4. أَعِيبَهَا : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾

الكهف 79.

قال تعالى: ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ ﴾ الفرقان 77.

1. عبأ: جاء في العبء « أنه كل حمل من غرم أو حمالة و الجميع أعباء»[1]، و عن أصله قيل: « الثقيل كأنه قال ما أدري له وزنا و لا قدرا»[2]، و موقع المفردة من الإعراب: « فعل مضارع مرفوع على وزن يَفْعَلُ بمعنى أنه يكترث بكم و يعلي ذكركم لأجل عبادتكم لم تكونوا شيئا يؤبه به».[3]

أجمع العلماء و جمهور المفسرين أن خطاب الآية موجه إلى المشركين و معنى يعبأ: « ما يهتم و يكترث و هو كناية عن قلة العناية»[4]، و منه فإن الله لا يعبأ بعباده و لا يكترث بهم إلا بدعائه و عبادته المترتبة عن الإيمان و بدونها فلا قدر لهم و لا قيمة و قيل أي عبء يعبأ بكم ربي و أي اعتداد يعتد بكم لولا عبادتكم له تعالى»[5]، و بمنى آخر « يعني أنكم لا تستهلون شيئا من العبء بكم لولا عبادتكم»[6]، جاءت مفردة العبء في سياق الآية ، و ارتبط توظيفها بالدعاء فلولاه لما أقيم لعباد الله وزنا ، و لما كان لهم اكتراث ، و هي عند العرب لا تبدي سر إعجازها إلا موظفة في موضعها ،و لا يكون حسنها على انفرادها إلا لأنها تؤكد المعنى الذي سيقت له بلفظها و هيئة منطقها، فكان في تأليف حروفها معنا حسيا، و في تأليف أصواتها معنا يضاهيه في النفس و جاءت العناية الإلهية فيها مقترنة بالدعاء فبدى سر إعجازها في هذا النظم.

قال تعالى: ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ التكوير 17.

2. عسعس: يقال « عسعس الليل إذ أقبل و دنا ظلامه من الأرض»[7]، و في أحرفه وردت: « العين و السين كلمة تدل على الدنو من الشيء و طلبه»[8]، و عسعس : « فعل ماض مبني على الفتح على وزن فَعْلَلَ و معناه عسعس الليل إذا قبل بظلاله أو أدبر فهو من الأضداد».[9]

---

[1] الفراهيدي،العين ، مادة: " ع ب أ "، ص 507.
[2] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ع ب أ "، ص 322.
[3] الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج5، ص 384.
[4] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج19، ص 85.
[5] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج6، ص 232.
[6] الزمخشري، الكشاف، ج 4،ص 375.
[7] الفراهيدي،العين ، مادة: " ع س ع س " ، ص 542.
[8] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ع س ع س "، ص 125.
[9] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة: " ع س ع س "، ص 316.

أقسم سبحانه وتعالى«بالليل إذا أقبل بظلامه لما فيه من السكون والرهبة»[1]،وقد اتفق على هذا التفسير لـ –كلمة عسعس– جمهور العلماء والمفسرين ومن ذلك قولهم:«عسعس الليل في اللغة إذا كان غير مستحكم الإظلام وقيل هو ابتداء الظلام في أوله وإدباره في آخره»[2]،وقيل أن القصد من خطاب الله تعالى «إذا أقبل،وإن كان يصح استعماله في الإدبار لكن الإقبال هاهنا أنسب كأنه أقسم تعالى بالليل و ظلامه إذا أقبل»[3]،وبذلك يكون إيثار هذا الفعل لإفادته كلا الحالتين إذ الليل والصبح صالح القسم فيهما لأنهما من مظاهر قدرة الله تعالى، وإذا تأملنا سياق المفردة في هذه الآية ظهر لنا سر إعجازها المرتبط بتصوير الليل حالة إقباله أو إدباره وبذلك الهدوء والاختفاء والسكينة التي ترافق الليل ،و هذه المعاني ساهمت في إبراز حروف الفعل المكررة في ثناياه ؛فحرف السين لثوي و رخوي و مهموس دو دلالة عامة على السكينة و الهدوء و الضعف و العين عن التحام وحد.

قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا ﴾ النساء 03.

3. عول: يقول الرجل« علته شهرا أي كفيته معاشه»[4]،وقيل «عال عياله يعولهم عولا و عيالة أي قاتهم وأنفق عليهم»[5]،وتعولوا«مضارع عال عولا وهو فعل واوي العين بمعنى جار ومال و هو مشهور في كلام العرب».[6]

نزلت هذه السورة في نكاح النساء و عددهن، و الأمر فيها معلق على حالة الخوف من الجور فيهن و في اليتامى، و تضمنت الآية الثالثة — من سورة النساء– مفردة تعولوا « يقال عال الرجل فهو يعول عولا و عيالة إذ مال و جار»[7]، و المراد بالمفردة في خطاب الله تعالى « ذلك أقرب ألا تعولوا أي ألا تميلوا»[8]، و يراد من هذا القول زيادة تأكيد كراهية الجور، لما فيه من ظلم و عدم تسوية، و اختيرت المفردة دون غيرها لما تحمله من معنى صريح متعارف عليه و هو النظم المشهور عند العرب ، و التركيب الذي ألفته في خطاباتها و دواوينها، فهي إن استعملت عند العرب آلاف المرات فإنها في القرآن ذكرت مرة واحدة ، و أسند في ورودها إلى اليتامى

[1] وهبة الزحيلي، التفسير المنير،ج15، ص 462.
[2] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج5، ص 558.
[3] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج14، ص 269.
[4] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ع و ل " ، ص 356.
[5] الجوهري، الصحاح، مادة: " ع و ل "، ص 756.
[6] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج4، ص 228.
[7] الطبري، جامع البيان،ج6، ص 376.
[8] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج2، ص 166.

خوفا عليهم من الجور ،و بيان من الله سبحانه لتجنب الوقوع في هكذا أمر، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال استبدالها وتغييرها لو بمعنى يكافئها ، و هذا دلالة على سر إعجازها في هذا التوظيف الرّباني.

قال تعالى : ﴿ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا ﴾ الكهف 79.

4. عاب: عند أهل اللغة هو « الأمر الذي يصير به الشيء عيبه أي مقرا للنقص و عيبته إذ جعلته معيبا بالفعل»[1] ،و ورد بقولهم: « عيبته و تعيبته فتعيب و عيبته نسبته إلى العيب».[2]

هو أحد الأمور الثلاثة التي خفيت بواطنها عن موسى عليه السلام و بدى له ظاهرها مستنكرا، حملت في طياتها قصة عجيبة فيها من الفوائد و العبر و القواعد الشيء الكثير، و في جملة هي جواب عن سؤال موسى عليه السلام في خطابه المتداول مع العبد الصالح، ذكرت مفردة العيب مرة واحدة فقط و جاءت ملازمة للسفينة لأن الهدف من هذا الفعل هو « جعلها ذات عيب»[3]، و قد اسند هذا العمل – العبد الصالح- إلى نفسه تأدبا منه في استعمال ألفاظ القرآن و اختبارا له لأنه الأبلغ و الأكثر دلالة على ما قام به و قيل أن المراد بخطابه أعيبها « أخرقها»[4]، و كان ذلك « بأن قلع لوحين من ألواحها مما يلي الماء»[5]، و معنى الكلام « فأردت إذا هي مرت – بالملك- أن يدعها لعيبها فإذا جاوزه أصلحوها و انتفعوا بها»[6]، و مع أن الفعل سيء القيام به إلا أنه في الباطن منع ضررا كاد أن يقع ، و ذكر لفظ العيب دون غيره لبيان دلالة القصور و النقصان التي يتسبب الإنسان في إحداثها و هذا سر إعجاز المفردة.

[1] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ع ي ب "، ص 322.
[2] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: " ع ي ب "، ص 574.
[3] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج5، ص 237.
[4] الطبري، جامع البيان، ج15، ص 353.
[5] الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 600.
[6] السيوطي، الدر المنثور،ج9، ص 581.

حرف الغيـــــن

1. أَغْطَشَ : ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾

النازعات 29.

2. غَلَّقَتْ : ﴿ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ ﴾

يوسف 23.

3. يَتَغَامَزُونَ : ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾

المطففين 30.

4. تُغْمِضُوا : ﴿ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾

البقرة 267.

قال تعالى : ﴿ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴾ النازعات 29.

1. غطش: يقال في« غطش الليل و ليل غاطش و الله أغطشها»[1]، و في أصوله: « الغين و الطاء والشين أصل واحد صحيح يدل على ظلمة و ما أشبهها»[2] ،و في الذكر الحكيم: « غطش الله سبحانه الليل أي أظلمه»[3] و يعرب الفعل: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن أفعل و أغطش الليل جعله مظلما».[4]

في الكلام وعيد للكفار منكري البعث، و دلالة على قدرة الله تعالى و عظمته التي تظهر في مخلوقاته عظة لمن يخاف عقابه يوم القيامة و الخطاب الظاهر في هذه الآية عام يبين فيه جل ذكره كيفية الخلق و من ذلك خلقه الليل و اسند إليه الفعل أغطش يقول: « أغطش الليل إذ صار مظلما و قيل أغطشه الله إذا جعله مظلما و الغطش الظلمة»[5] ،و جيئت بعنى: « جعل ليلها مظلما أسود حالكا»[6]، و المقصود بالخطاب في الآية أنه « خصّ الليل بالظلمة و جعله ظلاما أي جعل ليلها ظلاما»[7]، و هي صفة السماء في الليل الحالك عبّر عنها عزّ و جل بأبلغ كلمة، و أوسع معنى، إذ ترجمت حالة الليل بحسب ما يقتضيه المقام، فصاحبت الليل كما صاحبت الرفعة السماء، و الدحو الأرض، فحق توظيفها و اشترط استعمالها في الآية حيث دلّت أصوات الفعل على قوته و شدة اسوداده و حلكته أما عن حروفه فجاءت ثقيلة موزونة بينت أن هذا الفعل قد تم بقدرة قادر، فكانت لازمة من لوازم السورة و ليس الآية فحسب فبدى من خلالها سر إعجازها.

قال تعالى : ﴿ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لك﴾ يوسف 23.

2.غلق: يقال « غلقت الباب و غلقته على التكثير إذا أحكمت إغلاقه »[8]، و منه « أغلقت الباب فهو مغلق و غلقت الأبواب و شددت للكثرة »[9]، و جاء في إعراب الفعل غلق أنه: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن فَعّل و غلق الباب إذا أحكم إغلاقها».[10]

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة: " غ ط ش "، ص 611.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " غ ط ش "، ص 298.
[3] الجوهري، الصحاح، مادة : " غ ط ش "، ص 777.
[4] أحمد مختار عمر، الموسوعي، مادة: " غ ط ش "، ص 377.
[5] الرازي، تفسير الفخر الرازي،ج31، ص 48.
[6] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم،ج14، ص 243.
[7] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج30، ص 85.
[8] الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة: " غ ل ق "، ص 367.
[9] الجوهري، الصحاح، مادة : " غ ل ق "، ص 781.
[10] أحمد مختار عمر، الموسوعي، مادة: " غ ل ق "، ص 939.

يخبر الله تعالى في سورة يوسف عن محنته عليه السلام إذا راودته امرأة العزيز عن نفسه فعمدت إلى إغلاق الأبواب و المراد بهذا الفعل « أغلقتها إغلاقا محكما»[1]، و المقصود من الآية أنها هيئت المكان يقول: « غلقت المرأة أبواب البيوت عليها و على يوسف لما أرادت منه، و راودته عليه»[2]، و جاءت بمعنى «أطبقتها»[3] ، تساوق هذا الفعل مع خطاب الآية و تلاءم نسيجه مع قول امرأة العزيز ذلك أن الفعل المراد القيام به لا يكون إلا في الأمكنة المغلقة الإحكام، بغض النظر عنه إن كان شرعيا أو غير شرعي، و قد راعاه القرآن، تحقيقا لجمال النظم و اعتدالا لترتيب المفردات، و حفاظا على المعنى المراد إيصاله لقارئ القرآن، فكانت الآية الوحيدة التي تضمنته، و القصة المنفردة التي اختارته، و هو على بساطته قريب إلى الإفهام، يتبادر معناه إلى الذهن دون الحاجة إلى الرجوع إلى المعاجم فكانت يتيمة عصماء، و قد ذكرت مرة واحدة في النص القرآني و هذا كله سر إعجازه.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴾ المطففين 30.

3. غمز: جاء في كلام العرب:« والغمز الإشارة بالجفن و الحاجب»[4]،وقيل: « أصل الغمز إشارة بالجفن أو اليد طلبا إلى ما فيه معاب»[5]، و قولك في فلان: « أغمزت في فلان إذا عبته و صغرت من شأنه»[6] ،وأعرب: « فعل مضارع مرفوع على وزن يتفاعل و يتغامزون يشيرون و يتهامسون بكلام فيه سخرية و استهزاء».[7]

في هذه الآية حكى الله تعالى بعض قبائح أفعال الكافرين في الدنيا و نظريتهم للمؤمنين و معاملتهم لهم أثناء مرورهم بهم إذ كانوا يتغامزون و هذا الفعل إنما يطلق على: « إرخاء الجفن و الحاجب استهزاءا وسخرية...وأكثر ذلك إنما يكون على سبيل العبث»[8]، و المراد من الخطاب أنه « كان بعضهم يغمز بعضا بالمؤمن؛ استهزاء به و سخرية منه»[9]، يعد إيثار هذا الفعل في القرآن على غيره إشارة واضحة، و دليلا بينا على إعجازه، و مدى دقته في هذا التعبير، توافق وجوده في الآية، و مع الفواصل السابقة و اللاحقة عليها، فأسس لسجع هو أبلغ ما في البلاغة في هذا النظم فكان بلفظه و هيئته معجزة وجب الإشارة إليها، و الفعل من عمل

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج12، ص 250.
[2] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج13، ص 70.
[3] البغوي، معالم التنزيل،ج4، ص 227.
[4] الفراهيدي، العين، مادة: " غ م ز "، ص 615.
[5] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " غ م ز "، ص 367.
[6] الجوهري، الصحاح، مادة : " غ م ز "، ص 784.
[7] أحمد مختار عمر، الموسوعي، مادة: " غ م ز "، ص 340.
[8] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج15، ص 504.
[9] الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،ج 24، ص 226.

الكفار قاموا به استهزاء و سخرية من المؤمنين و هو على ما فيه من السوء نسب إليهم، فحسن إطلاقه في هذه الآية و ترجم ما في نفوسهم تجاه أهل القرآن إذ كانوا يطعنون فيهم بأقبح الصفات و هذه كلها سماته الإفرادية التي جعلته معجزا بلفظه و معناه.

قال تعالى: ﴿ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ﴾ البقرة 267.

4. غمض: يقال: « الغماض النوم»[1]، و قيل أن « الغمض هو النوم العارض، و غموض عينه و أغمضها وضع إحدى جفنتيه على الأخرى ثم يستعار للتغافل و التساهل»[2]، يقال « أغمض لي فيها بعتني كأنك تريد الزيادة منه لرداءته و الحط من ثمنه»[3]، قيل في إعراب مفردة يغمض: «فعل مضارع منصوب بأن، على وزن يَفْعِلُ أي يترخص و يتسامح و يتساهل»[4].

يأمر العزيز الحكيم عباده المؤمنين في هذه الآية أن ينفقوا من طيبات ما رزقهم و يجتنبوا منها خبيثه و دنيئة و الإغماض: « التساهل يقال: أغمض في حقه تساهل فيه... و أصل هذه الكلمة من الغموض، وهو الجفاء و غمض الشيء يغمض غموضا خفي»[5]، و قيل أن هذا الكلام عبارة عن « المسامحة بطريق الكناية أو الاستعارة يقال أغمض بصره إذا غضه»[6]، أي تغاض عن الأمر و تساهلا له، و مسامحة منه فيكون المعنى « و لستم بآخذيه وأنتم تعلمون أنه محرم إلا أن ترخصوا لأنفسكم أخد الحرام و لا تبالوا من أي وجه أخذتم المال أمن حلاله أو من حرامه»[7]، جاءت المفردة على نسق الآية و شملت في تعبيرها الإعراض و التغافل والتسامح في أمر، و حملت صفة التساهل و الترخيص ليس لمن تجب له الرخصة فحسب بل لغيره ممن أجازها لنفسه فكشفت عن معناها إذ ارتبط بالإنفاق فحسن إطلاقها على الخطاب و تناسب ذكرها و الكلام و هي دون غيرها في توظيفها معجزة في حد ذاتها.

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة: " غ م ض "، ص 616.
[2] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " غ م ض "، ص 367.
[3] الجوهري، الصحاح، مادة: " غ م ض "، ص 785.
[4] أحمد مختار عمر، الموسوعي، مادة: " غ م ض "، ص 340.
[5] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج2، ص 328.
[6] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج1، ص 261.
[7] الرازي، تفسير فخر الرازي، ج7، ص 66.

حرف الفـــــاء

1. تَفْتَأُ : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾

يوسف 85.

2. فَفَتَقْنَاهُمَا : ﴿ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾

الأنبياء 30.

3. تَفْضَحُونِ : ﴿ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ ﴾

الحجر 68.

4. أَفْضَى : ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾

النساء 21.

5. تُفَنِّدُونِ: ﴿ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾

الأنبياء 79.

6. فَفَهَّمْنَاهَا: ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾

يوسف 94.

7. أُفَوِّضُ: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾

غافر 44.

قال تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ يوسف 85.

1. فتئ:يقال«ما فتئت أفعل كذا أي ما زلت»[1]،و منه قولك«فتئ فتأ، ما فتأ يفعل كذا أي مازال»[2]،ويعرب الفعل تفتأ«فعل مضارع ناقص تقدم عليه نفي مقدر مرفوع بالضمة ومعنى ما تفتأ مازلت مابرحت».[3]

جاء الخطاب في هذه الآية على لسان أولاد يعقوب عليه السلام حكاه الله تعالى في سورة يوسف، إذ تداول الخطاب بينهم و ضمنه مفردة تفتأ و كأنهم قالوا ذلك على وجه تفنيد الرأي « أي لا تزال تذكر يوسف إلى حال القرب من الهلاك أو إلى أن تهلك»[4]، صدر هذا الكلام عن أولاد يعقوب لما رأوه من سوء حاله فقالوا « لا تزال تذكر يوسف، لا تفتر في حبه»[5]، و قد استعملت المفردة في وصف تباريح الأشواق، و لوعة الفراق و الآية التي نحن بصدد تفسيرها من أروع الأمثلة على ذلك و المفردة على دقتها، و قوة دلالتها، و رقة تركيبها و عذوبتها اصطفاها الله في هذا التعبير فحصل بها « ائتلاف اللفظ مع المعنى»[6]، خاصة و أنها عبرت تعبيرا دقيقا عن ذلك الذكر الذي يستمر و لا ينقطع و يظهر فيه سر إعجاز المفردة.

قال تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ الأنبياء 30.

2. فتق: ورد في كلام العرب« الفتق انفتاق رتق كل شيء متصل مستوى و هو رتق فإذا انفصل فهو فتق»[7]، و أصل « الفتق الفصل بين المتصلين و هو ضد الرتق»[8]، و تعرب المفردة: فعل ماض مبني على السكون و المعنى: «فصلنا بعضها عن بعض و جعلناهما كواكب و شمسا و توابع بعد أن كانتا متلاصقتين».[9]

وظفت اللفظة في سبق علمي أعلن عنه القرآن الكريم قبل أربع عشرة قرنا من الآن فيه ،دلالة واضحة على قدرة الله تعالى في خلق السماوات و الأرض- و غيرهما- و على توحيده و تنزيهه من الشرك، و أصل الإعجاز العلمي في هذه الآية و في المفردة خاصة: إذ الخطاب هنا عن « السماوات و الأرض كانتا متصلتين

---

[1] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ف ت ئ "، ص 375.
[2] مصطفى إبراهيم، معجم الوسيط، مادة: " ف ت ئ "، ص 671.
[3] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، ص 363.
[4] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5، ص 334.
[5] البغوي، معالم التنزيل، ج4، ص 268.
[6] الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه،مج4، ص 26.
[7] الفراهيدي، العين، مادة: " ف ت ق " ، ص 621.
[8] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ف ت ق " ، ص 373.
[9] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج7، ص 208.

ببعضهما ثم فصلناهما»[1]،وهي حقيقة علمية الهدف منها بيان كيفية خلق السماوات والأرض أي كيف كانتا وكيف أصبحتا وقيل:« خلقت السماوات ولأرض بعضها على بعض ثم خلق ريحا بوسطها ففتحها بها،وقال مجاهد والسدي كانت السماوات مرتقة ففتقها وجعلها سبع سماوات وكذلك الأرض..، و قال عكرمة وعطية كانت السماء رتقا لا تمطر والأرض رتقا لا تنبت ففتق السماء بالمطر و الأرض بالنبات »[2]،هذه الآية كلها بما فيها من علم كوني وإعجاز رباني معجزة علمية لا تخطر على بال والرتق والفتق طباق جاء متلازمين دلالة منهما على الحال التي كانت عليها الأرض والسماء وبدى سر إعجاز الآية بهما إذ لا يحصل الفهم في الآية إلا بهما.

قال تعالى: ﴿ هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ ﴾ الحجر 68.

3. فضح: ورد في حروفه مجتمعة « الفاء و الضاد و الحاء كلمة تدل على انكشاف شيء لا يكاد يقال إلا في قبيح »[3]، و عن رجل « فضحه فافتضح إذا كشف مساوئه »[4]، و موقع المفردة من الإعراب: «فعل مضارع مجزوم على وزن فَعَّلَ بمعنى فلا تفضحون بفضيحة ضيفي».[5]

جاء هذا الفعل على لسان لوط عليه السلام في قصته مع قومه حكاه الله تعالى في ثنايا سورة الحجر و اشتملت الآية على أفعال أسندت إليهم – قوم لوط- و من بينها قوله ﴿ تفضحون﴾ و الفضح و الفضيحة شهرة حال شنيعة[6]، وردت في الآية و نسب فعلهم لنفسه لأن قومه بادروا إلى ضيوفه يكشفون لهم عيوبهم و ما يقومون به من أفعال شنيعة و المقصود من خطاب الله تعالى و ما قاله لوط لقومه « إنّ هؤلاء الذين جئتم تريدون منهم الفاحشة ضيفي، فلا تفضحون و خافوا الله و لا تذلوني و لا تهينوني فيهم بالتعرض لهم بمكروه»[7]، أما عن ضيوفه فكانوا ملائكة مكرمون أرسلهم العزيز الحكيم لعقاب أهله على ما كان منهم من ارتكاب للفواحش إذ كانوا يأتون الرجال شهوة من دون النساء، و ارتبطت الفضيحة بالعار لما فيها من إلحاق السوء بالنفس و الغير، فنهى عنها لوط عليه السلام في القرآن الكريم وبدى سر إعجازها لحملها هذا المعنى.

---

[1] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج9، ص 48.
[2] البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص 316.
[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ف ظ ح "، ص 323.
[4] الجوهري، الصحاح، مادة: " ف ظ ح "، ص 814.
[5] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج6، ص 99.
[6] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج14، ص 66.
[7] الطبري، جامع البيان، ج14، ص 90.

قال تعالى: ﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴾ النساء 21.

4. فضى:يقال«أفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه و أصله جاء في فرجته و فضاءه»[1]،ومن ذلك قولهم في إعراب الفعل:«فعل ماض مبني على الفتح المقدر على الألف للتعذر والمعنى قد وصل بعضهم إلى بعض ».[2]

لما كانت المرأة في الجاهلية مهضومة الحق، و متاعا يورث، يفعل بها ما يشاء، جاء الإسلام فرفع قدرها و قرر لها حقوقا، و كرامة تحفظ، و نهى عن الاعتداء عليها حتى من أقرب الناس إليها، و فرض لها في الزواج شروطا و المهر أحدها و هو حق لها من زوجها و إن أراد استبدالها فلن يأخذ منه شيئا و قد أفضى إليها « والإفضاء المباشرة و الدنو الذي ما بعده دنو و قيل هي الخلوة»[3]، و قال مجاهد و غيره :« الإفضاء في هذه الآية الجماع و لكن الله كريم يكنى»[4]، عمّا يشاء، و هو أن فعل ذلك فلتعليم المؤمنين الأدب الرفيع في الخطاب وهذا من لطيف القول و بلاغة الخطاب، و ظاهر الآية يدل على تحريم أخد شيء مما أعطاها ذلك أنه « قد صار بينهما من الاختلاط و الامتزاج ما لا يناسب أن يأخذ شيئا مما أتاها»[5]، و هو استفهام استنكاري يرتبط بالمفردة و يتحقق بها الفعل و الحكم إذ يعتبر المهر تعويضا للمرأة على ما كان بينها و بين زوجها من معاشرة، و هذا المنع مطلق و العمل به واجب، فصدر به الحكم و بدى منه سر إعجاز المفردة.

قال تعالى: ﴿ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ ﴾ يوسف 94.

5. فند: و أصل التفنيد « نسبة الإنسان إلى الفند و هو ضعف الرأي»[6]، و قيل « أن الفند بالتحريك الكذب و قيل ضعف الرأي من الهرم»[7]، و كذا قولهم:« فلان مفند و مفند إذا أنكر عقله من هرم و خلط في كلامه»[8]، و الفعل تفندون: « فعل مضارع منصوب بأن و علامة نصبه حذف النون و بمعنى لولا خوفي من أن تنسبوني إلى ضعف العقل لقلت لكم أنه قريب منا».[9]

وردت في القرآن الكريم في سورة يوسف على لسان يعقوب عليه السلام و بالضبط في خطابه مع أولاده

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة: " ف ض و " و " ف ض ي"، ص 637.
[2] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج2، ص 257.
[3] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص 216.
[4] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج2، ص 126.
[5] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج3، ص 215-216.
[6] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ف ن د " ، ص 387.
[7] الجوهري، الصحاح، مادة: " ف ن د "، ص 824.
[8] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: " ف ن د "، ص 630.
[9] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، ص 373.

و معنى تفندون: « النسبة للفند بفتحتين، و هو اختلال العقل من الخرف »[1]، و عن ذلك « قال بن عباس و مجاهد و قتادة: تسفهون و قيل هي راجعة لاعتقاد فساد رأي المفند»[2]، و قيل إنما كان تفنيدهم لرأي أبيه « لأنهم كانوا يعتقدون أن هواه قد غلبه في جانب يوسف»[3]، و أنه يخاطبه لهم عن يوسف فيه نقص و كذب بسبب الكبر أي « أني لا أجد ريح يوسف لولا أن تنسيبوني إلى الفند و الكبر»[4]، اعتدل خطاب القرآن في هذه الآية بمفردة الفند، فتلاءم نسيجها مع جارتها فكانت دقيقة المعنى، جزيلة التعبير، بليغة فصيحة أدت المعنى الذي سيقت له، و بدى سر إعجازها في اصطفاء المولى لها دون غيرها من الكذب، الخرف و فساد الرأي.

قال تعالى : ﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ الأنبياء 79.

6. فهم: يقال:« فهمت الشيء فهما إذا عرفته وعقلته»[5]،وأصل الفهم« هيئة الإنسان بما يتحقق معاني ما يحسن»[6]،وعن حروفه مجتمعة أنها « الفاء و الهاء و الميم علم الشيء»[7]،وأضاف عن ذلك بقوله فهمه فهما إذ أحسن تصوره و جاد استعداده للاستنباط[8]، وجاء إعرابها :« فعل ماض مبني على السكون لإتصاله بنا».[9]

إن فيما قص الله تعالى من نبأ سليمان وداوود عليهما السلام حكمة و عبرة لأولي الألباب وأصل الفهم أنه « ألهمه وجها آخر في الفضاء هو أرجح لما تقتضيه صيغة التفهيم من شدة حصول الفعل أكثر من صيغة الإفهام »[10]، و قيل أن المراد في خطاب الله تعالى أنه علم سليمان كيفية استنباط أحكامها لأن فهمه لها كان أعمق أي: « فهمناه القضاء الفاظل الناسخ الذي أراده الله ليستقر أن في النازلة »[11]، و قيل هي « دليل على أن الصواب كان مع سليمان عليه السلام »[12]،وجيئت في هذا الخطاب بمعنى« علمناه القضية وألهمناها سليمان »[13]،فكان أحسن من أبيه تصورا و إجابة و استنباطا للأحكام مع أنهما أوتيا الحكمة والعلم لكن

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج13، ص 53.
[2] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط،ج5، ص 399.
[3] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج3، ص 350.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8، ص 69.
[5] الفراهيدي، العين، مادة: " ف ه م " ، ص 648.
[6] الأصفهاني، المفردات ، مادة: " ف ه م " ، ص 387.
[7] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ف ه م " ، ص 333.
[8] مصطفى إبراهيم، الوسيط، مادة: " ف ه م " ، ص 704.
[9] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج7، ص 247.
[10] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج17، ص 118.
[11] أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج6، ص 307.
[12] الزمخشري، الكشاف، ج4، ص 158.
[13] البغوي، معالم التنزيل، ج5، ص 333.

سليمان أصاب في حكمه فحق عليه الثناء، و قد حصل فعل الفهم من الله جل ذكره فبدى بتوظيفه المنفرد سر إعجازه.

قال تعالى: ﴿ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ ﴾ غافر 44.

7. فوض: قيل « فوضت إليه الأمر الذي جعلته إليه »[1]، و عن أصول الفعل « الفاء و الواو الضاد أصل بدل عن اتكال في الأمر على آخر ورده عليه»[2]، و يعرب:« فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة»[3].

هي نصيحة مؤمن آل فرعون في كلامه مع قومه دعاه فيها إلى الإيمان و عبادة الله الواحد و حذرهم من الاغترار بالدنيا و حثهم على العمل للآخرة و جعل الأمر كله لله تعالى، و جاء الخبر معللا تفويض أمره معهم إلى الله بأن عليم بأحوال جميع العباد لا يخفى عليه أمر و لو أرادوا به سوءا لنجاه منهم ذلك أنه قال : « أتوكل على الله و أستعينه و أقاطعكم و أباعدكم و الله بصير بكم يهدي من يستحق الهداية و يظل و يستحق الضلالة و له الحجة البالغة و الحكمة التامة و القدر النافذ »[4]، و تعد المفردة مدار الحديث في هذه الآية، إذ أقر القرآن بلفظها–التفويض– بدل من التسليم لأن « التفويض يكون قبل نزول البلاء أما التسليم فيكون بعد نزول العناء »[5]، و هي تتوسط هذا النظم كما اللؤلؤة تتوسط العقد ،و الفعل هنا يدل على استمرارية و عدم انقطاع القيام به و أنه صالح لكل زمان و يلتزم به الإنسان متى كان في حاجة الله ،و المفردة رعاها القرآن ليسر فهمها و سهولة نطقها، و بدونها لا يستقيم التركيب فبدى سر إعجازها بانفرادها و هيئة منطقها و توظيفها الذي تعجز الجن و الإنس على الإتيان بمثله ،كما يكمن هذا السر في جعل المفردة ضمن أدعية الإنسان اليومية.

[1] الفراهيدي، العين، مادة: " ف و ض "، ص 647.
[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة: " ف و ض "، ص 334.
[3] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج10، ص 273.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج12، ص 147.
[5] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج24، ص 157.

حرف القاف

1. تَقْشَعِرّ: قال تعالى ﴿ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ ﴾

الزمر 23

2. قَصَمْنَا: قال تعالى ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾

الأنبياء 11

3. يَنقَضَّ: قال تعالى ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ ﴾

الكهف 77

4. أَقْلِعِي: قال تعالى ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾

هود 44

قال تعالى ﴿ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُود الذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَهُم ﴾ الزمر23

1.قشعر:جاء في تعريفه أنّه «القثاء بلغة أهل الجوف واقشعر الجلد من فزع ونحوه »[1]،كما وردت في قولهم«اقشعر جسم الإنسان اقشعرارا فهو مقشعر والجمع قشاعر وحذفت الميم لأنها زائدة،يقال أخذته قشعريرة والقشعر القثاء»[2]،وتعرب:«فعل مضارع مرفوع بالضمة بمعنى:ترتعد لسماعه جلودهم وتتغير ألوانها»[3].

هو مدح من الله عز و جل لكتابه العزيز، و قد أثنى عليه في هذه الآية و بيّن ما يكون من أمر و حال المسلمين عند سماعه سواء بالقراءة أو بالتلاوة، بمعنى: « تقشعر من سماعه إذ يتلى عليهم جلود الذين يخافون ربهم»[4]، و ما يميز القرآن أنّه كلام الله الذي يشبه بعضه بعضا لا اختلاف فيه ولا تضاد، فيه من الأخبار والأحكام و الحجج و البراهين و الأوامر و النواهي، و الثواب و العقاب، و الأجر و العذاب ما يقشعر منه بدن المسلم عند سماعها، و قيل أنّ هذه صفات عباد الرحمن إذا تليت عليهم آياته خروا سجدا فلا يهدأ لهم بال و لا تطمئن قلوبهم إلاّ بذكره، و قد أوثر الفعل على غيره لمناسبة سياق الخطاب و لأنّ القشعريرة عبارة عن «قفّ شعر الإنسان عندما يداخله خوف و لين قلب»[5]،فكانت يتيمة عصماء ضمن هذا النظم ، وبدى سرّ إعجازها في قوة حروفها،وفي تصويرها البليغ لحالة المؤمنين بالله،المطمئنين بذكره.

قال تعالى ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً ﴾ الأنبياء 11

2.قصم:قيل أنها بمعنى«الهلاك و يسمى الهلاك قاسمة الظهر»[6]،وفي أصوله الثلاثة:« القاف والصاد والميم أصل صحيح يدل على كسر قصمت و قصم الله ظهر الظالم إذا أنزل به البلية»[7]،و منه«قصمت الشيء إذا كسرته حتى يتبيّن»[1]،وعن إعرابها أنّها:«فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنا أي أهلكنا»[2].

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة :"ش ع ر"، ص 674.

[2] الجوهري، الصحاح، مادة: " ش ع ر "، ص920.

[3] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 10، ص 170.

[4] الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، ج 20، ص 192.

[5] الثعالبي ، تفسير الثعالبي، ج5، ص 88.

[6] الأصفهاني، المفردات، مادة :" ق ص م "، ص 406.

[7] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 2، مادة: " ق ص م "، ص 668.

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن حكاية الأمم السابقة التي كانت مكذبة بالله و رسوله،حث منه على زجرهم بعذاب الاستئصال كما فعل بالقرية التي كانت ظالمة وجاءت مفردة قصمنا في هذه الآية بمعنى أهلكنا وأصل القصم«الكسر الشديد الذي لا يرجى بعده التئام ولا انتفاع و استعير الاستئصال و الاهلاك القوي كإهلاك عاد و ثمود و سبأ»[3]،و الذي يقتضيه سياق الخطاب أنّ المعنى فيه عذاب و عقاب و زجر و ذم لهم خاصة وأنّ القسم أوضح من الكسر إذ«عبّر بها عن الإهلاك الشديد و كم التي قبلها تقتضي التكثير»[4]،فجاء الخطاب مبالغة فيه ،و قد كان الهدف من ذكرها هو التعريض بالتهديد و التحذير أن يصيبهم مثل الذي أصاب أولئك القوم مع التصريح بالوعيد،و وجه اختيار اللفظة في هذه الآية أنّها دليل على الغضب،و شدة السخط، وتنبيه من الله على قطع دابرهم بالكلية و هو سر إعجاز هذه المفردة.

قال تعالى ﴿ فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ ﴾ الكهف77

3. قضّ:جاء في قولهم «انقض الحائط أي وقع »[5]،وعن حروفه:« القاف و الضاد أصول ثلاث إحداهما هويّ الشيء»[6]،وجاءت بمعنى:« قضض وقض الحائط هدمه هدما عنيفا فانقض»[7]،و تعرب :« فعل مضارع منصوب بأن و علامة نصبه الفتحة و معنى يريد أن ينقض يكاد يسقط»[8].

وردت المفردة في سورة الكهف في قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح حيث وجدوا في القرية التي ارتادوها جدارًا يوشك أن ينهدم ويسقط ،وقيل:« قارب الوقوع و السقوط »[9]،فعبر الله عز و جل عن ميله وإشرافه على السقوط بأبلغ كلمة ،وأسند إليه الإرادة على سبيل الاستعارة المكنية دلالة على الانقضاء وهي حالة يكون فيها الجدار مائلا أشد الميل،والآية كلها مرتبطة بهذه المفردة إذ لا يصح المعنى دونها ولاحق بغيرها،وبتوظيف

---

[1] الجوهري، الصحاح، مادة: مادة:" ق ص م "، ص866.

[2] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 7، ص 191.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج17، ص 25.

[4] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 6، ص 278.

[5] الفراهيدي، العين، مادة: "ق ض ض"، ص 679.

[6] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 2، مادة:" ق ض ض "، ص 363.

[7] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة :" ق ض ض "، ص 669.

[8] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 6، ص 425.

[9] مصطفي العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، تفسير سورة الكهف، مكتبة مكة، للنشر و التوزيع، ط2، 2003، ص 248.

هذا الفعل في هذا النظم بلغ منزلة الكلام الأصح والأبلغ ،فكان أبعد من المجاز وأدخل في الإعجاز ،ساهم في اتساق الآية و انسجامها و عبر عن القصد بأجزل تعبير ؛إذ صورت المفردة الحالة الوصفية والزمنية للحائط في مسارعته للسقوط، و مسارعة الرجل الصالح لبنائه و إصلاحه، و بتوظيفها في هذه الآية بدى سر إعجازه.

قال تعالى ﴿ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي﴾ هود 44.

4.قلع: يقال «أقلعت السماء إذا أمسكت عن المطر»[1]،و الإقلاع إذهاب الشيء من أصله حتى لا يري له أثر يقال:« أقلعت السماء إذا ذهب مطرها حتى لا يبقى منه شيء و أقلع عن الأمر إذا تركه رأسا»[2]،و عن موقع إعرابها أنّه:«فعل أمر مبني على حذف النون و هي بمعنى:يا سماء كفي عن المطر»[3].

نادى الله سبحانه و تعالى السماء و أنزّلها بمنزلة الكائن الحي العاقل الذي يسمع و يعي فهو خالقها،و« إقلاع السماء مستعار لكفّ نزول المطر منها لأنه إذا كفّ نزول المطر لم يخلف الماء الذي غار في الأرض، و لذلك قدّم الأمر بالبلع لأنه السبب الأعظم لغيض الماء»[4]، فرافق البلع الأرض و الإقلاع السماء، فاقتضى حسن الوضع في النظم و ارتبطت الجملة ببعضها، فحصلت المناسبة اللفظية بين ابلعي و أقلعي و يطلق على هذا الأمر تسمية المضارعة، و خطاب الله للسماء إنما كان المراد منه توقف مطوّل للمطر و انقطاعه عن الأرض، فتجاورت المفردة السابقة مع التي تليها و نسجت على منوالها ، و هذا جعل الآية مرتبة الألفاظ والجمل ، يتلاحم فيها الخطاب تلاحما سليما مستحسنا لا معيبا مستهجنا، و في هذه الآية دلالة على جلال الله و علو قدرته وهيبته، و شهادة منه على وحدانيته ،كما أنّ الاختيار اللفظي لمادة قلع دلالة على « الاقتدار العظيم »[5]، و أنّ ما فيها من البلاغة و البيان و حسن النسق و قوة الدلالة، جعلها تبدي سر إعجازها في هذا النظم.

[1] مصطفى إبراهيم، الوسيط، مادة:"ق ل ع"، ص 755.

[2] الدرويش ، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 3، ص 228.

[3] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 5، ص 181.

[4] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج12، ص 78.

[5] الزمخشري، الكشاف، ج 3، ص 203.

حرف الكاف

1. انكَدَرَتْ: قال تعالى ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ ﴾

التكوير2

2. وَأَكْدَى: قال تعالى ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾

النجم 34

3. كُشِطَتْ: قال تعالى ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾

التكوير 11

4. يَكْلَؤُكُمْ: قال تعالى ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ الرَّحْمَنِ ﴾

الأنبياء 42

5. فَتُكْوَى: قال تعالى ﴿ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ ﴾

التوبة35

قال تعالى ﴿ وَإِذَا النُّجُومُ و انكَدَرَتْ ﴾ التكوير2

1.**كدر**:ورد عن أصوله مجتمعة:«الكاف والدال والراء أنّها أصول أحدها يدل على الحركة فيقال انكدر إذا أسرع»[1]،وجاءت بمعنى«أسرع وأنقضي وانكدرت النجوم»[2]،وعن الرجل أنه «انكدر في مشيته إذا أسرع »[3]،وموقع انكدر من الإعراب: «فعل ماض مبني على الفتح علي وزن أفعل بمعنى انقضت و أظلمت و بعثرت»[4]

هي أوصاف أطلقها الله تعالى على مخلوقاته و أسند صفة الانكدار للنجوم، و الأصل في «الانكدار : الانصباب»[5] ،و المراد بها في خطاب الله تعالى «تناثرت و رمي بها و قيل طمس نورها »[6]، فيها يسرد الله تعالى أهوال يوم القيامة و ما ستؤول إليه الشمس و النجوم و الجبال و العشار...و غيرها، فتناسب ذكرها مع ما جاورها من الكلمات، و حسن موقعها في التركيب إذا الشمس قبلها و العشار بعدها، فاستقام المعنى بهذا الترتيب، أما فلكيا يختل نظام الجاذبية إذا كان ترتيب الشمس و النجوم مختلف أي: «إذا زال ضوء الشمس انكدرت النجوم لأن معظمها يستنير من انعكاس نور الشمس عليها»[7]، و قد رعاها القرآن لتحقيق الانسجام وتلاءم الفاصلة، إضافة إلى بلاغتها، و حسن توظيفها في كلام معجز بلفظه و معناه تعجز الجن و الإنس عن الإتيان به، فبدى بذكرها الإفرادي ،و وجودها في هذه الآية سر إعجازها.

قال تعالى ﴿ وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى ﴾ النجم 34

2 . **أكدى**: تقول العرب« أكدى الرجل إذا قلّ خيره »[8]، و قيل الكدية«صلابة في الأرض وجاءت حفر فأكدى إذا وصل إلى الكدية واستعير ذلك للطالب المخفق والمعطي المقل »[9].وعن موقعها من الإعراب: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن أفعل بمعنى بخل بالخير و أمسك عن العطاء »[10]،

---

[1] ابن فارس، مقاييس، مج2، مادة: "ك د ر"، ص 437.

[2] الجوهري، الصحاح، مادة: "ك د ر"، ص904.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة: "ك د ر"، ص 389.

[4] أحمد مختار عمر المعجم الموسوعي، مادة: "ك د ر"، ص 389.

[5] بهجت صالح، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج 8، ص 229.

[6] العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، ج عم، ص 107.

[7] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 30، ص 142.

[8] الجوهري، الصحاح، مادة: "ك د ي"، ص903.

[9] الأصفهاني،المفردات، مادة: "ك د ي"،ص 429.

[10] أحمد مختار عمر المعجم الموسوعي، مادة: "ك د ي"، ص 389.

أجمع جمهور العلماء و المفسرين أنّ هذه الآية نزلت في بعض كفار قريش لكنهم اختلفوا في الشخص عينه و معنى أكدى « قطع و أصله من الكدية و هي حجر يظهر في البئر يمنع من الحفر[1] » ،و يعد هذا التركيب الدقيق إشارة واضحة ودليلا بينّا على إعجاز القرآن الكريم و بيانه، فإنّ السورة التي وردت فيها الكلمة ،و هي سورة النجم مفصلة كلها على الألف فجاءت فاصلة من الفواصل، ثم هي في معرض الإنكار على العرب إذا استعملت المفردة «لمن أعطى و لم يتمم ولمن طلب شيئا فلم يبلغ آخره»[2] ،ما حسنت في نظم و ما استوفت معناها في كلام قط إلاّ في موقعها و أشار بقول إلى أنّ « عطاءه قليل تَوْطِئَةً لدمه مع قلة ما أعطاه قد شح به فقطعه»[3] ،و قد قل ذلك خشية أن يقع عليه العذاب فلا يتحمله، و يكمن سر إعجاز هذه المفردة في هذا التركيب الممتنع المعجز، فهي يتيمة عصماء في القرآن الكريم لم تذكر إلاّ مرة واحدة فقط.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ﴾ التكوير 11

3.**كشط**: جاء في تعريف الكشط أنّه « رفعك شيئا عن شيء قد غطاه و غشيه من فوقه »[4]، و عن أحرفه مجتمعة :« الكاف و الشين و الطاء كلمة تدل على تنحية الشيء و كشفه»[5]، وتعرب المفردة :«فعل ماض مبني على الفتح على وزن انفعل بمعنى كشفت و أزيلت»[6].

يبيّن الله تعالى في هذه الآية أهوال يوم القيامة و ما يصحبها من تغيرات كونية تمس السماء و الأرض والجبال ، و أسندت صفة الكشط إلى السماء لأنها الأنسب في التعبير، و يقصد بها المولى عزّ و جل ها هنا أنّ السماء « قلعت كما يقلع السقف وأزيلت عن مكانها و نزعت كما ينزع الجلد عن الشاة »[7]،و هي ظاهرة تحدث قبل البعث، و أنت تسمع أو تقرأ عنها، تملأ نفسك رهبة و تثير فيك خوفا و دعرا، وهنا إنذار مسبق القصد منه إعداد البشر ليوم عظيم يوم يفرّ المرء من أبيه وصاحبته وبنيه، فتزول معالم الكون، لم ترد هذه الكلمة إلاّ مرة واحدة في القرآن الكريم،حتى إذا ذكرت السماء رافقتها وكان المقام يقتضي هذه الرفقة،فمن الصعوبة بمكان

[1] البغوي،معالم التنزيل، ج 7، ص 414.

[2] أبو حيان الأندلسي،تفسير البحر المحيط، ج 8، ص 153.

[3] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 27، ص 128.

[4] الفراهيدي، العين، مادة :"ك ش ط"، ص 761.

[5] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة:"ك ش ط"، ص 446.

[6] أحمد مختار عمر المعجم الموسوعي، مادة: "ك ش ط"، ص 359.

[7] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 15، ص 450.

أن نجد المرادف المناسب لها وما يتلاءم مع ما جاورها من رؤوس الآيات التي قبلها وبعدها:كشطت سعرت لتجد في الآية التي حوتها سر الفصاحة ،وجمال النظم ، و بديع اللفظ، و كمال النسق الذي بدى منه سر إعجاز المفردة.

قال تعالى ﴿ قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنْ الرَّحْمَنِ ﴾ الأنبياء 42

4.**كلأ**: في الدعاء: «كلأك الله أي حفظك وحرسك »[1]، و في أصوله :« الكاف و اللام و الحرف المعتل أو الهمزة أصل صحيح يدل على مراقبة و نظر فالكلاءة هي الحفظ»[2]،و منه قولك « اذهب في كلاءة الله أي في حفظه و رعايته»[3]،وموقعها من الإعراب:« فعل مضارع مرفوع بالضمة على وزن يفعل بمعنى يحفظكم »[4].

ومن فضل الله سبحانه على عباده حفظهم و رعاهم بالليل حالة النوم ،و بالنهار حالة التصرف في الأمور، ومن العذاب حالة ارتكاب المعاصي، حتى إذا رزقوا الكلاءة منه عرفوا من الكالئ ، والمراد بالآية أنه « أمر رسوله بسؤالهم عن الكالئ ثم بين أنّهم لا يصلحون لذلك لإعراضهم عن ذكر من يكلؤهم»[5]، وقد اختارها القرآن لأن الرعاية تكون من الله ، وقد تضمن الكلام النفي ، إذ التقدير ليس لهم كالئ ولا مانع من أمر الرحمن غيره، فكانت الآية الوحيدة التي اشتملت على الفعل و فيه استمرار الحفظ إلى المستقبل، وهذا ليصرف عن العبد المضرات وأنواع الأذى ، وقد جعلها الله تعالى الاختيار الوحيد الذي تستقيم به خاصة وأن فعل الحفظ موكل إلى الله تعالى «إذ هو الذي يكلؤكم وحده و لا كالئ لكم غيره»[6] ،ويكمن سر إعجازها في سعة معناها الذي يبلغ أقص درجات الحفظ ، فلا يعسر الفهم بها ولا يثقل لفظها على اللسان و ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم.

قال تعالى:﴿ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾التوبة 35

5.**كوي**: تقول العرب «أكويه كيّا أي أحرق جلده بنار أو بحديدة محماة »[7] ،و قيل «الكي معروف وقد

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة :"ك ل أ"، ص 728.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة :"ك ل أ"، ص 481.

[3] الجوهري، الصحاح، مادة: "ك ل أ"، ص920.

[4] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 7، ص 218.

[5] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 6، ص 292.

[6] ابن القيم الجوزية، الضوء المنير علي التفسير، مؤسسة النور للطباعة و التجليد، الرياض– السعودية، دط، د س، مج 4، ص 246.

[7] الفراهيدي، العين، مادة :"ك و ي"، ص 735.

كويته فاكتوي»[1]، و موقع المفردة من الإعراب: « فعل مضارع مبني للمجهول على وزن يفعل بمعنى يحرق بحديدة أو جسم ملتهب »[2] .

يخاطب الله تعالى في هذه الآية أهل الكتاب و غيرهم من آكلي أموال الناس، الصّادون عن سبيل الله و يخبرهم أنهم منساقون لعذاب أليم، و الهدف من الآية التحذير من التشبه بهم في أفعالهم و أقوالهم و أحوالهم، و أنه من يفعل ذلك «تكوى جباههم و جنوبهم و ظهورهم حتى يلقوا الحر في أجوافهمّ »[3] ، و مناسبة الآية أنه لما ذكر أنواعا من قبائح أهل الكتاب حذر الذين آمنوا من الإقتداء بهم، وقد سلك جل ذكره في هذه الآية مسلك الإطناب فاستحضر أعضاء الجسد من جبهة و جنب و ظهر لتهويل الفعل و تعميم العقاب، و قيل أنّ « المكنز إذا رأى الفقير قُبضَ و جهه، و زُوِيَ ما بين عينيه، و ولاه ظهره، و أعرض عنه بِكَشْحِه»[4]، و قد وردت هذه المفردة كحكم حق وقوعه على الكفار، فلا يستقيم المعنى بغيرها، ولا يفهم القصد بدونها، و بإطلاقها في الآية شرّع الله عزّ وجل حكم التحريم على من يأكل أموال الناس بالباطل فظهر بتوظيفها في القرآن و انفرادها في الذكر الحكيم سرّ إعجازها.

[1] الجوهري، الصحاح، مادة: "ك و ي"، ص927.

[2] أحمد مختار عمر المعجم الموسوعي، مادة: "ك و ي"، ص 399.

[3] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 5، ص 40.

[4] البغوي، معالم التنزيل، ج 4، ص 44.

حرف اللام

1. تَلْفَحُ: قال تعالى ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ ﴾

المؤمنون 104

2. يَلْفِظُ: قال تعالى ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾

ق 18

3. فَأَلْهَمَهَا: قال تعالى ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾

الشمس08

قال تعالى ﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ المؤمنون 104

1.لفح: تقول العرب«لفحته النار إذا أصابت وجهه وأعالي جسده فأحرقته و الشموم تلفح الإنسان»[1]، يقال« لفحته الشمس و الشموم و عنها أستعير لفحته بالسيف»[2]، و «وردت بمعنى أحرقت بشرته»[3]،و عن موقع المفردة من الإعراب : « فعل مضارع مرفوع بالضمة على وزن تَفْعَلُ أي تحرق وجوههم»[4].

وردت مع إمارات العذاب التي سيتعرض لها أهل النار، إذ يقتضي عدل الله مجازاتهم على إتباع أهوائهم وشهواتهم وظلالهم عن الحق والهداية، وتكذيبهم لآيات ربّهم واستهزائهم بالمؤمنين، وذلك بأن«تحرق النار وجوههم، وتأكل لحومهم وجلودهم وتلفحهم لفحة تسيل منها لحومهم على أعقابهم»[5]، وقد أسندت المفردة إلى الوجوه فلازمتها و أسست معها لمعنى توافق و سياق الخطاب، «لأنّها أشرف الأعضاء فبيان حالها أزجر عن المعاصي المؤدّية إلى النار وهو السر في تقديمها على الفاعل»[6]،وبهذا التوظيف يكمن سر إعجاز المفردة، إذ أبانت عن جزالتها،وحسنت رفقتها مع جارتها فحصل بها الطلب وتم بها العرض،وقد وظف هذا الفعل بدل من الاحتراق لما فيه من دلالة الأثر الذي يخلفه الحريق،إضافة إلى التغيير أو التشوه الذي يحصل في الوجه بسببه.

قال تعالى ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ق 18

2.لفظ:قيل«اللفظ بالكلام مستعار من لفظ الشيء من الفم ولفظ الرحى الدقيق ومنه سمي الديك اللافظة لطرحه بعض ما يلتقطه الدجاج»[7]،وعن أحرفه مجتمعة:«اللام والفاء والظاء كلمة صحيحة تدل على طرح الشيء وغالب ذلك يكون من الفم»[8]،و في إعرابها :« فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة بمعنى ما يلفظ من قول فيتكلم به »[9]،و يعود هذا الفعل على الإنسان إذ هو المراد بالنطق والتلفظ.

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة :"ل ف ح"، ص 752.

[2] الأصفهاني، المفردات، مادة: "ل ف ح"، ص 456.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة "ل ف ح "، ص 744.

[4] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 7، ص 430.

[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 9، ص 436.

[6] أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج6، ص 101.

[7] الأصفهاني: المفردات، مادة: "ل ف ظ"، ص 456.

[8] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 2، مادة:" ل ف ظ "، ص 481.

[9] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 11، ص 195.

خلق الله الإنسان وجعل له ملائكة كرام يلازمونه، فيتلقون منه سيئاته وحسناته، عمله ومنطقه، وكل ما يلفظ به واللفظ:«النطق بكلمة دالة على معنى»[1]،وقد أفرد الخطاب بهذه المفردة لأنّ الناس يآخذون بأقوالهم لا بأعمالهم، والإنسان كحالة ظاهرة لا تصدر عنه أفعال لعجزه عن القيام بها وجلّ ما يصدر منه أقوال يعترض فيها عن قضاء الله و قدره،وضجر من الحياة وعيشه ،وتصغير لنفسه، واستهزاء بغيره، وغيرها من الأمور العارضة التي توقعه في الجزاء على أعماله أي: «يكتب الملكان جميع الكلام فيثبت الله من ذلك الحسنات والسيئات ويمحوا غير هذا »[2]،وعلى هذا ينبغي لكل إنسان ألا يتكلم إلاّ بما يرضي الله،والمفردة ملازمة للآية، وبدى سر إعجازها في ملائمتها لعقاب الله ،إذ لا يمكن الاستغناء عنها، ولا التعبير بغيرها، فكانت بليغة في تفسيرها، واسعة في دلالتها.

قال تعالى ﴿ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾ الشمس08

3.لهم:قيل أنّ أصل الفعل من« التهام الشيء في الروع ويختص ذلك بما كان من جهة الملإ الأعلى »[3]، ووردت بمعنى: «ألهمه الله الخير أي ألقاه في روعه والتهم الشيء أي ابتلعه »[4]،وعن موقعهامن الإعراب:«فعل ماض مبني على الفتح »[5].

يتحدث الله عز شأنه في هذه الآية عن النفس الإنسانية، وأنه خلقها سوية مستقيمة على الفطرة القويمة، وعرفها الخير من الشر ، وجعل لها الإلهام، فبيّن لها ما تكون به فاجرة، وما تكون به تقية، ويحصل ذلك بإعمال العقل،إذ هو مناط التكليف،و«إلهام الفجور والتقوى:إفهامها وتعريف حالها والتمكين من الإتيان بها»[6]،ولأن المفردة بالغة الأهمية وجب توظيفها في الآية؛ إذ هي في معرض الحديث عن النفس البشرية، بدأها بالتسوية،ثم الإلهام بالنفس، فيحصل التمييز بين الأمرين بالإدراك والإرشاد الإلهي،وتعد فطرة الإنسان بمثابة النظير له،والفعل لم يرد في كلام العرب، وقد انفرد النص القرآني بذكره،« ولذلك فهو إن لم يكن من مبتكرات القرآن يكن مما أحياه لأن اسم "الإلهام" دقيق الدلالة على المعاني النفسية، وقليل الرواج في اللغة...»[7]،وبدى بذكرها سر إعجازها.

---

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ج 26،ص 303.

[2] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج5، ص 283.

[3] الأصفهاني، المفردات، مادة: "ل ه م"، ص 458.

[4] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة :"ل ه م "، ص 756.

[5] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 19، ص 446.

[6] الهروي، تفسير الملا علي القاري، ج5، ص 326.

[7] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ج 30 ص 369.

حرف الميم

1. لَمَسَخْنَاهُمْ: قال تعالى ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾

يس 67

2. تُمْسُونَ: قال تعالى ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾

الروم 17

3. يتَمَطَّى: قال تعالى﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾

القيامة 33

4. نَمِيرُ: قال تعالى ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾

يوسف 67

قال تعالى ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ ﴾ يس 67

1.مسخ: جاءفي تعريفه أنه:«تحويل خلق عن صورته وكذلك المشوه الخلق »[1]،وقيل هو«تشويه الخَلق والخُلق وتحويلها من صورة إلى صورة»[2]،ويعرب:«فعل ماض مبني على الفتح على وزن فَعَلَ بمعنى حُوّل إلى صورة قبيحة [3]».

يميز الله تعالى يوم القيامة بين المؤمنين والكفار، و يخبر في هذه الآية عما سيؤول إليه حال المجرمين إذا طمس الله أعينهم بجعلهم عميانا يتردون،أو بمسخهم في مكانهم، و ذلك بجعلهم « كُسّحًا لايقومون... فلم يستطيعوا أن يتقدّموا ولا يتأخروا»[4]، ولما كانت مفردة المسخ المادة الأنسب للتعبير،والأبلغ في التصوير، اختارها القرآن على غيرها لما تحمله من قوة في الدلالة، وسعة في المعنى ، وموقع الاستدلال فيها أنّ قدرة الله تعالى لا يصتصعب عليها طمس ولا مسخ، وجاء الكلام في هذه الآية في معرض بيان قدرة الله تعالى على إلحاق أشد العذاب بمن يستحقه وذلك بمشيئته وإذنه و يريد:«لو نشاء لجعلناهم قردة وخنازير،وقيل حجارة ،وهم قعود في منازلهم لا أرواح لهم، ولا يقدرون على ذهاب ولا رجوع»[5]، ولم يُعرف أو يرد هذا اللفظ في كلام العرب قط ليس لأنه غريب مستنكر إنما دخوله في هذا التأليف جعله يؤدي معنا من المعاني لا سبيل لحصوله إلا به، فتجلى حسن نظمه، و عجز العرب على الإتيان بمثله، فبدى بانفراده سر إعجازه.

قال تعالى ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ الروم 17

2.مسي:ورد أنه من«المساء وهو بعد الظهر إلى صلاة المغرب وقال بعضهم إلى نصف الليل»[6]، وأصوله:«الميم والسين والحرف المعتل كلمتان متباينتان إحداهما زمان من الأزمنة وهو خلاف الإصباح»[7]، وعن موقع إعرابها قيل يمسي:«فعل مضارع مرفوع على وزن يفعل بمعنى يدخل في المساء»[8].

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة "م س خ"، ص 779.

[2] الأصفهاني، المفردات، مادة " م س خ "، ص 471.

[3] أحمد مختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة "م س خ"، ص 421.

[4] السيوطي، الدر المنثور، ج 12، ص 371.

[5] البغوي، معالم التنزيل، ج 7، ص 26.

[6] الفراهيدي، العين، مادة :"م س ي"، ص 750.

[7] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 2، مادة:"م س ي"، ص 510.

[8] الجوهري، الصحاح، مادة: مادة :" م س ي د "، ص 985.

يرشد الله تعالى في هذه الآية عباده المؤمنين إلى تسبيحه وتنزيهه عن الخلائق، في هذه الأزمنة المتعاقبة، وقدم فيها الإمساء على الإصباح لتقدم الليل على النهار، إضافة أنّ كلاّ منهما يعقب بما قبله، و في الآية طباق، وجاء في تفسيرها أنّها :«جمعت مواقيت الصلاة المغرب و العشاء و الفجر»[1]، وقد خص سبحانه هذه الأوقات بالتسبيح لأنها «الأجزاء التي يتجزأ الزمان إليها، و سلك به مسلك الإطناب لأنه مناسب لمقام الثناء »[2]،و يكمن سر إعجاز هذا الفعل أنّ التسبيح يجعل الإنسان يدرك ما فاته في ليلته، فكان إيراده في هذا التركيب معجزة في حدّ ذاتها، و المراد بخطاب الله عزّ و جل أن «سبحوا الله بمعنى صلوا حين تدخلون في المساء و فيه صلاتان المغرب و العشاء، و حين تصبحون تدخلون في الصباح و فيه صلاة الصبح »[3] ،و وجودها في هذه الآية لا يشير إلى زمن من الأزمنة بل إلى وقت إقامة الصلاة و هذا دليل واضح على سر إعجازها.

قال تعالى ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى ﴾ القيامة 33

3.مطي: قيل: « يمد مطاه أي ظهره و المطية ما يركب مطاه من البعير و قد امتطيته ركبت مطاه»[4] ، ومن ذلك قولهم إنّ «التمطي هو التبختر و مدّ اليدين في المشي »[5] ، و موقع المفردة من الإعراب: « فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة المقدرة علي الألف للتعذر بمعنى يتبختر»[6].

يوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية حالة الكافر الفاجر الذي يستحق الدم والعقاب،لأنه ترك العقيدة والصلاة، ولبس ثوب الإساءة وسلوكها، وذهب إلى أهله مختالا في مشيته، فخورا بنفسه، وقد عبّر عن هذه لحالة بقوله يتمطى:«أصله يتمطط أي يتبختر،من المطيطاء اسم مشية بني مخزوم في الجاهلية ومنهم أبو جهل »[7]،وقد أجمع جمهور العلماء والمفسرين على أنّ هذه الآية نزلت في أبو جهل لأنّه«كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولّى عنه وأعرض ثم ذهب إلى قومه يتبختر افتخارا بذلك»[8]،ولأن الفعل من الله تعالى

[1] الزمخشري، الكشاف، ج 4، ص 570.

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 21، ص 65.

[3] السيوطي، تفسير الجلالين ،ص 406.

[4] الأصفهاني، المفردات، مادة :" م ط ي "، ص 476.

[5] الجوهري، الصحاح، مادة: مادة :" م ط ي "، ص 992.

[6] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 12، 268.

[7] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 15، ص 240.

[8] الزمخشري، الكشاف، ج 6 ، ص 273.

يصف به طريقة مشي الإنسان المتعجب بنفسه،الفخور بعمله،«ليس على باله شيء توعده »[1]،وقد رعاه القرآن ملائمة للنظم والجرس الصوتي، وكذا الفاصلة في آخر الآية، وارتبطت بما قبلها من الكلمات، ولو جاء هذا التركيب في سورة أو آية أخرى لخرج نظمها عن الاعتدال ولما اتصف تعبيرها بالجزالة والفصاحة والتعجيز، و لما ظهر سر إعجازها في غير هذا الموضع.

قال تعالى ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا ﴾ يوسف 65.

4.مير: قالت العرب « المير بلا همز و هي جلب القوم الطعام للبيع وهم يمتارون لأنفسهم و يمرن غيرهم ميرا »[2]، وقيل « هي الطعام يمتاره الإنسان أي مار أهله و يميروهم »[3]، و في اجتماع حروفه: « الميم والياء و الراء أصل صحيح هو المير »[4]،و يعرب « فعل مضارع مرفوع و علامة رفعه الضمة »[5].

لما أصاب القحط أرض مصر والشام وكنعان، ذاع أمر تجاوز المحنة في مصر، فأرسل يعقوب عليه السلام أولاده يمتارون لأنفسهم وعيالهم الطعام، وكان البيع فيها" مصر"يتم بعدد أفراد الأسرة، لكن الكيل منع منهم، والبضاعة ردت إليهم،فسألوا أباهم في أخيهم، و ذلك ليزداد الكيل لديهم، إضافة إلى الميرة التي يحصلون عليها، وهي:طعام يمتاره الإنسان فيجلبه من بلد إلى بلد و حاصله نجلب لهم الطعام من عند الملك ونحفظ أخانا من المكاره حسبما وعدنا »[6]، وسورة يوسف هي قصته عليه الصلاة والسلام، ومراعاة ترتيب الأحداث فيها أمر ضروري،أي « لما فتح أخوه يوسف عليه الصلاة و السلام متاعهم و جدوا بضاعتهم ردت إليهم، قالوا ماذا نريد وراء هذا إن بضاعتنا ردت إلينا وقد يوفى لنا الكيل إذا أرسلت أخانا معنا فنأتي بالميرة إلى أهلنا »[7]،المفردة تحمل في طياتها معنى الطعام و قد ارتبطت بالبضاعة التي يقصد بها المال الذي يدفعونه مقابل إحضار الطعام، و هي على اختصارها و محدودية حروفها تتضمن السفر إلى بلد و إحضار الطعام ، أي أنها في معرض بيان كيفية إحضار الطعام، فجاءت محمودة في موقعها ما حسنت في الكلام قط إلا في هذه الآية، و هذه السمات هي سر إعجازها.

---

[1] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص 854.

[2] الفراهيدي، العين، مادة: "م ي ر"، ص798.

[3] الأصفهاني، المفردات، مادة :" م ي ر"، ص480.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة العربية، مج2، مادة :"و ك ز"، ص644.

[5] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج5، ص336.

[6] الألوسي، روح المعاني، ج13، ص12.

[7] ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج8، ص56.

حرف النون

1. تَنَابَزُوا: قال تعالى ﴿ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ ﴾

الحجرات 11.

2. يسْتَنْبِطُونَه: قال تعالى ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾

النساء 83.

3. نَتَقْنَا: قال تعالى ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾

الأعراف 171.

4. انْحَرْ: قال تعالى ﴿ فَصَلِّ لَرَبِّكَ وَ انْحَرْ ﴾

الكوثر 2.

5. نَضِجَتْ: قال تعالى ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ﴾

النساء 56.

6. يَنْعِقُ: قال تعالى ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ ﴾

البقرة 171.

7. فَسَيُنْغِضُونَ: قال تعالى ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾

الإسراء 51.

8. يُنفَوْا: قال تعالى ﴿ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا ﴾

المائدة 33.

9. لَتَنُوءُ: قال تعالى ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾

القصص 76

قال تعالى ﴿ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ ﴾ حجرات 11

1.نبز: ورد في النبز أنه« مصدر كالنبز وهو اسم كاللقب والتنبيز التسمية »[1]،وقيل هو« التلقيب »[2]،ومنه قولك فلان ينبز بالصبيان يلقبهم و يطلق عليم أسماء »[3]، و عن إعرابها أنها تنابزوا: «فعل مضارع مجزوم بلا و علامة جزمه حذف النون بمعنى لا تتعايروا بألقاب السوء »[4].

نهى الله تعالى المؤمنون عن الطعن بعضهم في بعض، وذكر أفعال الاحتقار والاستهزاء، ومن ذلك السخرية واللمز والنبز «و التنابز تفاعل من النبز و هو التداعي بالنبز والنزب هو مقلوب منه لقلة هذا كثرة ذاك ويقال تنابزوا وإذا دعا بعضهم بعضا بلقب السوء »[5]،والمراد من ذلك استصغارهم وتعيرهم بما يكرهون، إذ كان الرجل يلقب بما يكره أو يعير بما سلف من علمه، فشدد سبحانه عليهم النهي بأن حرم القول بهذه الأفعال، وأرشد إلى ما ينبغي أن يكون عليه المؤمن مع المؤمن والناس كافة وكان هذا شائعا بين العرب، «خصص النهي في الآية بالألقاب التي لم يتقادم عهدها حتى صارت كالأسماء لأصحابها و تنوي منها قصد الذم »[6]،وما يلاحظ عليه في هذه الآية سمو الترتيب الإلهي في سرد الآداب العامة من نهي عن الأخلاق المردولة، فجاء الحكم عاما بالتحريم ،و لأن حرمة المؤمن أعظم عند الله فقد حرم هذا الفعل إطلاقا وإثاره على غيره لما فيه من استمرارية التنابز ،و قد لا يتخلص منها المؤمن إلا بعد حين ،و رغم أن القيام به منهي عنه و محرم إلا أنه مازال يطلق على الناس إلى اليوم و هذا هو سرّ إعجاز هذه المفردة.

قال تعالى ﴿ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴾ النساء.83

2.نبط: قيل عن أصوله :«النون والباء والطاء أنها كلمة تدل على استخراج الشيء»[7]،ومن ذلك قولهم:«استنبط معنى حسنا ورأيا صائبا واستنبطت من فلان خيرا»[8]،وقيل «الاستنباط الاستخراج»[9]،وموقعها من الإعراب: « فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و الواو الضمير متصل في محل رفع فاعل و الهاء الضمير

[1] الفراهيدي، العين ،مادة: " ن ب ز ، ص803.

[2] الأصفهاني، المفردات ،مادة: " ن ب ز ، ص484.

[3] الجوهري، الصحاح ،مادة: " ن ب ز ، ص1016.

[4] بهجت صالح، الإعراب المفصل الله لكتاب الله المنزل، ج11، ص174.

[5] السمين الحلبي: الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج 10، ص10.

[6] الطاهر بن عاشور: التحرير و التنوير، ج26، ص249.

[7] ابن فارس ،مقايس اللغة ، مج8، مادة :" ن ب ط "، ص537.

[8] الزمخشري، أساس البلاغة،. مادة :" ن ب ط "، ص805.

[9] الجوهري ،مقايس اللغة ، مج8، مادة :" ن ب ط "، ص537.

منفصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به»[1].

في خطاب من الله تعالى لعباده يؤدبهم فيه و يعاتبهم على فعلهم غير اللائق في إذاعة الخبر و نشره دون التأكد من صحته، و لو أرجعوه إلى رسول الله و أولي الأمر من الصحابة « يستخرجونه بفكرهم و آرائهم السديدة و علومه الرشيدة »[2]، و جاء فعل الاستنباط ضروري في الآية، يناسب ما قبله من الكلمات، و يساهم في اتساق الآية و انسجامها ،والمراد من الآية « لعلم حقيقة الخبر الذين يستخرجون خفاياه بتدبيرهم و اتزان عقولهم من ولاة الأمر »[3]، و الكلام مساق لتوبيخ المنافقين و لومهم، و في معرض عتابهم على هذا التسرع والإذاعة و إيثار فعل الاستنباط على غيره دليل على الوجوب « العلم بحقيقة الشيء و معرفة العواقب »[4]، قبل التعرض له، وأنه خاص بأولي الأمر من المسلمون فهم المعنيون باستنباط الأخبار و استخراج الأحكام و يمكن سرّ إعجاز هذه المفردة أنها دليل قاطع على وجوب القياس و اجتهاد الرأي و سؤال أهل الذكر .

قال تعالى ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ ﴾الأعراف171.

3.نتق: قيل أن : « النتق الجدب و نتقت الملائكة جبل الطور فوقهم إذ اقتلعوه من أصله حتى أطلعوه على عسكر »[5]، وعن أصوله أنها النون و القاف أصل بدل على جدب شيء وزعزعته وقلعه من أصله وفي القرآن الكريم « تنق الله الجبل رفعه »[6]، و موقعها من الإعراب « فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا »[7].

حكم أنزله الله تعالى على بني إسرائيل عقابا منه على أفعالهم، و عبرة لكل أمة تفسق على أمر الله وتخالف أحكام الدين و قد تحقق مدلول الآية لأن الفعل المراد جاء بصيغة الماضي و المراد من الآية « انتزعه الله من أصله ثم جعله فوق رؤوسهم »[8] ، وهذه الآية أظهرها الله تعالى تخويفا لهم، فكان نتق و رفع الطور معجزة لموسى وقومه ،وإيراد الفعل هنا ضروري إذ التعبير به أبلغ من الرفع و النزع و القلع كما أن توظيفه في الآية يظهر سر إعجازه لأنه مرتبط بالجبل حالة نتقه أو رفعه فوق رؤوس بني إسرائيل و جعله كالمظلة «رفع

[1] ابن فارس ،الصحاح ، مادة :" ن ب ط "، ص1016.

[2] بهجت صالح ،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج2، ص337.

[3] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص169.

[4] الطاهر ابن عاشور،التحرير و التنوير، ج5، ص141.

[5] الفراهيدي، العين، مادة :"ن ق ت "، ص805.

[6] ابن فارس، مقايس اللغة، مج2، مادة :"ن ق ت "، ص540.

[7] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة :"ن ق ت "، ص808.

[8] بهجت صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج4، ص125.

الله تعالى عليهم الطور و قال لهم إن قبلتم ما في التوراة من الأحكام و إلا ليقعنّ عليكم فخذوا ما أتيتكم من الكتاب »[1] ،راع القرآن هذه المفردة في النظم لما أعرض بنو إسرائيل أخذ التوراة و العمل بأحكامه، فحسن موقعها في الآية، و تساوق معناها إجمالا مع ما بعدها ،و لو فتش في اللغة عن كلمة تحل محلها ما وجدت ولن تكون أبلغ من الله كي تختار غيرها و انفرادها في القرآن و في هذه الآية سر إعجازه.

قال تعالى ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَ انْحَرْ ﴾ الكوثر 2.

4.نحر: جاء في تعريف النحر « دبحك البعير بطعنة في النحر حيث يبدوا الحلقوم من أعلى الصدر »[2]، و قيل: « الموضع الذي ينحر فيه الهدي و غيره »[3]، ويعرب : « فعل أمر مبني على السكون على وزن وأفعل »[4].

اشتملت هذه السورة على بشارة النبي صلى الله عليه و سلم بأنه أُعطى الخير الكثير في الدنيا والآخرة، وهذا ما تدل عليه الآية في ظاهرها، و قد أمر جل ذكره بأن شكر الله على ذلك بإقباله على العبادة، « فأمر بالصلاة على العموم والنحر نحر الهدي والنسك والضحايا على قول الجمهور»[5]، وقد تم تغليب اللفظ على غيره لأنه أطلقت تسمية يوم النحر على عيد الأضحى ومعنى ذلك:«فجعل صلاتك كلها لربك خالصا دون ما سواه من الأنداد والآلهة وكذلك نحرك اجعله دون الأوثان شكرا على ما أعطاك»[6]، إضافة إلى أن التضحية مختصة بوقت دون آخر و تكون في أيام عيد الأضحى المبارك والفعل هنا مطلق غير مقيد، لأنه أوسع من الصدقة و أعم من التضحية،وأنفع لعبادة الله:«و النحر هو المناسب للعطاء الكثير فلما لأعطاه الكوثر ناسب أن يتصدق بالكثير شكرا لله تعالى»[7]، ثم إن قوله"وانحر "يشمل عموم ما ينحر لله تعالى من الهدي أو أضحية أو صدقة أو غيرها من النسك ، فذكر النحر دون الذبح لدلالة الأول على عظيم الشكر وغلبة العموم و الاتساع وارتباطه بالصلاة لأنه لابد من تعاطيها فذلك واجب في الدّين، و بهذا يظهر سر إعجاز هذه المفردة.

---

[1] أبوالسعود، إرشاد العقل السليم، ج3، ص289.

[2] الفراهيدي، العين، مادة :" ن ح ر ، ص811.

[3] الجوهري، الصحاح، مادة :" ن ح ر ، ص1022.

[4] أحمدمختار عمر، المعجم الموسوعي، مادة :" ن ح ر ، ص436.

[5] الثعالبي، تفسير الثعالبي، ج5، ص633.

[6] البغوي، معالم التنزيل، ج8، ص559.

[7] فاضل صالح السمرائي،على طريق التفسير البياني،النشر العلمي،الشارقة– الإمارات العربية ،د ط،2000،ج1، ص88.

قالى تعالى﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا ﴾النساء 56.

5.نضج:تقول العرب جاء نضج هذا اللحم و قد أنضجه الطاهي و أتى به فهو« نضيج منضوج»[1] ،و عن أصوله مجتمعه :« النون و الضاد و الجيم أصل يدل على بلوغ النهاية في طبخ الشيء »[2] ،و قيل «نضج اللحم و التمر و هذا إبان نضج العنب و هو نضيج و منضج و قد أنضجه »[3]، « نضجت فعل ماض مبني على الفتح و تاء التأنيث الساكنة »[4] .

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن جزاء أهل النار و هذا دليل على دوام عقوبتهم أو أنه « كلما احترقت جلودهم بدلناهم جلودا أخرى حية تشعر بالألم و تحس بالعذاب »[5] ، أي كلما استوى نضج هذه الجلود بعد أن تذب النار فيها تبذل غيرها و قد جاءت الآية في معرض بيان دوام العذاب و عدم انقطاعه و التبديل يحصل بعد النضج مباشرة « و نضجت بلغت نهاية و حد الشيء يقال نضج الطبيخ إذا بلغ حد الطبيخ و المعنى كلما احترقت جلودهم ولم يبقى فيها إحساس بدلناهم جلودا غيرها »[6] ،تتوقف الآية كلها على مفردة النضج و دونها لا يحدث التبديل و لا المغايرة و لا حتى دوام العذاب، جاءت مناسبة في النظم و ملائمة للخطاب ارتبطت بالنار إذا لا يحصل الاستواء و بلوغ حدّ الطبخ إلا بها و قد اصطفاها الله دون سواها لجزالة و فصاحة منطقها وعدم وجود في اللغة ما يماثلها و انفرادها في النظم سر إعجازها.

قال تعالى ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ ﴾ البقرة 171

6.نعق:يقال:« نعق الراعي نعيقا إذا صاح بها زجرا »[7]،وعن اجتماع أصوله :«النون والعين والقاف كلمة تدل على الصوت»[8]،وموقع الفعل من الإعراب:«فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة على وزن يفعل»[9].

شبه الله تعالى الذين كفروا بالبهائم التي لا تسمع إلا الصوت و لا تفهم معناه و أنهم يتبعون

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة :" ن ض ج "، ص829.

[2] ابن فارس،مقاييس اللغة، مادة :" ن ض ج "، ص564.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة :" ن ض ج "، ص834.

[4] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج2، ص302.

[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج3، ص124.

[6] الطاهر ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج5، ص90.

[7] الفراهيدي، العين، مادة :" ن ع ق "، ص835.

[8] ابن فارس، مقاييس اللغة، مادة:" ن ع ق "، ص576.

[9] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص217.

ظاهر حالهم و لا يفقهون، أهم على حق أم باطل ؟ ، ولما كان النعيق: « هو التصويت مطلقا »[1] ،حق إطلاقه على الكافر في دعائه للأصنام ،ثم استعملت المفردة فيما يقبح من المعاني، « فحال و أعظ الذين كفروا كحال الراعي مع البهائم التي يناديها، و كما أنها لا تفهم من راعيها شيئا إلا صوته فكذلك الذين كفروا لا يفهمون من واعظهم إلا بصوته »[2]، أي أن هؤلاء الكفار كما البهائم لا تعقل شيئا، فهي لا تسمع إلا دعاء و نداء و لا تدري ما عني به، وقيل « لا يسمعون إلا جرس النعمة و دوي الصوت »[3]، و قد اصطفاها جل ذكره دون غيرها تصويرا منه لحالة الكافر الذي لا يسمع إلا ظاهر الصوت فلا يفقه من الكلام و الحديث شيئا و في ذلك تشبيه لداعي « بالمنعوق به من البهائم التي لا تفهم من الأمر و النهي إلا الصوت »[4]، فأصبحوا بهذا التشبيه بمنزلة البهائم، و ضرب لهم مثلا، يتعض منه غيرهم و يكمن سر إعجاز المفردة في أنها أسندت إلى الكفار بما كان منهم من ترك الإصغاء و الإعراض عن الدين إضافة إلى ذكرها الإفرادي.

قال تعالى ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ الإسراء 51.

7.نغض:تقول العرب«فلان ينغض رأسه نحو صاحبه أي يحركه»[5]،وقيل« الإنغاض تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب »[6]، و في حروفه مجتمعه: « النون و الغين و الضاد أصل صحيح يدل على هزً وتحريك »[7]، و موقع المفردة من الإعراب :« فعل مضارع مرفوع بثبوت النون و الواو ضمير متصل في محل رفع فاعل بمعنى فسيحركون رؤوسهم استهزاءا و تعجبا و سخرية »[8]،

تجاوز فساد عقيدة المشركين إلى إنكار البعث و وقوع الميعاد و عجز الله سبحانه وتعالى عن إعادة بعث الخلق على الصورة التي كان عليها سابقا و المتوقع منهم عند سماع هذه الآية أنهم« سيحركون رؤوسهم استهزاءا و تكذيبا »[9]، و هذا من قبيل امتناعهم عن التصديق و استبعادهم حصول الأمر، و مجيء الفعل بصيغة المضارع دليل على استمرارية إنكارهم للبعث و استحالة وقوعه في نظرهم و جاءت الآية في معرض إنكار البعث

[1] الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج1، ص 217.

[2] العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، ج2، ص563.

[3] الزمخشري، الكشاف، ج1، ص356.

[4] البغوي، معالم التنزيل، ج1، ص182.

[5] الفراهيدي،العين، مادة :" ن غ ض " ، ص836.

[6] الأصفهاني، المفردات، مادة :" ن غ ض " ص502.

[7] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج2، مادة :" ن غ ض "، ص571.

[8] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج1، ص285.

[9] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج8، ص102.

ورفض بني إسرائيل تصديق أن الله قادر على بعث أجسادهم بعد أن كانوا رفاتا وعظاما، والمعنى « أنكم تستبعدون أن يجدد الله خلكم و يرده إلى حال الحياة... بعد ما كنتم عظاما يابسة »[1]، تعد المفردة أفصح كلمة يمكن أن تعبر عن استبعاد حدوث الشيء و إنكاره مطلقا و قد وظفها القرآن الكريم في هذه الآية ليظهر وقع ما سمعوه، فكان الفعل ينغض حركة بالأجساد لا قولا بالأفواه أي أن هذا الفعل استعمل كلغة للجسد للتعبير عن رد فعلهم و هذا سر إعجازه في هذا النظم.

قال تعالى ﴿ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا ﴾المائدة33

8.نفي: قيل « نفيت الرجل و غيره نفيا إذا طردته فهو منفي »[2] ،و منه قولك « نفيته من مكان نحيته عنه و نفى بفلان من البلد أخرج و سيّر »،[3] و عن إعرابها أنها :« فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون و الواو ضمير متصل مبني في محل رفع نائب فاعل و الألف فارقة »[4] .

الخطاب هنا للذين يحاربون الله ورسوله و يفسدون في الأرض و يخالفون أحكام الله إذ خصهم الله سبحانه بعذاب أليم زجرا منه على ما كانوا يفعلون، و أحد أنواع العذاب « هو النفي أي الطرد من الأرض »[5] ،فخيّر الله تعالى نبيّه فيهم " تحديد العقوبة " و قيل أن المراد بمفردة النفي « نفيه أن يطلب فلا يقدر عليه و كلما سمع به في أرض طلب »[6] ،و الآية بما فيها تقتضي وجوب معاقبة المفسدين بغض النظر عن جنايتهم – التخويف ،السرقة ، الإعتداء– :« و النفي من الأرض و الإبعاد من مكان الذي هو موطنه لأن النفي معناه عدم الوجود »[7]، و لم تعرف هذه المفردة في كلام العرب و لم يعثر لها على شاهد من كلامهم، و أول من تفرد بها هو القرآن الكريم و بتوظيفها هنا عرّف حدّ من حدود الله لم تعهده العرب و لم تالف شكله و الهدف من إفراده في هذه الآية و توظيفه في النظم، بيان حكم، و دفع ضَررٍ،و أن للعقوبة مراتب بحسب ما اجترحه المحارب أدناها من أخاف الناس على الطريق نفي ،و هذا سر إعجاز هذه المفردة.

---

[1] الزمخشري، الكشاف،ج6، ص524.

[2] الفراهيدي، العين، مادة :"ن ف ي" ، ص840.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة :"ن ف ي"، ص849

[4] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج3، ص56.

[5] السمين الحلبي، الدار المصون في علوم الكتاب المكنون، ج4، ص251.

[6] السيوطي، الدار المنثور في التفسير بالمأثور، ج5، ص289.

[7] الطاهر بن عاشور، التحرير التنوير، ج6، ص184

قال تعالى ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ﴾القصص76

9.النوء: قيل « مهموز وينوء الحمل الثقيل بالبعير أي يميل بثقله »[1]، و قيل هي بمعنى « تثقل فهي لشدة ثقلها تثقل مع أن حملتها عصبة أولى قوة »[2] ،و المراد منها في خطاب الله تعالى: « ناء به الحمل حتى أثقله و أماله »[3] ، و موقع إعرابها في الجملة تنوء: «فعل مضارع مرفوع بالضمة بمعنى تثقيل بالجماعة الكثيرة أي لو حمله مفاتيحه لثقلت بالعصبة و قيل لتنيء العصبة بثقلها»[4] .

يخبر الله تعالى في هذه الآية عن قارون و هو رجل من قوم موسى آتاه الله من الأموال و الكنوز ما إن مفاتيح خزائنها كان ينوء بحملها عصبة من الرجال أي« أعطيناه من الأموال النقدية و العينية المدخرة التي يثقل بحمل مفاتيح خزائنها العصبة الجماعة القوية من الناس »[5]، و تعد المفردة تنوء أبلغ كلمة يمكن أن تعبر عن ثقل الشيء و المبالغة في و زنه و عدم الثبات على حال واحد أثناء حمله أي أنها « تميل بهم إذ حملوها لثقلها »[6] ، إذا كان يملك من الأموال والكنوز العديدة، و الصناديق ما تعجز الجماعة القوية عن حمل مفاتيحها ،و قد أثر القرآن الكريم هذه المفردة بما فيها من دقة التصوير بحال الحاصل، و لم يكتفي بلفظ الثقل بل زاد عليه ميل في الحمل، فضلا عن عما أوجب به ضمن إطارها السياقي ،و من هنا كانت استحالة تغيرها أو استبدلها مع مرادفاتها، و حتى مع مرادفاتها لا تصلح لهذا الموضع إذ لا يستقيم معناه مع ما قبلها وما بعدها، و توظيفها في هذا النظم من أحسنه فقد أكسبها صفة الإعجازية بما لها من سمات إفرادية إنطلاقا من إعجاز بالإخبار عن تلك القصص الغابرة في الزمن، و كيفية حمل الثقيل و التمايل معه.

[1] الفراهيدي، العين، مادة :"ن أ ي" ، ص840.

[2] الطاهر بن عاشور،التحرير التنوير، ج20، ص177.

[3] الزمخشري، أساس البلاغة، ج4، ص523.

[4] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج8، ص446..

[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج10، ص528.

[6] البغوي، معالم التنزيل، ج6، ص220.

حرف الهاء

1. فَتَهَجَّدْ: قال تعالى ﴿ وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾

الإسراء79

2. يَهْجَعُونَ: قال تعالى ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾

الذاريات17

3. لَهُدِّمَتْ: قال تعالى ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ﴾

الحج 40

4. أَهُشُّ: قال تعالى ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾

طه 18

قال تعالى ﴿ وَمِنْ اللَّيْلِ فَتهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ الإسراء 79

1.هجد:تقول العرب :« هجد القوم هجودا إذا استيقظوا لصلاة أو لأمر »[1]،وقيل «الهجود النوم والهاجد النائم والمتهجد المصلي ليلا ...»[2]،و جاء بمعنى «هجد و تهجد إذا سهر و منه قيل لصلاة الليل»[3]،وتعرب:«فعل أمر مبني على السكون أي صلّ صلاة زائدة عن الفريدة لأنّ التهجد عبارة عن زائدة»[4].

يأمر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عباده المخلصين بأن يقيموا الصلاة من طلوع الشمس إلى اسوداد الليل،وأضاف على ذلك التهجد ليلا فريضة زائدة، والمقصود بالتهجد: « ما كان بعد نوم و ثبت عن جماعة من الصحابة أنّ النبي صلى الله عليه و سلم كان يتهجد بعد نومه» [5]، وهو استعمال صحيح أورده العزيز في كتابه وفيه دلالة على السهر، وإيراد هذا الفعل في القرآن لم يكن من باب الزيادة إنما جاء لتعميم فضله على من يستحق الفضل ،و يكمن سر إعجازه هنا أنّ من قام بهذا الفعل ،«أن يحط الذنوب و ينور القلب ويحسن الوجب و يذهب الكسل وينشط البدن ، والأمر الخامس: أنّ موضعه تراه الملائكة من السماء »[6] ،و قد أوثر هذا الفعل في القرآن الكريم لأنّ القيام به في الليل خلوة مع البارئ ومناجاته دون الناس، إضافة إلى أنّ العمل به يؤدي إلى المقام المحمود، و رفقة سيد الخلق و الصحابة و هو الفعل الوحيد الذي يتفاضل فيه الخلق بحسب درجاتهم.

قال تعالى ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ الذاريات 17

2. هجع:جاء في تعريف الهجوع أنّه «نوم الليل دون النهار»[7]،ومن ذلك قولهم«لقيت بعد هجعة أي بعد نومة كان نومهم وهجعهم قليلا من أوقات الليل ويجوز أن يكون معناه لم يكونوا يهجعون والقليل يعبر عن النفي»[8]،

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة "هـ ج د"، ص 861.

[2] الأصفهاني، المفردات، مادة " هـ ج د "، ص 514.

[3] الجوهري، الصحاح، مادة: مادة " هـ ج د "، ص 1067.

[4] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 6، ص 313.

[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 8، ص 157.

[6] المرجع نفسه، ج 3، ص 491.

[7] الفراهيدي، العين، مادة :"هـ ج ع"، ص 674.

[8] الأصفهاني، المفردات، مادة :" هـ جع "، ص 515.

وتعرب«فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل أي كانوا قليلا من الليل ما يهجعون فيه »[1].

يقول تعالى في ذكر ثواب المتقين وأعمالهم ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ الذاريات 17،وعدت أبلغ كلمة يمكن أن تعبر عن حالة المؤمنين المخلصين لعبادة الله و حده و الهجوع: «النوم الخفيف وهو الغزار»[2]، و قيل أنّ هذه الحالة هي صفة عباد الرحمن إذ كانوا يصلون في جوف الليل في الوقت الذي تكون فيه النفس في أشد الحاجة إلى الراحة لغلبة التعب عليها، و يعد هذا العمل أعظم ما يقوم به الإنسان طاعة الله و ابتغاء مرضاته، و الفعل جاء بصيغة المضارع لأنه في الدنيا و يستمر العمل به إلى يوم قيام الساعة فلا ينقطع إلاّ بانقطاع فاعليه ،و ذكر الهجوع في هذه الآية بيان للحالة التي تميل إليها النفس المطمئنة، إضافة إلى أنّ الله عز و جل صرح بأنهم تركوا النوم و عمدوا إلى التهجع زيادة في تصوير جلال قيامه و فضله، لما قيّد فعل الهجوع بالقليل مبالغة وإظهارا على أنه أقل ما يهجعه الهاجع و هذه خصوصية الفعل و بها بدى سر إعجازه.

قال تعالى ﴿ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ ﴾ الحج 40

3.**هدّم**:قيل عن الهدم أنه «قلع المدر أي البيوت»[3]،و قيل هو «إسقاط البناء»[4] ، و تعرب مفردة هدمت: «فعل ماض مبني على الفتح و التاء للتأنيث بمعنى خربت»[5].

وردت هذه الآية في دفاع الله تعالى عن المؤمنين الذين أخرجوا من ديارهم و أنّه أذن لهم بالقتال و هو إن فعل ذلك فلدفع الشر و كف الناس عن إيذاء بعضهم بعضا، ولو لم يفعل ذلك لهدمت أدير و كنائس و مساجد أي « لخرّبت باستيلاء المشركين على أهل الملل والقراءة بالتشديد للتكثير و قرئ بالتخفيف»[6]، ولما كانت أماكن العبادة كثيرة جاء الفعل مشددا، وهذا الأخير جاء بصيغة الماضي لأن الله تعالى ذكره في معرض الإخبار عمّا كان من الأمم السابقة،وأولى الأقوال بتفسير الآية وشرحها أنّ الله تعالى أخبر أنّه « لولا دفاع الناس بعضهم

[1] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 11، ص 220.

[2] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير ، ج 26، ص 349.

[3] الفراهيدي، العين، مادة "هـ د م"، ص 864.

[4] الأصفهاني، المفردات، مادة " هـ د م "، ص 516.

[5] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 7، ص 320.

[6] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 9، ص 245.

بعض لهدم ما ذكر كف المشركين بالمسلمين عن ذلك»[1]،وإيثار هذا الفعل في القرآن جاء مناسبا لما بعده،وخصّ بالتشديد لذكر مواضع ثلاث تكرر فيها الهدم مرة بعد أخرى،ولأن الخراب والدمار لا يحدث إلا في القتال ونشوب الحروب حسن إطلاقه في الخطاب، ولائم مقام وسياق الآية، فاعتدل به التركيب كما أنّ إفراده بالذكر هنا يعد سرا من أسرار إعجازه وهو على بساطته يفهم معناه لا يستقيم الخطاب دونه،ولا يوجد في اللغة ما يرادفه.

قال تعالى ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي ﴾ طه 18

5.هش: جاء في تعريفه «هو كل شيء فيه رخاوة و هش يهش هشاشة فهو هش هشيش و هو جدب غصن الشجرة إليك و كذلك إن أنثرت ورقها »[2]، و قيل« يقارب الهزّ في التحريك و يقع علي الشيء اللّين كهش الورق أي خبطه بالعصا»[3]،و عن أصوله:«الهاء و الشين أصل صحيح يدل علي رخاوة و لين و الرخو ألين هش »[4]،و نعرب المفردة «فعل مضارع مرفوع بالضمة بمعنى وأخبط بها الورق علي رؤوس غنمي »[5].

هي من معجزات موسى عليه السلام إحداها عصاه التي يتوكأ عليها و يهش بها الغنم و أوراق الأشجار وفي الآية إطناب لكنه استرسل في الجواب تلذذا بالخطاب ،و جاء في إمساك العصا أنها سنة الأنبياء ،و علامة للمؤمن، و فعل الهش هنا لا يكون إلاّ بها و هو «ضرب الشجرة بعصا ليتساقط ورقها و أصل الفعل متعد إلى الشجرة و لذلك ضمت عينه في المضارع و جاءت بمعنى أسقط على غنمي الورق فتأكله »[6]،فجاءت المنفعة الأول،لبني آدم و المنفعة الثانية للبهائم و قد نتج عن هذا الخلق الحسن رعاية الحيوان و تهيئة الأسباب له في المأكل أي « أهز بها الشجر ليسقط ورقها لترعاه غنمي»[7] ،و أسندت مفردة الهش إلى خطاب الله تعالى و سؤاله عنها تمهيدا منه سبحانه لجعلها معجزة و الآية دالة على صدق نبوة موسى عليه السلام و قد رعاها القرآن في

[1] الطبري، جامع البيان، ج 16، ص 579.

[2] الفراهيدي، العين، مادة :"ه ش ش"، ص 870.

[3] الأصفهاني، المفردات، مادة :" ه ش ش "، ص 221.

[4] ابن فارس، مقاييس اللغة، مج 2، مادة:"ه ش ش"، ص 589.

[5] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج 7، ص 85.

[6] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج 16، ص 206.

[7] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 9، ص 320.

النظم و استعملها دون غيرها لما تملكه من صفة الإعجاز بصورتها و رسمها و هيئة منطقها، لم تسق فيه على عبث إنّما لتحقيق منفعة ، فبدى بانفرادها في القرآن و توظيفها في الآية و مرافقتها للعصا سر إعجازها.

حرف الواو

1. وَجَبَتْ: قال تعالى ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾

الحج36 .

2. يُوفِضُونَ: قال تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾

المعارج43

3. وَقَبَ: قال تعالى ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾

الفلق03

4. فَوَكَزَهُ: قال تعالى ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾

القصص15

.

5. تَنِيَا: قال تعالى ﴿ وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾

طه4

قال تعالى ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا ﴾الحج 36.

1.وجب: جاء في ذكرها « وجوب الجنوب في وقوعها على الأرض، من وجب الحائط وجبت، إذا سقط ووجبت الشمس غربت »،[1] و الفعل متعلق بالبقر و الإبل إذا تم نحرها و ذكر اسم الله عليها، و جاء موقع إعرابه « فعل ماض مبني على الفتح و تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب »[2] ،و جاء بمعنى « عثور أو سقوط (شديد) في جوف أو ما شبهه كالشمس تغيب في الأفق و تلزمه طويلا و كذا العين تغور فتلزم مكانها »[3].

وردت مفردة الوقوب في القرآن الكريم ملازمة للبقر و الإبل على أنها مناسك شرعها الله سبحانه لعباده وأمر عند ذبحها ذكر اسم الله عليها فإذا وجبت جنوبها بمعنى « سقطت على الأرض بعد النحر و هو كناية عن الموت»[4] ،فأقدموا عليها بالأكل و أطعموا الراضي و القانع بما عنده و السائل المتواضع، و جاء الخطاب في هذه الآية خاصا بالإبل لأن النحر لم يعهد إلا فيما إذ جعلها الله مناسك و قرابين تهدى و يقرب بها من الله و المراد من خطابه تعالى :« سقطت بعد النحر فوقعت جنوبها على الأرض إذ أصل الوجوب الوقوع »[5]، و قد راع القرآن هذه المفردة لأنه بعد الذبح تقع الذبيحة على جنبها و هذا وصف بديع يتلاءم و كيفية الذبح و إيراد هذه المفردة دون غيرها معجزة في حد ذاتها إذ لا تملك مرادف ولا يفهم معناها إلا موظفه ضمن هذا التركيب.

قال تعالى ﴿ كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾ المعارج43.

2.وفض: قيل:«الأوفاض الفرق والأخلاط من الناس المستعجلة»[6]،وعن الرّجل:«أوفض في مشيه وسيره واستوفض وأسرع»[7]،ويعرب:«فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل»[8].

يذكر الله تعالى في هذه الآية حالة الناس يوم البعث و ما سيكونون عليه عند خروجهم من القبور إذ ؛« هم يسارعون إلى الداعي مستبقين كما كانوا يستبقون إلى أنصابهم »[9]،

---

[1] الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه، مج5، ص143.

[2] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج7، ص315.

[3] محمد جبل،المعجم الموسوعي، مادة " و ج ب"، ص271.

[4] وهبة الزحيلي ،التفسير المنير، ج9، ص235.

[5] البغوي، معالم التنزيل، مج5، ص386.

[6] الفراهيدي، العين، مادة :"و ف ض"، ص911.

[7] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة :"و ف ض"، ص916.

[8] بهجت صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج12، ص176.

[9] المرجع نفسه، ج12، ص176.

و جاءت المفردة لغة بمعنى: « أسرع وعدا في سيره أي كأنهم ذاهبون إلى الصّنم »[1]،وفي الآية تشبيه، حيث شبه إسراعهم يوم القيامة إلى الحشر بإسراعهم في الدنيا إلى الأصنام، وقد اختصّ هذا الفعل بهم لتفضيع حالهم في عبادة الأصنام، وهذا دليل على حقارة ما كانوا يفعلونه، والغرض منه إيضاح المعنى و تقوية عمل المفردة، والانتقال بها من المعنى المجهول إلى المعنى المعلوم والمراد:«يوم يخرجون من القبور مسرعين إلى المحشر كأنهم يسرعون أو يتسابقون إلى شيء منصوب »[2]، وقد اختار القرآن هذه المفردة دون غيرها من الكلمات لمل تثيره في الآية من معاني الالتحام و الاتصال و الاجتماع القوي، فخرجت بتوظيفها من لغة الفهم إلى لغة الاستعمال كما أن إنفرادها في النص القرآني سر إعجازها.

قال تعالى ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ الفلق3.

3. وقب: قيل عن الإيقاب « إدخال الشيء في الرقبة »[3]، و يقال « وقب الشيء يقيب وقب نخل و وقب الظلام و قيل دخل على الناس»[4]، و أعربت: « فعل ماض مبني على الفتح على وزن فعل و يقصد بها: « دخل في كل شيء وشمله بظلامه »[5].

وردت اللفظة في سورة الفلق و يراد بها « دخوله في الكسوف و اسوداده »[6]، و جاء القصد من مفردة والوقوب «الدخول في كل شيء »[7]،والمعنى أنه: « الليل ينصب ظلامه و يجتمع في نقرة كما يجتمع فيها الماء »[8]، و قيد بهذا الوقت لأن الشر فيه أكثر، و التحرز منه أصعب، ذكرت مرة واحدة لأنها: جاءت في سياق حديث الرسول صلى الله عليه و سلم مع عائشة رضي الله عنها في ليلة مقمرة، إذ قال: يا عائشة استعيدي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب »[9]،وقد اختير لفظ الوقوب مع الغسق دون غيره لأن وقب الليل أبلغ من فلق الصبح إذ هو أفصح في الاستعمال والأولى من لفظ الولوج والدخول،وافق سياق الكلام،وحالة القمر كما يعد أحسن استعارة،وأجمل تعبيرا، ذلك أن المفردة " وقب" تناسب ذكرها مع الفلق،وأنّ الرسول صلى الله عليه وسلم

[1] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، مج29، ص183.

[2] وهبة الزحيلي، التفسير الوجيز، ص571.

[3] الفراهيدي، العين، مادة :"و ق ب"، ص911.

[4] الجوهري،الصحاح، مادة :"و ق ب"، ص1152.

[5] أحمد مختار عمر،المعجم الموسوعي، مادة :"و ق ب"، ص484 .

[6] الزّمخشري ،الكشاف، ج6، ص465

[7] السمرائي،على طريق التفسير البياني، ج1، ص34.

[8] الحنفي، حاشية القنوى، ج20، ص507.

[9] الآلوسي، روح المعاني، ج30، ص282.

يستعيد بربّ النور من الظلمة وتتضمن هذه الآية التوحيد،وتفيد هنا أن إله النور والظلمة واحد وهذا سر إعجازها.

قال تعالى ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ القصص15 .

4.وكز: في كلام العرب «الوكز هو الطعن و يقال وكزه بجمع كفيه »[1] ،و جاءت بمعنى « الدفع و الضرب بجميع الكف »[2] ،و في أصوله أنها « الواو و الكاف و الزاي بناء صحيح يقال وكزه »[3]، و قالوا في إعراب الفعل: « فعل ماض مبني على الفتح و الهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به مقدم بمعنى دفعه بأطراف أصابعه و قيل لكمه بجمع الكف »[4].

تتمة لقصة موسى عليه السلام ذكر الله تعالى أنه دخل المدينة على حين غرة من أهلها فوجد فيها رجلين يتنازعان أحدهما من شيعته والآخر من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته أي طلب العون والنجدة من موسى فما كان منه عليه السلام إلا النصرة «فضرب القبطي بِجُمع كفيه أي بيده وكان شديدة القوة والبطش و قرئ فوكزه أي فضرب به صدره »[5] ،وافق الفعل أجل الرجل إذ لما ضربه موسى عليه السلام ووكزه قضى عليه ومات، والوكز في الغالب لا تقتل ولكن لشدة غضب موسى وتجاهله على الذي من جماعته ،«فكان هذا قتل خطأ صادف الوكز مقاتل القبطي»[6]،إشارة إلى المبالغة في الوكز وتوظيفها هنا جاء خدمة لما بعدها من الأحداث؛إذ كان كلام الآية مساق لما بعدها وإيراد المفردة في هذه الآية أن يكون عليه السلام «قد رأى أن الوكز دفع الظالم عن المظلوم ففعله غير قاصد به القتل»[7]،ثم إن هذا الفعل وقع منه عليه السلام فآثره على غيره لحسن اختصاره واعتدال التركيب فيه وبلاغة لفظه وتلاؤمه مع نسيج الآية.

قال تعالى ﴿ وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي ﴾ طه42.

5.**ونى:**ورد في أحرفه مجتمعة:«الواو والنون والحرف المعتل بدل على ضعف والواني الضعيف »[8]،

---

[1] الفراهيدي، العين، مادة :"و ك ز"، ص915.

[2] الأصفهاني، المفردات، مادة: "و ك ز"، ص546.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة العربية، مج2، مادة:"و ك ز"، ص644.

[4] بهجت صالح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج ، ص 370.

[5] وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ج 10ص432.

[6] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج20، ص90.

[7] الألوسي، روح المعاني، ج20، ص54.

[8] الزمخشري، أساس البلاغة، مادة :"و ن ي"، ص924.

وقيل عن فلان « ونى في الأمر إذا ضعف وفتر و فلان لا يتوانى أي لا يُقصِّر »[1]،و جاء بمعنى « الكلاء الإعياء»[2]،ويعرب الفعل«فعل مضارع مجزوم بلا وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والألف ضمير الاثنين مبني على السكون في محل رفع فاعل بمعنى لا تفترا ولا تقصر في ذكري »[3].

جاء الذكر في معرض الأوامر و النواهي التي صدرت من الله عز وجل لموسى عليه السلام و أخيه هارون أنِ اذهب أنت و أخوك إلى فرعون بآيات و تنيا في ذكري و هو أمر كان على مأمورين القيام به و المقصود « لا تضعفا ولا تقصرا و قيل تنسياني و لأزال منكما ذكر حيثما تقلبتما »[4]، و الخطاب في هذه الآية موجه للاثنين معا بدليل وجود ضمير المخاطب و هذا الأنسب لسياق الجملة، و مراعاة المقام للكلام و ربما جاء الخطاب لموسى عليه السلام و هارون غائب أي « لا تن أنت و أبلغ هارون ألا يني، فصيغة النهي مستعملة في حقيقتها ومجازها »[5]، و قد نظم القرآن الكريم هذه الآية بمفردة ونى ترشيحا منه لقيام المأمورين بذكر الله لأن هذا الأخير يقع على جميع العبادات ، و قد اختارها القرآن لأنها توحي ضمنه بالمعنى، و رغم أن حروفها عسيرة وحركاتها ثقيلة، و رتبتها غير مستصاغة في الكلام ،إلا أن استعماله فيه جعل لها شأنا عجيبا، و الكلمات التي قبلها مهدت لها حتى جاءت متمكنة في موضعها و كانت في موقعها الأولى بالتوظيف فبدى بوجودها في هذه الآية سر إعجازها.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة العربية، مج2، مادة :"و ن ي"، ص674.

[2] الجوهري، الصحاح، مادة :"و ن ي"، ص1162.

[3] بهجت صالح، الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، ج7، ص98.

[4] أبو حيان الحيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج6، ص230.

[5] الطاهر بن عاشور، التحرير و التنوير، ج6، ص223.

خاتمة

خاتمة

القرآن الكريم كلام الله المعجز بلفظه ومعناه،ولا سبيل إلى فهمه وتدبر معانيه إلا بالاطلاع على معاني كلماته، و دون العلم بأسراره، و صحيح علوم اللسان من البيان، و هذا الموضوع كغيره من المواضيع التي تطرّقت له بالدّراسة و البحث ،و نهلت من مأدبته ، إذ يتناول المفردة القرآنية و بالضبط الأفعال التي ذكرت مرّة واحدة في القرآن الكريم ، فوقف عندها بالشرح اللّغوي المؤصل له في المعاجم اللّغوية ، و كذا التأويل الموجود في كتب التّفاسير ،فكانت النتائج التي توصل إليها كالتالي:

-أنّ دراسة مصطلح الإعجاز القرآني بمعطياته يعدّ مفتاحا لتّعرف و لو على جزء بسيط من نمط التركيب اللغوي في النّظم القرآني.

_من خصوصيات المفردات القرآنية التي تظهر أثناء استعمالها أنها:

لا تؤدي دلالتها إلا موظّفة في موضعها، وضمن سياقها الذي انفردت به دون غيرها ،وهي إن وردت فيه ؛

فلتحقيق خبر أو إثبات حكم أو بيان حال...

- أمّا عن السمات الإعجازية والميزات الإنفرادية التي تتميز بها هذه الأفعال فتتمثل في:

تناسق حروفها ،و انسجام أصولها ،و ترتيبها في التّركيب ، و كذا جمال وقعها في السّمع،و اتّساع دلالتها، فضلا عن اتّساقها الشامل في المعنى إضافة إلى قوة حروفها و التي تكمن في اجتماعها و هذه الميزات لا نجدها مجتمعة في كلام البشر.

-أن بعض هذه الأفعال ذات جرس شديد قوي، و ذلك لترتيب أصواتها الدّقيق من حيث الصفة و المخرج ،والتّشديد و الإدغام ، و التّقديم و التّأخير ، فتولد عن ذلك معنى جديد يختلف عمّا لو كانت المفردة بترتيبها الأصلي،و هي بلفظها ذاته وهيئة منطقها ،و إيقاع جرسها، أشبه برفع الثّقيل ثم استقراره، و من ذلك مفردة:

فليبتّكن ،لأحتنكن ، فثبّطهم ....

-بلغ عدد هذه الأفعال مائة وخمسة أفعال ،منضوية كلها تحت حروف الهجاء ،و قد استثنى منها حرفا : الظاء والياء لعدم وجود أفعال موظفة في القرآن على حرفهما ، و قد جاءت موزعة على سبع وأربعين سورة من أول سورة البقرة إلى آخر سورة الفلق ، فانفردت كل سورة بعدد من المفردات التي ذكرت مرّة واحدة فقط .

-أنّ كل فعل من هذه الأفعال جاء موافقا للآية التي ذكر فيها، و السورة التي اختص بها ، و السياق الذي وضع فيه ، و بذلك المعنى بعينه و لا يمكن بأي حال من الأحوال استبداله و لو بمعنى يكافئه ، و هذا دليل على الإعجاز الرّباني في انتقاء المفردات الجزلة الموافقة لكل سياق ومقام .

-و أثناء معالجة هذا الموضوع تبادر إلى الذهن أنه يمكن دراسته بطرائق مختلفة وأساليب عديدة منها:

-دلاليا:تكون الدّراسة كالتالي:دلالة الأفعال/الألفاظ التي ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم، وقد تستوجب الدّراسة التخصيص؛ إذ يمكن دراسة الأسماء فضلا عن الأحوال الصفات.

-بلاغيا: من خلال دراسة بلاغة القرآن في الأفعال/الألفاظ التي ذكرت مرة واحدة في القرآن الكريم و الأمر ذاته مع الأسماء و الأحوال والصفات.

-سياقيا:المناسبة اللفظية في القرآن الكريم الألفاظ الوحيدة أنموذج....

وما هذا الموضوع إلا قطرة من فيض؛ ذلك أنّ البحث فيه مازال ي بداية الطريق، و مازال بحاجة ماسة إلى المزيد من الدّراسات خاصة في هذا المجال؛ و ذلك للكشف عن القدرة الفنية و الإبداع التصويري الأصيل في لغة القرآن باعتبارها مصدرا للعلم ،و عنوانا للثقافة اللغوية و الأدبية ،و منبعا للثروة الفكرية الخالدة و روح العقيدة التي لا تحيا الأنام بدونها.

الفهارس

الحرف	الفعل	الآيــة	رقمها	اسم السورة	ترتيبها في المصحف	مكية مدنية	الصفحة
الهمزة	أَبَقَ	إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ	140	الصافات	37	مكية	
الباء	فَلَيُبَتِّكُنَّ	وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ	119	النساء	04	مكية	
	انْبَجَسَتْ	فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً	160	الأعراف	07	مكية	
	يَبْحَثُ	فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ	31	المائدة	09	مكية	
	فَتَبَسَّمَ	فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا	19	النمل	27	مكية	
	لَيُبَطِّئَنَّ	وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ	72	النساء	04	مكية	
	تَبِيدَ	مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً	35	الكهف	18	مكية	
التاء	أَتْقَنَ	صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ	88	النمل	27	مكية	
	يَتِيهُونَ	يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ	26	المائدة	5	مكية	
	وَتَلَّهُ	فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ	103	الصافات	37	مكية	
الثاء	فَثَبَّطَهُمْ	وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ	46	التوبة	09	مدنية	
الجيم	يَجُرُّهُ	وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ	150	الأعراف	07	مكية	
	يَتَجَرَّعُهُ	يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ	17	ابراهيم	14	مكية	
	تَجَسَّسُوا	وَلا تَجَسَّسُوا	12	الحجرات	49	مكية	
	تَتَجَافَى	تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ	16	السجدة	32	مكية	
	يَجْمَحُونَ	أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ	57	التوبة	09	مكية	
	فجَاسُوا	فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ	05	الإسراء	17	مكية	

الحاء	تُحَرِّكْ	لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ	16	القيامة	75	مكية	
	تَحَرَّوْا	فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً	14	الجن	72	مكية	
	حَصْحَصَ	الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ	51	يوسف	12	مكية	
	حُصِّلَ	وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ	10	العاديات	100	مكية	
	لأَحْتَنِكَنَّ	لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ	62	الإسراء	17	مكية	
	تَحِيدُ	ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ	19	ق	50	مكية	
	يَحِيفَ	أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ	50	النور	24	مدنية	
الخاء	يَتَخَبَّطُهُ	كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ	275	البقرة	02	مدنية	
	تَخُطُّهُ	وَلا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ	48	العنكبوت	29	مكية	
	فَاخْلَعْ	فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طُوًى	12	طه	20	مكية	
الدال	فَيَدْمَغُهُ	وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا	30	النازعات	79	مكية	
	فَدَمْدَمَ	فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاهَا	14	الشمس	91	مكية	
	دَحَاهَا	بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ	18	الأنبياء	21	مكية	

الذال	تَدَّخِرُونَ	وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ	19	آل عمران	03	مدنية	
	ذَكَّيْتُمْ	مَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ	03	المائدة	05	مدنية	
	أَذَاعُوا	يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ	02	الحج	22	مدنية	
	تَذْهَلُ	وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ	83	النساء	04	مكية	
الراء	رَبِحَتْ	فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ	16	البقرة	02	مدنية	
	يَرْتَعْ	أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَداً يَرْتَعْ	12	يوسف	12	مكية	
	رَانَ	كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ	14	المطففين	83	مكية	
الزاي	يَزِفُّونَ	وَلا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ	31	هود	11	مكية	
	تَزْدَرِي	فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ	94	الصافات	37	مكية	
السين	سُطِحَتْ	وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ	20	الغاشية	88	مدنية	
	يَسْطُونَ	يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا	72	الحج	22	مدنية	
	سَكَتَ	وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الأَلْوَاحَ	154	الأعراف	07	مكية	
	يَسْلُبْهُمْ	وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذُّبَابُ شَيْئاً	73	الحج	22	مدنية	
	سَلَقُوكُمْ	سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ	19	الأحزاب	33	مدنية	
	فَسَاهَمَ	فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ	141	الصافات	37	مكية	

الشين	فشَرِّدْ	فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ	57	الأنفال	08	مدنية	
	اشْتَعَلَ	وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْباً	04	مريم	19	مكية	
	شَغَفَهَا	امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبّاً	30	يوسف	12	مكية	
	تُشْمِتْ	فَلا تُشْمِتْ بِي الأَعْدَاءَ	150	الأعراف	07	مكية	
	اشْمَأَزَّتْ	اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ	45	الزمر	39	مكية	
الصاد	تُصَعِّر	وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ	18	لقمان	31	مكية	
	فَصَكَّتْ	فَصَكَّتْ وَجْهَهَا	29	الداريات	91	مكية	
	فَصُرْهُنَّ	فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنْ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ	260	البقرة	02	مدنية	
الضاد	يُضَاهِئُونَ	يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ	30	التوبة	09	مدنية	
الطاء	طَحَاهَا	وَالأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا	06	الشمس	91	مكية	
	طَحَاهَا	اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ طَحَاهَا أَرْضاً	09	يوسف	12	مكية	
العين	يَعْبَأُ	قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلا دُعَاؤُكُمْ	77	الفرقان	25	مكية	
	عَسْعَسَ	وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ	17	التكوير	81	مكية	
	تَعُولُوا	ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُوا	03	النساء	04	مكية	
	أَعِيبَهَا	فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا	79	الكهف	18	مدنية	

الغين	وَأَغْطَشَ	وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا	29	النازعات	79	مكية	
	وَغَلَّقَتْ	وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ	23	يوسف	12	مكية	
	يَتَغَامَزُونَ	وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ	30	المطففين	83	مكية	
	تُعْمِضُوا	إِلاَّ أَنْ تُعْمِضُوا فِيهِ	267	البقرة	02	مدنية	
الفاء	تَفْتَأُ	قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ	88	يوسف	12	مكية	
	فَفَتَقْنَاهُمَا	كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا	30	الأنبياء	21	مكية	
	تَفْضَحُونِ	هَؤُلاءِ ضَيْفِي فَلا تَفْضَحُونِ	68	الحجر	15	مكية	
	أَفْضَى	وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ	21	النساء	04	مدنية	
	تُفَنِّدُونِ	لَوْلا أَنْ تُفَنِّدُونِ	94	يوسف	12	مكية	
	فَفَهَّمْنَاهَا	فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ	79	الأنبياء	21	مكية	
	أُفَوِّضُ	وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ	44	غافر	40	مكية	
القاف	تَقْشَعِرُّ	مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ	23	الزمر	39	مكية	
	قَصَمْنَا	وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً	11	الأنبياء	21	مكية	
	يَنقَضَّ	فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ	77	الكهف	18	مكية	
	أَقْلِعِي	فَأَقَامَهُ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي	44	هود	11	مكية	

الكاف	فَكُبْكِبُوا	فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ	94	الشعراء	26	مكية	
	انكَدَرَتْ	وَإِذَا النُّجُومُ انكَدَرَتْ	02	التكوير	81	مكية	
	وَأَكْدَى	وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْدَى	34	النجم	53	مكية	
	كُشِطَتْ	وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ	31	التكوير	81	مكية	
	يَكْلَؤُكُمْ	قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ	42	الأنبياء	21	مكية	
	فَتُكْوَى	فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ	35	التوبة	09	مكية	
اللام	تَلْفَحُ	تَلْفَحُ وُجُوهَهُمْ النَّارُ	104	المؤمنون	23	مكية	
	يَلْفِظُ	مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ	18	ق	50	مكية	
	فَأَلْهَمَهَا	فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا	80	الشمس	91	مكية	
الميم	لَمَسَخْنَاهُمْ	وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ	67	يس	36	مكية	
	تُمْسُونَ	فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ	17	الروم	30	مدنية	
	يَتَمَطَّى	ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى	33	القيامة	75	مكية	
	وَنَمِيرُ	وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا	69	يوسف	12	مكية	

النون	تَنَابَزُوا	وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ	11	الحجرات	49	مدنية	
	يَسْتَنْبِطُونَهُ	لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ	83	النساء	04	مدنية	
	نَتَقْنَا	وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ	171	الأعراف	07	مكية	
	انْحَرْ	فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ	02	الكوثر	108	مكية	
	نَضِجَتْ	كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا	56	النساء	04	مكية	
	يَنْعِقُ	كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لا يَسْمَعُ	171	البقرة	02	مكية	
	فَسَيُنْغِضُونَ	فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ	51	الإسراء	17	مكية	
	يُنفَوْا	أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْا	33	المائدة	05	مدنية	
	لَتَنُوءُ	مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ	76	القصص	28	مكية	
الهاء	فَتَهَجَّدْ	وَمِنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ	79	الإسراء	17	مدنية	
	يَهْجَعُونَ	كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ	17	الداريات	51	مكية	
	لَهُدِّمَتْ	لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ	40	الحج	22	مدنية	
	أَهُشُّ	وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي	18	طه	20	مكية	
الواو	وَجَبَتْ	فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا	36	الحج	22	مدنية	
	يُوفِضُونَ	كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ	43	المعارج	30	مكية	
	وَقَبَ	وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ	03	الفلق	113	مكية	
	فَوَكَزَهُ	فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ	15	القصص	28	مكية	
	تَنِيَا	وَلا تَنِيَا فِي ذِكْرِي	42	طه	20	مكية	

فهرس اللغة

المادة اللغوية **الصفحة**

حرف الهمزة

1. أ ب ق .....10.

حرف الباء

1. ب ت ك .....11.

2. ب ج س .....12.

3. ب ح ث .....12.

4. ب س م.....13.

5. ب ط أ.....14.

6. ب ي د.....15.

حرف التاء

1. ت ق ن.....16.

2. ت ي ه/ت و ه.....17.

3. ت ل ه.....18.

حرف الثاء

1. ث ب ط .....19.

حرف الجيم

1. ج ر ر .....20.

2. ج ع .....21.

3. ج س س.....22.

4. ج ا ف .....22.

5. ج م ح .....23.

6. ج ا س .....24.

حرف الحاء

1. ح ر ك .....25.

2. ح ر ي .....26.

3. ح ص ح ص .....26.

4. ح ص ل .....27.

5. ح ن ك .....28.

6. ح ي د .....29.

7. ح ي ف .....30.

حرف الخاء

1. خ ب ط .....31.

2. خ ط ط .....31.

3. خ ل ع .....32.

حرف الدال

1. د ح ا/د ح و .....33.

2. د م د م /د م م .....33.

3. د م غ ....34.

4. د خ ر .....35.

حرف الذال

1. ذ ك ك ....36.

2. ذ ي ع ....37.

3. ذ ه ل ....38.

حرف الراء

1. ر ب ح ....39.

2. ر ت ع ....39.

3. ر ي ن ....40.

حرف الزاي

1. ز ر ي ....41.

2. ز ف /ز ف ف ....42.

حرف السين

1. س ط ح ....43.

2. س ط ح /س ط و ....43.

3. س ك ت ....44.

4. س ل ب ....45.

5. س ل ق ....46.

6. س ه م ....47.

حرف الشين

1. ش ر د ....48.

2. ش ع ل ....48.

3. ش غ ف ....49.

4. ش م ت ....50.

5. ش م ز ....51.

حرف الصاد

1. ص ع ر ....52.

2. ص ك /ص ك ك ....52.

3. ص ر ي ....53.

حرف الضاد

1. ض/ه ي ....54.

حرف الطاء

1. ط ح ا /ط ح و ....55.

2. ط ح ر ....56.

حرف العين

1. ع ب ء ....57.

2. ع س ع س ....57.

3. ع و ل / ع ي ل ....58.

4. ع ي ب ....59.

حرف الغين

1. غ ط ش ....60.

2. غ ل ق ....60.

3. غ م ز 61

4. غ م ض ....62.

حرف الفاء

1. ف ت ئ ....62.

2. ف ت ق ....63.

3. ف ض ح ....64.

4. ف ض ي ....65.

5. ف ن د .....65.

6. ف ه م .....66.

7. ف و ض 67

حرف القاف

1. ق ش ع ر .....68.

2. ق ص م .....68.

3. ق ض / ق ض ض .....69.

4. ق ل ع .....70.

حرف الكاف

1. ك د ر .....71.

2. ك د ي .....71.

3. ك ش ط .....72.

4. ك ل أ .....73.

5. ك و ي .....74.

حرف اللام

1. ل ف ح .....75.

2. ل ف ظ .....75.

3. ل هـ م .....76.

حرف الميم

1. م س خ .....77.

2. م س ي .....77.

3. م ط ي .....78.

4. م ي ر .....79.

حرف النون

1. ن ب ز .....80.

2. ن ب ط .....80.

3. ن ت ق .....81.

4. ن ح ر .....82.

5. ن ض ج .....83.

6. ن ع ق .....83.

7. ن غ ض .....84.

8. ن ف ى .....85.

9. ن أ ي .....86.

حرف الهاء

1. هـ ج د .....87.

2. هـ ج ع .....87.

3. هـ د م .....88.

4. هـ ش /هـ ش ش .....89.

حرف الواو

1. و ج ب .....90.

2. و ف ض .....90.

3. و ق ب .....91.

4. و ك ز .....92.

5.و ن ي.....93.

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

2. المصادر والمراجع

حرف الهمزة

1): أحمد بن فارس بن زكريا الرازي ، مقاييس اللغة ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان –ط2 ،2008.

2): أحمد بن يوسف السمين الحلبي ،الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ،تح :أحمد محمد الخراط دار القلم ،دمشق–سوريا ، د ط ،د س .

3): أحمد محمود شاكر، مداخل الإعجاز القرآني ،مطبعة المدني ،دار المدني ،جدة – مصر ،ط1 ،2002.

4): أحمد مختار عمر ، لغة القرآن دراسة توثيقية فنية ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ،الكويت ،ط2، 1997.

5): أحمد مختار عمر ،المعجزة الكبرى القرآن ،دار الفكر العربي ،بيروت لبنان ،د ط، د س.

6):أحمد مختار عمر،المعجم الموسوعي لألفاظ القرآن الكريم،مؤسسة سطور المعرفة،بيروت–لبنان، ط 1 ،2002.

7): أحمد مصطفى المراغي ،تفسير المراغي ،مطبعة مصطفى البالي وأولاده ،مصر ، ط 1 ،1946.

8): إسماعيل بن حمادة الجوهري، الصحاح ،دار المعرفة ،بيروت – لبنان ،د ط ، د س .

حرف الباء

1):بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ،البرهان في علوم القران ،تح :محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ،القاهرة –مصر، د ط ، د س

2):بهجت عبد الواحد صلاح،الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،دار الفكر،عمان – الأردن ،ط 3 ،2010.

حرف التاء

1):تقي الدين بن تيمية ،التفسير الكبير،تح :عبد الرحمن عميرة،دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان،د ط ،د س.

حرف الجيم

1):جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،الدر المنثور في التفسير بالمأثور،تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي،دار القلم-القاهرة، ط 1،2003.

2):جلال الدين محمد بن أحمد المحلي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،تفسير الجلالين،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان ، ط 1 ،2001.

3):جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ،بيروت – لبنان ، ط 1 ،د س.

حرف الحاء

1):حسام البيطار،إعجاز الكلمة في القرآن الكريم،المكتبة الوطنية للطباعة والنشر،عمان– الأردن، ط ،2005.

2): الحسن بن مسعود البغوي،معالم التنزيل ،دار طيبة،الرياض-السعودية ،ط 1 ،1989.

حرف الخاء

1): الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين،تح عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان،د ط ، د س.

حرف الراء

1): الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تح :محمد خليل عتابي، دار المعرفة ،بيروت- لبنان، ط2005،2.

حرف السين

1):سعد بن عبد الرحمن الحصين،مهذب تفسير الجلالين،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان ، ط 1 ،2002.

حرف العين

1):عبد الحميد مصطفى السيد ،الأفعال في القرآن الكريم ،دار حامد ،عمان – الأردن ،ط 1 ، 2007.

2):عبد الرحمن بن ناصر السعدي،تيسير الكريم الرحمن في كلام المنان ،دار ابن الهيثم ،مصر ، ط 1 ، 2010.

3):عبد الرحمن الثعالبي ،تفسير الثعالبي ،دار إحياء التراث العربي ،بيروت – لبنان ،د ط ،1997.

4):عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي،حاشية القنوي على تفسير البيضاوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت– لبنان ،ط 1 ،2011

5):علي بن جعفر بن على السعدي،كتاب الأفعال،تح:إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط 1 ،2003.

6):عمر بن على بن عادل الدمشقي الحنبلي،اللباب في علوم الكتاب،تح:عادل أحمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية،بيروت– لبنان ، ط 1 ،1998.

حرف الفاء

1):فاضل صالح السمرائي،على طريق التفسير البياني،النشر العلمي، الشارقة–الإمارات العربية،دط،2002.

حرف الميم

1):محمد أحمد مصطفى أبو زهرة،زهرة التفاسير ،دار الفكر العربي،مصر،دط،دس.

2):محمد إسماعيل إبراهيم، معجم الألفاظ و الأعلام القرآنية، دار الفكر العربي، القاهرة – مصر، د ط، 1998.

3): محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي ،مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ،ط 1 ،2006.

4): محمد بن جرير الطبري ،جامع البيان في تأويل آي القرآن ، تح :عبد الله بن عبد المحسن التركي ،دار هجرة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 1 ،2001.

5): محمد بن عبد العزيز العواجي ، إعجاز القرآن الكريم عند شيخ الإسلام ابن تيمية ،دار المناهج للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية ، ط 1 ،1427.

6):محمد بن عبد الله ابن عربي ،أحكام القرآن، تح:محمد عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، دط،د س.

7):محمد بن موسى نصر،سليم بن عيد الهلايلي ، إتحاف الألف بذكر الفوائد الألف والنيف من سورة يوسف ، مكتبة الرشد ، الرياض – السعودية ، ط 1 ،2003.

8):محمد بن لطفي الصباغ، لمحات في علوم القرآن و اتجاهات التفسير ، المكتب الإسلامي ، بيروت – لبنان، ط 3 ،1990 .

9):محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط ،تح: أحمد عبد الموحد وآخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط 3 ،2010.

10):محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي النحوي ، تحفة الأريب بما في القرآن من اللغات والغريب ،تح: حمدي الشيخ ،المكتب الجامعي الحديث ، د ط ،2005.

11):محمد حسن حسن جبل،المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم ،القاهرة – مصر ،ط 1 ،2010.

12): محمد شكر الألوسي البغدادي ،روح المعاني ،دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د ط ، دس.

13):محمد الشيرازي الشافع،جامع البيان في تفسير آي القرآن،دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان،ط 1، 2004.

14): محمد صالح الصديق ،السراج المنير ، ديوان المطبوعات الجامعية ،بن عكنون – لبنان ، ط 1 ،1990.

15): محمد صفا شيخ إبراهيم حقي،علوم القرآن من خلال مقدمات التفاسير،مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان، ط 1 ،2004.

16): محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر ، تونس ،د ط ،1984.

17): محمد علي الصابوني ،صفوة التفاسير ، دار القرآن الكريم ،بيروت – لبنان ، ط 4 ، 1981.

18): محمد علي طه الدرة ، تفسير القرآن العظيم ، دار الحكمة ، دمشق ، ط 1 ،1990.

19):محمد العمادي الحنفي أبو السعود ، إرشاد العقل السليم ، تح: عبد القادر أحمد عطاء ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، د ط ، د س.

20): محمد فؤاد عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم دار ومطابع الشرق ، مصر، د ط ، د س.

21): محمد فخر الدين الرازي ، تفسير الفخر الرازي ، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع ، بيروت – لبنان ، ط 2 ، 2012.

22): محمد فريد وجدي ، المصحف المفسر، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، د ط ، د س.

23): محمد مرتضى بن محمد الحسني الزبيدي،تاج العروس،دار الكتب العلمية،بيروت – لبنان ،ط 2 ، 2012.

24): محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ،أساس البلاغة،المكتبة العصرية للطباعة،بيروت – لبنان،ط 1 ، د س.

25): محمد محمود شاكر، مداخل إعجاز القرآن ، دار المدني ، جدة – مصر، ط 1 ، 2002.

26): محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم و بيانه ،اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط 11 ،2011.

27): مصطفى العدوي، التسهيل لتأويل التنزيل، مكتبة مكة للنشر والتوزيع ، ط 2 ، 2003

حرف النون

1): نور الدين على بن سلطان المكي الحنفي ،تفسير على الملا القاري ، تح: ناجي السويد ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط 1 ،1998.

حرف الواو

1): وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة و المنهج ، دار الفكر ، دمشق ، ط 2 ،2002.

2): وهبة الزحيلي ، التفسير الوجيز على هامش القرآن الكريم ، دار الفكر ، دمشق – سوريا ، د ط ،1993.

فهرس الموضوعات

الصفحة

المقدمة.....01

المدخل.....04.

الفصل التطبيقي

حرف الهمزة

1. أبق.....10

حرف الباء

1. فليبتكن.....11

2. انبجست.....12

3. يبحث.....12

4. فتبسم.....13

5. ليبطئن.....14

6. تبيد.....15

حرف التاء

1. أتقن.....16

2. يتيهون.....17

3. تله.....18

حرف الثاء

1. فثبطهم.....19

حرف الجيم

1. يجره.....20

2. يتجرعه.....21

3. تجسسوا.....22

4. تتجافى.....22

5. يجمحون.....23

6. فجاسوا.....24

حرف الحاء

1. تحرك.....25

2. تحروا.....26

3. حصحص.....26

4. حصل.....27

5. لأحتنكن. 28

6. تحيد.....29

7. يحيف.... 30

حرف الخاء

1. يتخبط 31

2. تخطه.. 31

3. فاخلع.. 32

حرف الدال

1. دحاها.. 33

2. دمدم.....33

3. يدمغه.....34

4. يدخرون.....35

حرف الذال

1. ذكيتهم.....36

2. تذهل.....37

3. أذاعوا.....38

حرف الراء

1. ربحت.....39

2. يرتفع.....39

3. ران.....40

حرف الزاي

1. تزدري.....41

2. يزفون.....42

حرف السين

1. سطحت.....43

2. يسطحون.....43

3. سكت.....44

4. سلبهم.....45

5. سلقوكم.....46

6. ساهم.....47

حرف الشين

1. شرد.....48

2. اشتعل.....48

3. شغفها.....49

4. تشمت.....50

5. اشمأزت.....51

حرف الصاد

1. تصعر.....52

2. صكت.....52

3. صرهن.....53

حرف الضاد

1. يضاهئون.....54

حرف الطاء

1. طحاها.....55

2. اطرحوه.....56

حرف العين

1. يعبأ.....57

2. عسعس..... 57

3. تعولوا.....58

4. أعيبها.....,.....59

حرف الغين

1. أغطش.....60

2. غلقت.....60

3. يتغامزون..... 61

4. تغمضوا.....62

حرف الغاء

1. تفتئ.....63

2. ففتقناهم.....63

3. تفضحون.....64

4. أفضي.....65

5. تفندون..... 65

6. ففهمناها.....66

7. أفوض..... 67

حرف القاف

1. تقشعر..... 68

2. قصمنا..... 68

3. ينقض.....69

4. أقلعي.....70

حرف الكاف

1. انكدرت.....71

2. أكدى.....71

3. كشطت.....72

4. يكلؤكم.....73

5.فتكوى.....74

حرف اللام

1. تفلح.....75

2. يلفظ.....75

3. ألهمها.....76

حرف الميم

1. لمسخناهم..... 77

2.تمسون.....77

3. يتمطى.....78

4. نمير..... 79

حرف النون

1. تنابزوا..... 80

2. يستنبطونه.....80

3. نتقنا..... 81

4. وانحر..... 82

5. نضجت..... 83

6. ينعق.....83

7. فسينغضون.....84

8ينفوا..... 85

9..لتنوء.....86

حرف الهاء

1. فتهجد.....87

2. يهجعون.....87

3. لهدمت.....88

4. أهش.....89

حرف الواو

1. وجبت.....90

2. يوفضون.....90

3. وقب..... 91

4. وكره..... 92

5. تنيا.....93

خاتمة..... 94

الفهارس

فهرس الأفعال والآيات القرآنية.....96

فهرس اللغة.....103

قائمة المصادر والمراجع.....110

فهرس الموضوعات.....115